استمرت في تجربتها الصاروخية على رغم كل الاحتجاجات

الصين تصعد الموقف في مضيق تايوان باجراء مناورات جوية وبحرية

■ بكين - رويتر - أ ف ب - ذكرت وكالة انباء «شينخوا» الرسمية امس السبت ان الصين ستجري مناورات للقوات البحرية والجوية بالذخيرة الحية في بحر الصين الجنوبي وبحر الصين الشرقي ابتداء من الثلثاء ٢٠ آذار (مارس) الجاري.

واضافت وكالة «شينخوا» ان المناورات ستجري جنوب غربي تايوان. وتابعت الوكالة ان الصين «تطلب من حكومات الدول وسلطات المناطق القريبة ان تخطر السفن والطائرات بعدم دخول المنطقة البحرية والمجال الجوي المذكورين اثناء هذه الفترة حرصاً على سلامتها».

ولم يتضح اذا كانت المناورات مرتبطة بسلسلة من تجارب الصواريخ الصينية التي بدات اول من امس ومن المقرر ان تستمر حتى الجمعة المقبل.

واكدت بكين امس السبت ان «كارثة بالغة الخطورة» ستحل بالتايوانيين وان اقتصادهم سيتعرض للتدمير التام اذا اعلنت تايوان استقلالها رسمياً.

وجاء هذا التهديد في تعليق نشرته في وقت واحد - وهذا امر نادر الحصول - «صحيفة الشعب» الناطقة باسم الحزب الشيوعي وصحيفة «تحرير» الناطقة باسم جيش التحرير الشعبي.

وكانت هذه المقالات معتادة خلال الثورة الثقافية (١٩٦٦ - ١٩٧٦). لكنها اختفت من وسائل الاعلام الصينية منذ الثمانينات. ولفت المراقبون الى ان الهدف منها تحضير الرأي العام الصيني لتقبل الوضع الدقيق، بسبب الانتخابات الرئاسية التي ستجرى قريباً في تايوان وتخشى الصين ان تؤدي الى اعلان استقلال الجزيرة.

وللمرة الأولى هاجم المقال الذي نقلته ايضاً وكالة انباء الصين الجديدة، الرئيس التايواني لي تانغ هوي وحمله مسؤولية تدهور الوضع في مضيق تايوان.

وجاء في المقال ان «الخطر الحقيقي (على تايوان) هو السماح للي بمتابعة محاولاته من اجل استقلال تايوان، مهدداً بذلك الجهود المبذولة لتوحيد الامة».

واضاف «اذا استمر في ذلك فانه سيؤدي الى كارثة بالغة الخطورة بالنسبة الى ٢١ مليوناً من المواطنين التايوانيين».

واكد ايضاً «اذا ظل لي سائراً على هذا الخط الخطر فلن يكون هناك مستقبل لتايوان» مشيراً بوضوح الى ان الصين لن تتردد في خنق اقتصاد الجزيرة في حال اعلنت استقلالها.

وجاء في المقال ان «اقتصاد تايوان يشكو من نقص في المواد الاولية ومن سوقه الصغيرة».

وهددت الصين باللجوء الى القوة للاحتفاظ بتايوان التي ما زالت تعتبرها اقليما منشقا منذ تمردها على السلطة المركزية الشيوعية في العام ١٩٤٩. وبات قسم من التايوانيين، خصوصاً الشباب، يتوقون الى الانفصال فعلياً عن الصين والى هوية خاصة وهم اقل ميلاً الى بكين.

واعتبر المقال، مكرراً ما اكده الزعيم الصيني جيانغ زيمين الجمعة، ان «الانفصال سيستمر» لاعادة توحيد الصين طالما لم تضع السلطات التايوانية «حداً لنشاطاتها الهادفة الى تقسيم الوطن».

وختم المقال قائلاً «اننا صادقون في كلامنا (...) سنلجا الى كل الوسائل الممكنة لانقاذ وحدة بلادنا». وتاكيداً على تصميمه هذا بدا الجيش الصيني تمارين عسكرية قبالة شواطئ تايوان منذ تموز (يوليو) الماضي. وكان اخر هذه التمارين اطلاق اربعة صواريخ منذ امس الجمعة باتجاه شواطئ الجزيرة.

وتسعى بكين من خلال ذلك الى توجيه تحذير الى انصار الاستقلال والى منع اعادة انتخاب لي تانغ هوي الذي تشير الاستطلاعات الى انه الاوفر حظاً.

الصين تعد بالمحافظة على النظام الاقتصادي لهونغ كونغ بعد استعادتها

بكين - أ ف ب - اعلن وزير الخارجية الصيني كيان كيشن أمس السبت ان الصين تريد استعادة هونغ كونغ وقلوب ابنائها وتأييدهم ايضا.

وقد تطرق كيان الذي يشغل ايضا منصب نائب رئيس الوزراء، الى مسألة استعادة الصين للمستعمرة البريطانية في الاول من تموز (يوليو) ١٩٩٧، في لقاء مع نواب من منطقة غانغدونغ (جنوب) على الحدود مع هونغ كونغ.

وقال ان «عودة هونغ كونغ تشمل عودة قلوب شعبها وتقديرهم». وتابع «يتعين علينا ان نتوحد معهم ونعمل من اجل الحصول على التأييد الشعبي لهونغ كونغ لسياستنا التي تقوم على بلد واحد ونظامين وعلى ادارة هونغ كونغ من قبل سكانها ودرجة مرتفعة من الحكم الذاتي».

ويقول المسؤولون الشيوعيون ان بكين ومن خلال سياسة «بلد واحد ونظامين» تريد ان تترك للمستعمرة نظامها الرأسمالي لفترة ٥٠ عاما وهي الفترة اللازمة لدمج الاقتصادين.

وهذا المبدأ سيطبق ايضا على جزيرة ماكاو التي ستعيدها البرتغال الى الصين في العام ١٩٩٩.

وأكد الوزير الصيني ان «الصين حريصة على استقرار هونغ كونغ ورفاهها وعلى مصالح شعبها المتطابقة مع مصالح الامة».

بكين تبدأ تجارب الصواريخ اليوم وتعترف بتعمد إخافة النظام في تايوان

واشنطن: من جيمس كوكس*

يقول محللون ان اختبارات تجريبية تنوي الصين القيام بها على بعض انواع الصواريخ ستشكل خطرا متعمدا يهدد الملاحة الجوية في تايوان كما يهدد عمليات الشحن البحري في ميناءي الجزيرة الرئيسيين. وقد اعترفت بكين امس بان التجارب تهدف الى «القضاء على الحركة الانفصالية في اقليم تايوان».

وكانت الصين قد اعلنت يوم الثلاثاء الماضي نيتها في اطلاق صواريخ ارض - ارض صوب المياه الواقعة حول منطقتي شمال شرق وجنوب جزيرة تايوان.

ويقول مسؤول تايواني سابق ان العمليات التي تنوي الصين القيام بها في المنطقة تتطلب تغيير خطوط السير بالنسبة للطائرات والسفن البحرية. وعلى الصعيد المالي ادت التطورات المذكورة الى انخفاض اسعار الاسهم بشكل ملحوظ في بورصة تايوان.

وفي الاعلان الصادر بهذا الصدد اوضحت السلطات الصينية انها تنوي القيام بعملياتها التجريبية المذكورة في الفترة بين اليوم و15 مارس (آذار) الحالي، محددة منطقتين، قالت انهما قد تتاثران بالعمليات التجريبية.

وتقع احداهما على بعد 12 ميلا من ميناء كيلونج البحري شمال غربي تايوان.

وهاجمت وزارة الخارجية التايوانية بكين متهمة اياها بمحاولات «اهانة ومضايقة» الغرض منها عرقلة الانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها في الجزيرة في 23 مارس الحالي.

واثار الرئيس التايواني لي تينج هوي حنق بكين بسبب حملته الداعية الى انهاء العزلة الدبلوماسية للجزيرة. وتتهم الصين لي بانه «يطرح عودة تايوان الى الصين في الوقت الذي يتبنى فيه سياسة تدعو لاستقلال الجزيرة».

وتحاول بكين في الوقت الراهن الحيلولة دون حصول لي على نسبة 50 في المائة من اصوات الناخبين، اذ انه في غياب التفويض الانتخابي قد يتعرض الى ضغوط لحمله على الاسراع بالمحادثات الخاصة بتوحيد الصين وتايوان.

وكان رئيس الوزراء الصيني لي پينج قد صرح في خطابه السنوي الموجه للمؤتمر الشعبي الصيني قد اكد على عزم الصين على استعادة تايوان. واشار بوضوح الى امكانية اللجوء الى القوة لتحقيق هذا الغرض اذا اتجهت تايوان نحو الاستقلال.

ويقول اندرو يانج المسؤول باحد مراكز الدراسات السياسية ان التجارب الصينية قد تؤثر على وضع لي. وعلى اي حال فليس هناك ادلة على احتمالات كسبه لعدد كاف من اصوات الناخبين.

وفي حين اكد مسؤول في ادارة الطيران بتايوان على محدودية تاثير التجارب الصينية المذكورة على حركة الملاحة الجوية، قال خبراء ان هذه التجارب ستتطلب بالضرورة اتخاذ اجراءات تهدف الى سلامة حركة الطيران. وصرح هؤلاء بان هذا قد يتطلب تغيير خطوط سير الكثير من الطائرات المسموح لها باستخدام المجال الجوي فوق جزيرة تايوان.

كما اكد آخرون على الخطورة الحقيقية للتجارب الصينية على حركة الملاحة الجوية، علاوة على تهديدها لحركة الملاحة البحرية مما قد يضطر تايوان الى استخدام احتياطيها من الوقود. فمن المتوقع ان تتاثر حركة شحنات النفط المتجهة الى الجزيرة التي تستقبل اسبوعيا شحنات من النفط تبلغ 300 الف برميل.

اما وزارة الدفاع التايوانية فقد صرحت بان ما تنوي الصين القيام به يدخل في سياق «الحرب النفسية» التي تشنها بكين ضد الجزيرة، التي يمكن ان تقف في وجه هذه الهجمة اذا نجح اهلها في تامين «دفاعاتهم النفسية».

وكانت الصين قد قامت بنشر قوات يصل عددها الى 150 الف جندي بمحاذاة المنطقة الساحلية.

وتقول مصادر تايوانية ان بكين تعتزم القيام بتدريبات عسكرية برية وبحرية في منطقة المضيق الذي يفصل بين الصين وتايوان.

وصرحت مصادر في وزارة الدفاع في تايپيه بان القوات المسلحة لجمهورية تايوان «ستتحلى بالحكمة وضبط النفس اذا ما اتت القوات الصينية باستفزاز تهدف الى قيام حرب بينهما».

وامس اعلن الرئيس التايواني في تصريحات تنم عن التحدي ان صواريخ الصين «جوفاء وغير ضارة».

وقال في حملته استعدادا لاول انتخابات رئاسية مباشرة في تايوان في 23 مارس انه يجب على الشعب «ألا يخاف من الصواريخ التي تطلقها الصين اذ انها لن تحمل رؤوسا حربية. انها جوفاء وتهدف فقط الى اختبار شجاعتنا».

ومن غير المتوقع ان تكون الصواريخ التي ستطلق خلال التجارب والتي وصفتها واشنطن بانها «لا تتسم بالمسؤولية» مسلحة.

ولكن مجرد احتمال ان يحدث خطا في اطلاق احد هذه الصواريخ ويسقط على الجزيرة ذات الكثافة السكانية العالية اثار ذعر اشخاص كثيرين في تايوان مما ادى الى هروب راس المال وهبوط اسعار الاسهم.

* خدمة «لوس انجليس تايمز»

الشرق ٦٣١٠ ٩٦/٣/٨

خلف الأحداث

ميشال جوبير(*)

الصين ذات الألف تنين

الصين ذات الالف تنين، يتهافت عليها الناس من كل مكان للوقوف على حقائقها الحالية التي هي بمثابة المعجزة، حيث ان جميع هذه «التنينات» قد استفاقت من غفلتها في وقت واحد تقريبا، فوق قارة تقارب مساحتها ١٠ ملايين كلم٢، اي الثالثة من حيث الكبر بين دول العالم، كما ان فيها اكثر من مليار وثلاثمائة مليون «نملة» صينية، بدأت تسعى بجهد ونشاط للخروج من غياهب القرون الوسطى، التي وضعتهم فيها السلطة الامبراطورية ثم السلطة الشيوعية، غير ان الانفصال حدث فجاة، فالجماهير «العاطفية» تخلت عن الزي التقليدي «الماوي»، وارتدت الثياب المزركشة والجينز، في العاصمة والمدن الاخرى والأرياف، اما «دنغ- هياو- بنغ»، المولود عام ١٩٠٤، وهو اليوم في خريف عمره، والذي اعيد اعتباره له عام ١٩٧٧، فهو قد يكون المحرك الرئيسي وراء هذه الثورة الاقتصادية الصينية، أما في المجال السياسي، فهناك نكتة تسري داخل الأوساط السياسية تقول: «إن دنغ قد توفي قبل شهر، اما اللجنة المركزية للحزب فهي تدرس الأمر بشكل متواصل من أجل تحديد الرجل الذي سوف يعلن ذلك».

إن الشيوعية السوفيتية قد انهارت من تلقاء نفسها، ودون اية حاجة لعدو أو خصم، فهل ستعرف الشيوعية الصينية مصيرا مختلفا؟.. هذان الشكلان من الشيوعية لم يكونا على وفاق طوال العقود الماضية، غير ان النظامين السياسيين قد أفرزا النزعة التجارية عينها التي لم تاخذ بالاعتبار سوى مصالح المسؤولين الشيوعيين ومنافعهم الخاصة، وكانت النتيجة في الاتحاد السوفيتي عبارة عن كارثة جماعية. اما في جمهورية الصين الشعبية «الدولة الاشتراكية، الخاضعة للديكتاتورية الديمقراطية للشعب، والتي تحكمها الطبقة العمالية، والمرتكزة على اتحاد العمال والفلاحين»، فإن كل ما نعرفه عنها اليوم، انما هو، في الداخل، كما في الخارج، «هناك متنفذون حمر يسيطرون على النشاط الاقتصادي ويجمعون ثروات طائلة». وهؤلاء هم قياديون شيوعيون، يسيطرون على قرارات اللجنة المركزية العليا للحزب في بكين، وتمتد سلطاتهم لتشمل كلا من مقاطعات «كانتون» و«شنغهاي» و«هونغ كونغ».

واني اذكر اسماء هذه المناطق، فاني افعل ذلك عن قصد، لأنها تضم مجموعة من الناس الناشطين، ويمكن تشبيهها باوروبا. فاليقظة الاقتصادية هناك مدهشة ومثيرة. ولكن ما هي قيمة هذه الارقام بالنسبة لمجموع الصين؟ فمعدلات النمو السنوي التي تزيد على ١٠ بالمائة، ومعدلات البطالة التي لا تصل الى ٣,٥ بالمائة، كلها لم تمنع ٢٥٠ مليونا عن النزوح من الريف الى المدينة، وذلك حسب الخطة الخمسية الثامنة. وما يمكننا ملاحظته، خارج المسارات العادية لرجال الاعمال الغربيين، انما هو ان هذه البلاد تنمو بشكل سطحي جدا، ويلزمها رساميل كبيرة ليست بمتناول احد في الغرب، من اجل تخطي هذه المرحلة. والنمو السنوي البالغ ١٠٪ يؤدي الى نتائج تضخمية على العملة الوطنية وعلى الواردات، وهذا امر يجب ان يصححه المسؤولون السياسيون في الصين.

وعلى الرغم من ان الصين تواجه مخاطر الانفجار السياسي في الاعوام القادمة، فانها تبقى مقر المجازر التي جرت في ساحة «تيان ان مين» حيث تجمع اكثر من مليون متظاهرة وعليها بالتالي العمل على رفض الإشتراكية الاصولية، وتبني اشتراكية تتلاءم مع احوال كل دولة، حسب توجيهات «دنغ. هياو. بنغ». وبعد اقل من خمسمائة يوم من الان، اي في الاول من يوليو ١٩٩٧، ستعود هونغ كونغ الى الجظيرة الصينية، دون ان تكون متاكدة من تطبيق نظرية «دنغ» القائلة بوجود: «دولة واحدة بنظامين سياسيين». لكن الصين الاخرى اي جزيرة «تايوان» فهناك شكوك حول رغبتها الطوعية في العودة الى الوطن الكبير، كما ان التهديدات والضغوط العسكرية عليها غير مجدية في الوقت الراهن، على الاقل.

ومن الناحية الاقتصادية، فان «المسئولين الحمر» يقدمون مثلا سيئا جدا من الفساد، وفي استغلال السلطة، وفي الانتهازية، ولذلك فإنهم سيسعون الى البقاء ضمن دوائرهم الحالية للاستمرار في الاستفادة من السلطة المركزية، التي يستغلونها بشكل كبير من أجل مصالحهم الخاصة.

إن الشغف الغربي الحاضر إزاء الصين هو في الوقت عينه مخجل وتكالبي. فلا يمكن المراوغة بشان مسائل احترام حقوق الانسان، في الوقت الذي نتهافت فيه للدخول الى اسواق الصين الواسعة، والصينيون، الذين لم تصبهم خطيئة الكبرياء والتعجرف، يرغبون جدا بأن يحاصرهم الملتمسون التائبون.

إنه الموسم، للخير والإفادة، في بكين، ولابد بالتالي من الاستعداد لتمرين الركب.

(*) من مؤسسي الحزب الاشتراكي الفرنسي

حاملة طائرات اميركية الى المياه التايوانية في ظل مخاوف من اجتياح صيني لاحدى الجزر

■ بكين، تايبه - أ ف ب، أ ب، رويتر - أعلن وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر امس الاحد ان حاملة الطائرات الاميركية «انديبندنس» والسفن المرافقة لها «ستقترب من تايوان في الأيام المقبلة» في وقت يتزامن مع المناورات التي تعتزم الصين القيام بها في المنطقة.

وقال كريستوفر انه يتعين على الصين ان تعرف «انها اذا حاولت تسوية مشكلتها بالقوة فستترتب على ذلك نتائج خطرة» من دون ان يحددها. جاء ذلك في وقت تعرضت تايوان لضغوط صينية متزايدة لمنعها من المضي قدماً في اعلان انفصالها نهائياً عن الصين.

وأفادت مصادر صينية على صلة بالجيش وأوساط ديبلوماسية في بكين امس الأحد ان حملة الضغوط التي بدأتها الصين ضد تايوان ستستمر حتى بعد الانتخابات الرئاسية المقررة في الجزيرة في ٢٣ الشهر الجاري مشيرة الى ان حجم هذه الضغوط سيحدد طبقا لمدى الانتصار الذي يحققه الرئيس التايواني لي تانغ هوي الذي يعتبر الاوفر حظا.

كذلك حذرت المصادر الصينية، التي رفضت الافصاح عن هويتها، من ان الجيش الذي يتالف من ثلاثة ملايين جندي قد يهاجم واحدة من جزر عدة تابعة لتايوان. واعتبرت ان احتمال القيام بعمل عسكري أشد يتعدى كونه مجرد كلام.

وقال احد هذه المصادر ان «هذا ليس لعباً وانما حقيقة. المناورات الجارية ليست الاّ البداية». واعتبر مصدر آخر ان الجيش الصيني حرّيصٌ على القيام بعمل يستعرض به عضلاته. لكن «احتمالات المناوشة اصبحت اكبر. واي مناورات ستجري بعد الانتخابات ستؤدي الي خسائر اكبر». وفي تايبه، سعى الرئيس التايواني لي تانغ هوي الى تهدئة مخاوف سكان الجزيرة من المناورات الصينية، مؤكدا ان «الحكومة اخذت اجراءات رداً عليها، ويمكن للجميع ان يطمئنوا ويزاولوا اعمالهم كالمعتاد». واعترف بأن اقتصاد بلاده سيتاثر لفترة وجيزة نتيجة التهديدات الصينية، الاّ انه سيتحسن اذا بقي التايوانيون موحدين.

ومن المقرر ان يقوم الجيش الصيني بمناورات بحرية وجوية بالذخيرة الحية بين ١٢ و٢٠ الشهر الجاري. وقد تشمل المناورات تمارين على انزال واسع النطاق في جزيرة شبيهة بجزيرة كنمين التي يستخدمها الجيش التايواني كخط دفاع امامي وهي الاقرب الى الصين. وتقع حدود القطاع الامني الذي حدده الجيش الصيني لمناوراته، قبالة جزيرة دونغشان الصينية التي تشبه بمساحتها وتضاريسها جزيرة كنمين التي تبعد ١٠٠ كلم الى الشمال.

وقال خبير اجنبي ان «القطاع الذي تجري فيه التمارين الصينية واسع جداً خلافا للمرات السابقة، ما يدفع الى الاعتقاد بان الجيش الصيني اعد سيناريو يشمل شن هجوم محتمل على احدى الجزر الصغيرة التابعة لتايوان».

وتسيطر تايوان، التي ما تزال بكين تعتبرها اقليماً صينياً، على جزيرتين كبيرتين تقعان على مسافة بضعة كيلومترات فقط من الاراضي الصينية وحولتهما الى خطين اماميين للدفاع، وهما كنمين وماتسو.

وتبدأ المناورات البحرية والجوية الصينية التي ستجري بالذخيرة الحية قبل ثلاثة ايام من انتهاء تجارب اطلاق الصواريخ التي بدأتها بكين الجمعة الماضي قرب شواطىء تايوان. ويُنتظر ان تشمل المناورات الجديدة تدريبات على مهام دعم برية في حال انزال ينفذها سلاح الجو، اضافة الى اطلاق صواريخ مضادة للسفن من زوراق حربية. وكانت التهديدات العسكرية الصينية لتايوان بدأت في تموز (يوليو) الماضي اثر الزيارة «الخاصة» التي قام بها الرئيس التايواني للولايات المتحدة. واعتبرت الصين ان الزيارة تشكل خطوة مهمة نحو اعلان تايوان استقلالها رسمياً. واعلنت الحكومة الصينية بوضوح انها لن تتردد في اللجوء الى القوة في هذه الحال.

ولفت ديبلوماسي غربي الى ان «العسكريين الصينيين ابقوا هذه التهديدات في اطار التمارين، الاّ انهم في كل مرة يذهبون الى ابعد بقليل ويبدون اكثر خطورة. ويخشى الآن ان يتخطوا هذا الاطار نتيجة رد فعل انفعالي ما قد يؤدي الى التصعيد».

واطلقت الصين منذ الجمعة الماضي اربعة صواريخ ارض - ارض من طراز «إم - ٩» باتجاه قطاعين في جنوب غربي تايوان وشمال شرقها وقريبين من منطقتين تشكلان مركزين اقتصاديين مهمين، وهما تايبه ومرفاها كيلونغ في الشمال ومدينة كاوهسيونغ في الجنوب. ويبدو التوتر على اشده في المنطقة حيث يخشى ان يؤدي اي انحراف للوضع الى اشعال فتيل الحرب.

وفي ظل هذه الاجواء، قامت السلطات الصينية امس بطرد صحافيين تايوانيين كانت اوقفتهما الجمعة الماضي. ووصل الصحافيان امس الى هونغ كونغ في طريقهما الى تايبه.

وقال المصدر الديبلوماسي الغربي ان «المناورات يفترض ان تنتهي في ٢٠ آذار (مارس)، أي قبل ثلاثة ايام من الانتخابات الرئاسية. لكن الازمة لن تنتهي بعدها لأن الصينيين يريدون ان يعرفوا اولاً اذا كان لي تانغ هوي سيحقق فوزاً ساحقاً وسيدرسون جيداً نسب الاصوات التي سيجمعها دعاة الاستقلال».

ولفت الى ان الصينيين ينتظرون ايضا نتائج انتخابات اخرى، هي الانتخابات الرئاسية الاميركية المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وقال الديبلوماسي ان «حملة الانتخابات الاميركية مع كل ما تتضمنه من مزايدات سياسية، تؤثر بشكل كبير على الازمة. ولا شك ان حملة الضغوط الصينية ستولد موجة تعاطف في واشنطن مع الرئيس التايواني».

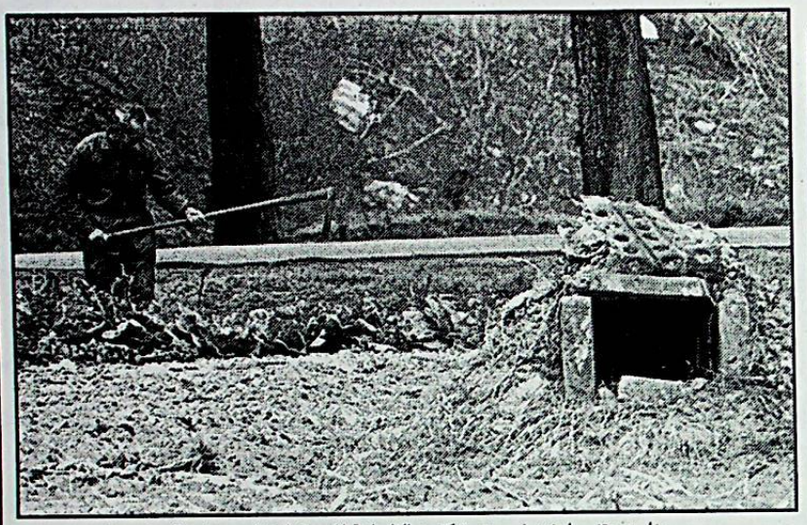

مزارع يعتني بارضه في جزيرة كنمين التايوانية المهددة باجتياح صيني. (أ ب)

اعتقال زوجين خطفا طائرة صينية

■ ماكاو - أ ب - أعلنت مصادر صينية في مستعمرة ماكاو أنه تمت السيطرة على خاطفي طائرة من طراز «بوينغ - ٧٣٧» تابعة لشركة «هينان ايرلاينز» الصينية أمس الاحد قبل ان تحط الطائرة في مطار مدينة زهوهاي (جنوب الصين).

واضافت المصادر انه تم اعتقال زوجين (رجلين وامرأتين) يرافقهما طفلان. وكان الزوجان يحملان خناجر.

وكانت الطائرة خطفت بعيد اقلاعها من غوانغزهو متوجهة الى هايكو عاصمة جزيرة هينان (جنوب). وحطت الطائرة في مدرج مطار زهوهاي وهي منطقة اقتصادية خاصة تقع على الحدود مع ماكاو البرتغالية. ومعلوم ان الصين ستستعيد سيادتها على ماكاو بحلول سنة ١٩٩٩.

ولم تتضح فوراً أسباب عملية الخطف. لكن المعتقد ان الزوجين كانا يحاولان اللجوء الى خارج البلاد لدوافع اقتصادية. وكثرت منذ عام ١٩٩٣ عمليات خطف الطائرات الصينية الى الخارج.

الصين .. هل يبدأ الصعود الإسلامي من جديد ؟!

المستقبل الإسلامي

شهرية تصدر عن الندوة العالمية للشباب الإسلامي - العدد السابع والاربعون - ذو الحجة ١٤١٥هـ - مايو ١٩٩٥م

برلمانيون بريطانيون : نحن في حاجة لتعاليم وقيم الإسلام

هل جاء دور الأرثوذكس ؟!

المسلمون في أثيوبيا ومستقبل العلاقة مع الحكومة الانتقالية

عادل المكينزي يكتب من قلب سراييفو

البوسنيون .. المحنة أعادتنا الإسلامنا من جديد

الصين.. هل يبدأ الصعود الإسلامي من جديد؟!

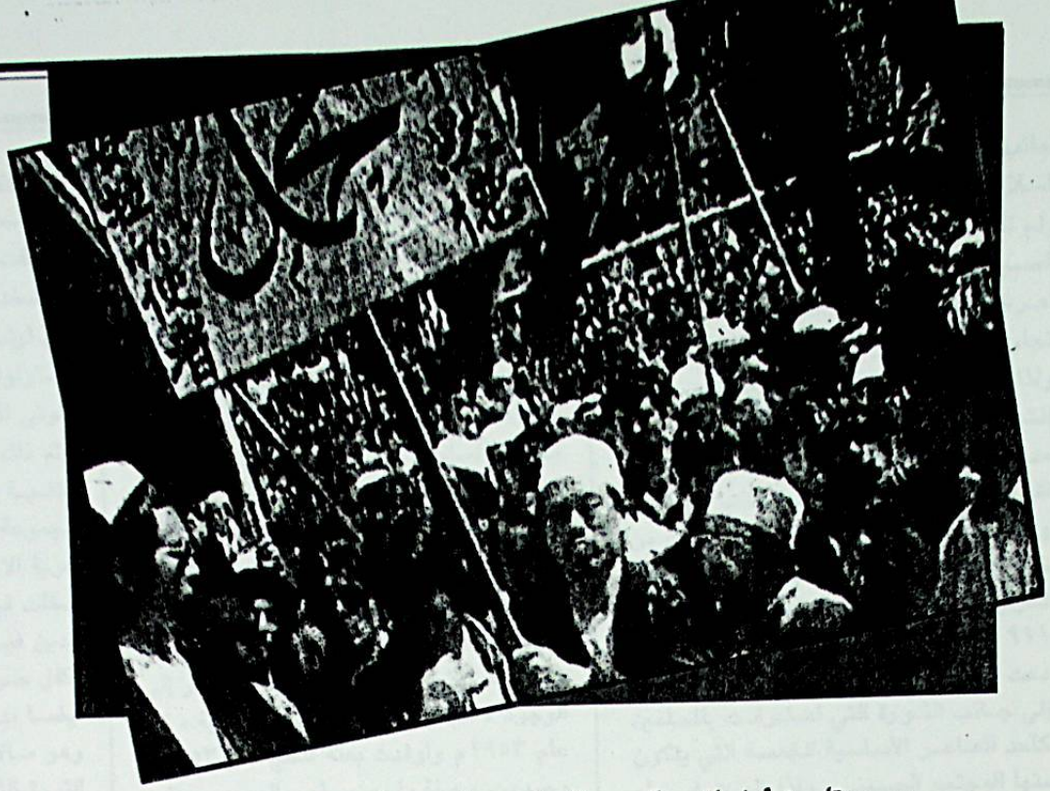

يرجع تاريخ أول اتصال بين المسلمين والصين إلى عهد الخليفة « عثمان بن عفان » رضى الله عنه وتذكر المصادر الصينية أن السفراء العرب وفدوا إليها طوال حكم أسرة نافع ٣٧ مرة وأهم هذه السفارات هي التي أرسلها القائد الاموي المسلم قتيبة بن مسلم الباهلى عام ٩٦هـ ، كما استجاب أبو جعفر المنصور العباسي لاستغاثة الأمبراطور الصيني فامدّه بأربعة آلاف رجل لمواجهة تمرد ضده وقد مهد التواجد العسكري الإسلامي بجوار الصين أو في قلبها إلى انتشار التجار المسلمين في الصين والذين أطلقت عليهم الوثائق الصينية اسم «داش » أي التاجر ـ كما أطلقت على الأمويين المسلمين « باى لي داش » أى المسلمين ذوي الملابس البيضاء ـ وأطلقت على العباسين « خي لى داش » أى المسلمين ذوي الملابس السوداء .

وهو مايؤكد حقيقة أن التواجد الإسلامي التجاري ورغم تعزيز التواجد العسكري له إلا أنه كان أكثر قدرة على الانتشار والتأثير والتوسع وقد أخذت العلاقات الإسلامية الصينية في القرن الحادي عشر والثاني عشر الميلادي في التصاعد وغلب عليها الطابع التجاري والسياسي وكان ذلك يصاحبه تصاعد في الوجود الإسلامي بالصين إذ بلغ مثلاً عدد المسلمين في ميناء كانتون ، وتس تون (مدينة الزيتون) عشرة آلاف كما أنشىء مسجد «تس تون على الطراز الأموي » ـ كما بنى المسلمون مقابر لدفن موتاهم . حتى هذه الفترة المسلمون إما تجار أو مستوطنون من أصول صينية ـ ولذا فإن القرن الثالث عشر الميلادي والرابع عشر الميلادي يُعد معلما جديدا من معالم التحول الإسلامي في الصين فهذه الفترة شهدت دخول الترك والمغول إلى الإسلام ـ أي أن مواطنين من أهل الصين قد أصبحوا مسلمين . وقد صاحب ذلك صعود للوجود الإسلامي العربي في الصين حيث صار منهم الوزراء وكبار الموظفين والأعيان والمهندسين والفلكيين بل إن مسلما اسمه «السيد الأجل» عُين حاكما على مقاطعة «يوننان » فنشر فيها العدل والاستقرار حتى أصبح نموذجا يحتذي أهل الصين سيرته ، ويحكي ابن بطوطة عن تواجد إسلامي قوي في الصين في القرن الرابع عشر الميلادي ، وفي الفترة التي حكمت فيها أسرة مينغ (١٣٦٨ ـ ١٦٤٤) الصينية فرضت عزلة على تجار الخارج المسلمين ولكنها أفادت في تعميق اندماجهم بمجتمعهم في الداخل فتزوجوا من صينيات وتعزز وجودهم كتجار وبحارة وقادة وضباط وجنود . وفي هذه الفترة ظهر « خورونغ تشو» الذي يُلقب بأستاذ الأساتذة لأنه أول عالم مسلم في الصين يحول المساجد إلى مدارس في القرن السادس عشر ويدخل التعليم الديني ضمن مسؤلية الإمام ورسالة المسجد ، وقد استمر الدور الثقافي والاجتماعي للمسجد حتى في أسوأ الظروف التي عاشها المسلمون ولم يتوقف إلاخلال ماعرف بالثورة الثقافية في ستينات القرن العشرين ويرجع استمرار الوجود الإسلامي بالصين بالأساس إلى الدور الهام الذي لعبته مدارس المساجد ».

وقد أدت العلاقات الطيبة بين أسرة مينغ والأسر الإسلامية الحاكمة في تركستان والهند إلى أن يقوم الشاه « رخ بهادر » الأمير التيموري إلى أن يرسل رسالتين إلى إمبراطور الصين يدعوه فيها إلى الإسلام . أدت هذه الفترة المستقرة في العلاقات الإسلامية الصينية إلىٰ وجود قيادات فكرية إسلامية رفيعة المستوى فظهر علماء متخصصون في علوم القرآن والفقه والحديث والتوحيد وتركوا ، آثارا قيمة من المؤلفات ومن هؤلاء العلماء الشيخ « وانغ داي يو» (١٥٦٠ـ ١٦٦٠) وهو أول من كتب عن الدين باللغة الصينية ومن مؤلفاته «الأجوبة الصحيحة على الدين الحق » وحقيقة الإسلام » والشيخ ماتشو (١٦٤٠ ـ ١٧١١) مؤلف كتاب « إرشاد الإسلام في عشرة أجزاء ،والشيخ ليوتشه (١٦٥٥ ـ ١٧٤٥) وله مؤلفات كثيرة منها ! « حقائق الإسلام في ستة أجزاء » و « سيرة خاتم الأنبياء » في عشرين جزءاً . وأحكام الإسلام في عشرين جزءاً والشيخ ماتوتشو (١٧٩٤ـ ١٨٧٣) مارس التدريس والتاليف ومن أهم مؤلفاته «خلاصة أصول الدين الأربعة » ومقصد «الحياة » ، « وتعريف روح الإسلام » و« أحكام الدين » وفي هذه المرحلة من تاريخ الوجود الإسلامي بالصين أصبح المسلمون يشعرون بأنهم مواطنون لا

أجانب لذا فقد قاموا بعدة ثورات واستخدام السلاح وتحدي السلطة دفاعاً عن حقوقهم ، ولم تتوقف دعوة المسلمين لدينهم بين الصينيين في هذه الفترة . فالإسلام رغم تعرضه لبعض الضربات إلا أنه قادر على تجاوزها واستمرار مده الحضاري والثقافي ولذا فقد شهدت نهاية القرن التاسع عشر إنشاء أول معهد إسلامي ببكين وإنشاء أول مدرسة ابتدائية لأبناء المسلمين كانت تدرس اللغة العربية لأول مرة إلى جانب الصينية وكان تعليم أبناء المسلمين يتم قبل ذلك من خلال الكتاتيب كما تم تداول الترجمة الصينية للقرآن الكريم والأحاديث النبوية . وفي سنة ١٩١١م أعلنت الجمهورية في الصين والتي دعت المسلمين إلى الوقوف بجانبها فوقفوا إلى جانب الثورة التي اعترفت بالمسلمين كأحد العناصر الأساسية الخمسة التي يتكون منها المجتمع الصيني . ولذا ظهرت في عام ١٩١٢م أول جمعية لمسلمي الصين والتي حملت اسم « جمعية التقدم الإسلامي » ومقرها الرئيسي بكين والتي اتسع نشاطها لتشمل جميع المقاطعات الصينية وأنشات إدارات للتعليم والدعوة وأصدرت مجلة اسمها « المنبه الإسلامي » في يوثنان باللغة الصينية ثم أنشئت الجمعية الإسلامية الصينية في شنغهاي ثم « الجمعية العامة للمسلمين » في نانكين وأنشئت مدرسة المعلمين الإسلامية كما أنشئت مدرسة إسلامية ثانوية تُدرس فيها اللغتان العربية والصينية والعلوم الدينية والعصرية المختلفة ، وسعى المسلمون في هذه الفترة إلى محاولة لملمة صفوفهم الداخلية ثم محاولة الاتصال بالعالم الإسلامي في الخارج وفي سنة ١٩٣١ م جاءت إلى مصر أول بعثة إسلامية لدراسة الإسلام في الأزهر وكانت تضم خمسة أشخاص أوفدتهم جمعية التقدم في « يوثنان » لكن فترة الهدوء في عصر « الكومنتانغ » تخللها صدام بين المسلمين وحكم « شيانغ كاى شيك » وعصابته ذهب ضحيته آلاف المسلمين ولذا وقف المسلمون إلى جانب « ثورة ماو » الذي وعد بحكم ذاتي مستقل للمسلمين وإلغاء كل الضرائب والديون والفوائد والتجنيد الإجباري وحماية حرية العقيدة الدينية وتفاءل المسلمون بعد انتصار (ماو) سنة ١٩٤٩ ويقسم تاريخ العلاقة بين المسلمين والحكومة الصينية الشيوعية إلى مراحل أربع :

المرحلة الأولى : وهي مرحلة الإعداد لتاسيس الدولة (١٩٤٩ ـ ١٩٥٨) .

المرحلة الثانية : وهي مرحلة الإعداد لتاسيس الدولة (١٩٤٩ ـ ١٩٥٨) .

المرحلة الثالثة : وهي مرحلة تسلط عصابة الاربعة المعروفة باسم الثورة الثقافية (١٩٦٦م) .

المرحلة الرابعة : مرحلة مابعد الثورة الثقافية والتي بدأت بعد سنة ١٩٧٨م .

ففي المرحلة الأولى (١٩٤٩ـ ١٩٥٨) كان هناك موقف قانوني لوضع المسلمين تم ترسيخه في العهد الجمهوري السابق وهو أن كيان المسلمين معترف به ولهم الحق في التمثيل في البرلمان (كان للمسلمين ١٧ نائباً في الجمعية الوطنية عام ١٩٤٧م) وكانت هناك بوادر نهضة إسلامية تمثلت في وجود علماء وجمعيات ومفكرين إسلاميين وهناك محاولة للاتصال بالعالم الإسلامي ولم يكن ممكنا القفز على هذا الواقع ـ لذا ظهر إلى الوجود « الجمعية الإسلامية الصينية » في عام ١٩٥٣م وأوفدت بعثة للحج عام ١٩٥٣م وصدرت مجلة باسم مسلمي الصين ، وطبع القرآن الكريم باللغة العربية لأول مرة في عصر مابعد التحرير ، وصدر دستور ١٩٥٤ الذي نص على حرية الاعتقاد الديني وهذه المرحلة حاولت تاميم النشاط الإسلامي بجعل الحكومة الشيوعية هي المهيمنة عليه .

وفي المرحلة الثانية (١٩٢٨ـ ١٩٦٦) وهي المرحلة الشيوعية التي شهدت إغلاق المساجد وتحويلها لأغراض اقتصادية تخدم ماأطلق عليه « القفزة الكبرى » وهي المرة الأولى التي أغلق فيها مساجد منذ عام ١٩٤٩م ثم جند أئمة المساجد في الكوميونات بهدف تفريغ المساجد من الأئمة وتعطيل إقامة الشعائر ، وأغلق المعهد الإسلامي الوحيد في الصين والذي كان يتبع « الجمعية الإسلامية » وتوقف إصدار « مجلة المسلمون في الصين » ووقف سفر بعثات الحج ، ثم بداية تدشين سياسة « الهندسة البشرية » والتي تؤدي إلى خلخلة التواجد الإسلامي في مناطق كثافته وإحلال قومية الهان اللادينية ذات الأغلبية الساحقة ـ وقد أدى ذلك إلى تفجر ثورة إسلامية في التركستان الشرقية (سينكيانج) سنة ١٩٦٢م .

وفي المرحلة الثالثة : (١٩٦٦ م ـ ١٩٧٦) في هذه المرحلة تم قمع شيوخ وأئمة المسلمين بلا رحمة وأغلقت عامة المساجد وأحرقت المصاحف والكتب الإسلامية علنا وفي الشوارع وكان يستهان بائمة المسلمين ويسخر منهم في الشوارع مما جعلهم يختفون في بيوتهم وكان من يريد إقامة الصلاة فعليه أن يؤديها في منزله ويتخفى في ركن جانبي بينما هناك من يحرسه ليحذره من أي قادم يضبطه متلبسا بالوقوف من بين يدي الله . والغيت عطلة عيد الأضحى والفطر (حتى لايتعطل الإنتاج) وأغلقت المطاعم الإسلامية ومنع المسلمون من استخدام الحروف العربية ومنع المسلمون من ارتداء ثيابهم القومية وكاد الشيوعيون أن يستولوا على المقابر الإسلامية ويحرقوا جثث الموتى المسلمين لكن المسلمين تصدوا لهم . وتم ذلك كله في جو إعلامي يشن حملة عنفية على الدين الإسلامي حتى تشكلت مجموعة ثورية لمقاومة الإسلام ولم تعد مادة حرية الاعتقاد مادة مستقلة في الدستور بل أدخلت في قائمة مطولة من الحريات يجيء الدين فيها في المرتبة التاسعة وهذا النص يكفل حرية الاعتقاد فقط على الورق لكنه أيضا يدعو إلى حرية الدعوة إلى الإلحاد وهو مالايحق للمؤمنين . لقد كانت فترة الثورة الثقافية هدماً لما حققه المسلمون في العهود السابقة وكان تحطيما لآمالهم التي علقوها على التغيير السياسي الذي جاء مع الشيوعين لكنها لم تستطع أن تؤثر في الوجود الإسلامي الصامد .

والمرحلة الرابعة : (من ١٩٧٨ وحتى الآن) شهدت انفراجاً نسبياً حيث بدأت المساجد في العودة لاستقبال المصلين ويوجد في الصين ٠٠٠و٢٤ مسجد كما أنشئت الجمعيات الإسلامية والتي بلغ عددها مع منتصف عام ١٩٨٩م مايزيد عن ١٥٠ جمعية أهمها «الجمعية الإسلامية الصينية» في بكين والتي تصدر مجلة باسم « المسلم الصيني » وكذلك توجد ٨ معهد للعلوم الإسلامية أهمها « معهد العلوم الإسلامية الصينية » في بكين وهناك أكثر من ٣٥٠٠٠ طالب يدرسون العلوم الأساسية الإسلامية في عدد من المساجد لتأهيلهم لإمامة المصلين .

إن المقولة الأساسية التي يمكن الاستفادة منها من خلال متابعتنا للتاريخ السياسي والاجتماعي للمسلمين في الصين تتمثل في أن أوضاع المسلمين الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية تتجه للتحسن ، ويتجه الوجود الإسلامي للتجذر في المجتمع الصيني كلما كانت العلاقات الإسلامية الخارجية بالصين جيدة ومستقرة ، وكلما كانت علاقة المسلمين الداخلية بحكوماتهم علاقة جيدة ومستقرة . ولذا فإن العالم الإسلامي مسؤول عن جعل الأقلية المسلمة في الصين أحد قضاياه الهامة في علاقته بالصين ، كما أن استقرار الأوضاع السياسية في الصين والتطور السلمي نحو الانفراج هو في صالح الصعود الإسلامي بها .

إضافة إلى المصاعب الاقتصادية والاعتراضات البيئية

حرص روسيا والصين على إرضاء واشنطن يدخل البرنامج النووي الإيراني طريقا مسدودا

لندن: من أمير طاهري

صرح مهتمون بالشؤون الايرانية بان برنامج ايران النووي الذي اثار جدلا كبيرا والذي اعيد تحريكه قبل خمس سنوات وسط دعاية واسعة النطاق، بات على شفا الانهيار.

وسلط الاضواء على هذا الموضوع قرار الصين العدول عن صفقة لبناء محطتين - وبقال ثلاث محطات - لتوليد الطاقة الكهربائية تعمل بالطاقة النووية في ايران.

الاعلان عن هذا القرار جاء ابان اجتماع بين وزير الخارجية الصيني كيان كيشين ووزير الخارجية الامريكي وارين كريستوفر في نيويورك يوم الاربعاء الماضي، وذلك بعد 24 ساعة فقط من اعلان السفير الروسي في طهران سيرجي تريتياكوف نية روسيا صرف النظر عن تزويد ايران بالمحطات النووية لانتاج الطاقة.

ولعل تبني الصين هذا الموقف الاسترضائي للولايات المتحدة بعد اللقاء مع كريستوفر ناجم عن رغبة الصين في تقديم تنازل لواشنطن، وخاصة ان سلطات بكين تطمح الى تحسين الظروف التي تساعد على زيارة رسمية يقوم بها رئيسها الى واشنطن في السنة القادمة.

من جهة ثانية جاء الموقف الروسي، بدوره بعد يوم واحد من الحوار الهاتفي الطويل بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون والرئيس الروسي بوريس يلتسين. والمعروف ان روسيا تأمل ان يحضر كلينتون مؤتمر قمة ثماني للدول «السبع الكبار» ومعها روسيا، تتطلع لعقده في موسكو خلال ابريل (نيسان) المقبل. وربما كان الغاء الصفقة النووية مع ايران جزءا من مجموعة اجراءات تهدف الى اقناع كلينتون بقبول الدعوة قبل شهرين بالضبط من موعد الانتخابات الرئاسية الروسية.

والجدير بالذكر ان البرنامج النووي الايراني صمم اصلا في منتصف السبعينات بمساعدة المانيا الغربية يومذاك وكندا وفرنسا. وحتى في ذلك الوقت كانت الولايات المتحدة، تعارض المطامح النووية الايرانية مع ان الشاه، حليف واشنطن الحميم كان لا يزال في السلطة.

ولكن في عام 1979 الغى الخميني المشروع النووي الايراني وكسب بذلك اطراء من وليام سوليفان، السفير الامريكي في طهران حينذاك، اذ وصف سوليفان القرار بانه «حكيم وبعيد النظر».

البرنامج كان يستهدف في الواقع بناء 20 محطة نووية لتوليد الطاقة الكهربائية في جميع انحاء ايران، بحيث يفي بحوالي نصف احتياجات ايران من الطاقة الكهربائية بحلول عام 2000. وكانت غاية ايران من ذلك المحافظة على مصادرها من النفط والغاز وحفظها للتصدير والاغراض الصناعية بدلا من استخدامها وقودا.

الا انه كان ثمة جدول اعمال خفي لايران في ذلك الوقت. اذ توخى الشاه ان تتمكن ايران من استيعاب التقنية النووية من جميع نواحيها، بما في ذلك تطوير السلاح النووي. ولعل هذا الهدف كان استجابة للتقارير التي افادت بان اسرائيل والهند طورتا مخزونا ضخما من الاسلحة النووية وان كلا من باكستان والعراق على وشك البدء في مشاريعهما النووية.

من جهة اخرى كانت حجة معارضي المشروع النووي داخل ايران ان ايران لديها ثاني اكبر احتياطي من الغاز الطبيعي في العالم، وتكفي ثروتها هذه لاستهلاكها وتصديرها لمدة 400 سنة وبالتالي فهي لا تحتاج الى الاختيار النووي الباهظ الكلفة. كذلك اشار المعارضون على الدوام الى حقيقة ان ايران باكملها تقع على اكثر احزمة العالم تعرضا للزلازل، وبالتالي فان بناء محطات نووية لتوليد الطاقة يعد مشروعا خطرا للغاية.

ثم جاء عام 1989، فاعاد علي خامنئي الملا الثوري البائع الذي خلف الخميني «مرشدا» لايران، تحريك المشروع وتنشيطه. وكانت المبررات المعلنة للتنشيط مشابهة لتلك التي ساقها خبراء عهد الشاه.

اما الفارق الوحيد بينها فيكمن في ان الملالي ارادوا هذه المرة تطوير القدرات النووية رادعا في وجه الضغط العسكري الآتي من الولايات المتحدة. وفي هذا الاطار دعي عدد من الدول للمساعدة بما فيها الارجنتين والبرازيل والصين وروسيا.

ولكن ضغوط واشنطن الدبلوماسية المحمومة اسهمت في انهيار البرنامج للوقت الراهن على الاقل نظرا للمشاكل الداخلية العصيبة التي تعاني منها ايران.

فايران حاليا بحاجة ملحة الى السيولة النقدية وتواجه ديونا خارجية متراكمة تزيد عن 40 مليار دولار، في حين انها تحتاج الى انفاق ما قيمته 5 مليارات دولار على الاقل خلال السنوات الخمس القادمة لمجرد بدء المشروع. ومن الواضح الآن انها عاجزة تماما عن جمع مثل هذا المبلغ، علما بانها ستحاول في السنة القادمة التفاوض من اجل عادة جدولة حوالي 12 مليار دولار من ديونها ومن غير المرجح ان تقدم المصارف الاجنبية على مساعدتها اذا اصرت على الاستمرار بالبرنامج النووي الباهظ الكلفة.

اضافة الى ذلك، يواجه البرنامج الايراني مشاكل تقنية عديدة، منها ان معظم كبار الخبراء والتقنيين النوويين الذين دربتهم ايران عبر سنوات قبل الثورة، اما فروا من البلاد او قامت الحكومة بتصفيتهم او سجنهم، او احيلوا على التقاعد منذ قيام الثورة. وقد يستغرق تدريب طواقم جديدة من العلماء والخبراء سنوات عديدة، اضافة الى تردد الدول الكبرى في تقديم المساعدة في هذا المجال.

وكانت روسيا قد قبلت مساعدة ايران في السنة الاخيرة من حكم ميخائيل جورباتشوف في الاتحاد السوفياتي السابق. اذ وقع جورباتشوف اتفاقية من حيث المبدأ مع هاشمي رفسنجاني اثناء احد اجتماعاتهما في موسكو. وجددت روسيا تلك الاتفاقية عام 1993 واستطاع رفسنجاني الحصول على اتفاقية مماثلة مع الصين ابان زيارته لبكين في السنة ذاتها.

ولكن نتيجة الالغائين الاخيرين الروسي والصيني لم يتبق من مشروع ايران النووي الا مفاعل للابحاث بني عام 1956 وجدد عام 1965، ولا يزال يعمل في طهران. كما ان هناك مركز تدريب وابحاث في كيلاريشت على بحر قزوين، بجانب مركز ابحاث وتطوير في اذربيجان بدأ عمله السنة الماضية.

فضلا عن هذين المرفقين هناك محطة نووية لتوليد الطاقة لم يكتمل بناؤها بعد على شبه جزيرة بوشهر، صممتها واسهمت في تشييدها مجموعة من الشركات الالمانية على راسهم شركة سيمنز في عقد السبعينات. وكان من المفترض استكمالها مع حلول 1980، الا ان الخميني اوقف حينذاك المشروع. وفي ما بعد، قصف العراقيون الموقع في عدد من المناسبات ابان الحرب العراقية - الايرانية التي استمرت ثماني سنوات.

عام 1991 دعيت كوريا الجنوبية الى استكمال المشروع، غير ان الكوريين تراجعوا بسرعة ثم وافقت روسيا في العام الماضي على اكمال المشروع الا ان الاتفاقية مع روسيا باتت الآن نهبا للتساؤلات والشكوى. فقد كان من المقرر البدء بدراسة فنية اولية في السنة الماضية واستكمالها هذه السنة على اساس انها المرحلة الاولى من مشروع يكلف 1.2 مليار دولار. وقد وصل حوالي 150 خبيرا روسيا الى بوشهر لذلك الغرض، اما الآن فيقول تريتياكوف ان الدراسة قد تحتاج لسنة اخرى قبل ان تكتمل وقد يستغرق بناء المحطة خمس سنوات اضافية. ومرة اخرى يبدو نقص السيولة النقدية عقبة كبيرة، تضاف اليها مشاكل علمية وتقنية ايضا. اذ لا يستطيع الروس اكمال المشروع من دون تقنية ومعدات يحصلون عليها من المانيا وغيرها من الدول الغربية. وبالتالي فالاكتفاء باعادة تصميم كاملة لاستخدام التقنية الروسية سيزيد الكلفة ارتفاعا. بينما تقول الشركات الالمانية التي بدأت عملية البناء اصلا انها تكشف او تتبرع ببعض الخبرات الحساسة التي يستحيل للمحطة ان تعمل بفاعلية من دونها.. كذلك يرفض الالمان تدريب العلماء النوويين الايرانيين الى ان تظهر السياسة الخارجية الايرانية بعض ما يوصف بالتحول الايجابي الملموس، اما في طهران فيطالب كثيرون بتعليق مشروع بوشهر، وحجتهم انه قد يصبح بمثابة حفرة لا قعر لها تمتص كل الامكانيات والثروات الهائلة بلا طائل او منفعة. والواقع ان احدى الدراسات تشير الى ان كلفة الطاقة من مشروع بوشهر تبلغ ستة اضعاف كلفة النفط والغاز الطبيعي باسعار اليوم.

وينضم الى هؤلاء المنتقدين جيش من المدافعين عن البيئة الذين يعيدون الى الذاكرة ان بوشهر تقع على منطقة زلزالية نشيطة تسجل 3000 هزة صغيرة سنويا وان اي هزة تصل قوتها الى 7 درجات على مقياس ريختر، ستؤدي حتما الى تدمير المحطة وتلويث كل المناطق الجنوبية من ايران واجزاء كبيرة من الخليج.

لقاء الصحاف مع ولايتي تناول قضايا التنسيق الثنائي

لندن: «الشرق الأوسط»
طهران - نيويورك: وكالات الأنباء

واصل وزير الخارجية العراقي، محمد سعيد الصحاف، مشاوراته على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة بلقاء اختلف في المضمون والشكل عن جميع لقاءاته السابقة. فقد اجتمع الصحاف مع وزير الخارجية الايراني، علي اكبر ولايتي، لمناقشة ما وصف بانه قضايا تهم البلدين، ذلك التعبير الذي يقصد به بالدرجة الاولى تنسيق المواقف تجاه ما وصفته بغداد بـ«العدو المشترك» اي الولايات المتحدة التي تنتهج سياسة الاحتواء المزدوج تجاه البلدين.

ويلفت الانتباه ان اجتماع الصحاف وولايتي يتزامن مع بدء مناورات ايرانية قرب الحدود العراقية تنفذها طهران احياء لذكرى حرب الاعوام الثمانية بين العدوين السابقين. وكان الصحاف قد اجتمع في وقت سابق مع وزراء خارجية فرنسا والمانيا واسبانيا وماليزيا والفلبين واخرين.

واستمع الصحاف من غالبيتهم (خصوصا وزراء الدول المؤثرة ودول العضوية الدائمة في مجلس الامن) الى نصائح بضرورة قبول بغداد للقرار 986 (قرار النفط مقابل الغذاء) تقديرا للمسؤولية تجاه الشعب العراقي الذي يعاني المرض والوفيات في وقت لم يبلل الحكم العراقي فيه «حسن سيره وسلوكه» دوليا بما يبرر رفع العقوبات المفروضة منذ اكثر من خمسة اعوام.

شؤون دولية INTERNATIONAL AFFAIRS

العدد 6137 . الاحد 1995/9/17 ● No. 6137 - Sunday 17/9/1995

هونج كونج تتذوق طعم الديمقراطية قبل أن يبتلعها التنين الصيني

تقرير سياسي

هونج كونج: من تود كروويل*

يسير المرشح في الرواق الرطب ذي الجدران الخرسانية ليتوقف بين الفينة والفينة فيصافح الايدي الممتدة عبر فتحات الابواب الحديدية. يتالف هذا المبنى السكني من 16 طابقا، مما يوجب على المرشح ان يكون سريع الحركة ويحيي ناخبيه المحتملين مرحبا «انا يوونج سوم عضو مجلسكم التشريعي. وسأكون احد المرشحين في الانتخابات المقررة يوم 17 سبتمبر (ايلول) ، لاختيار اعضاء المجلس التشريعي للسنوات الاربع المقبلة». اما معاونوه الشبان المرتدون صديريات لونها اخضر هو شعار «الحزب الديمقراطي» فينهمكون بتوزيع الكراريس ويسجلون ارقام هواتف المؤيدين المحتملين.

ما يمكن قوله عن هونج كونج المستعمرة - الجزيرة التي يسكنها حوالي 6 ملايين نسمة، أنها تجد نفسها الآن امام اكثر الانتخابات العامة «ديمقراطية» في تاريخها، ذلك لان هذه هي المرة الاولى التي يجري فيها انتخاب جميع اعضاء المجلس التشريعي وعددهم 60 عضواً. ومما تجدر الاشارة اليه ايضا ان هذه ستكون كذلك الانتخابات الاخيرة من نوعها ذلك لان الصين كانت قد وعدت بتغيير هذا النظام بمجرد ان تعود المستعمرة تحت السيادة الصينية عام 1997. والواقع لم يكن المجلس التشريعي طوال السنوات الـ150 الماضية مبعث قلق بالنسبة لحكام هونج كونج البريطانيين، ذلك ان لندن كانت تعين معظم اعضائه.

اول انتخابات ديمقراطية بحق شهدتها هونج كونج كان تلك التي اجريت عام 1991 حين كسب يوونج سام مقعده اثر فوز كاسح للتيار الديمقراطي مع العلم ان المعركة اقتصرت على 18 مقعداً تنافس عليها المرشحون. وبعد تلك الانتخابات تغيرت هذه الهيئة لتصبح مجلسا نيابيا (تشريعيا) حقيقيا. ومنذ شهرين فقط تجرا المجلس على طرح اقتراح بخصوص حجب الثقة عن الحاكم مع انه خسر التصويت.

يوونج يمثل الجزء الجنوبي من هونج كونج في المجلس، وتعد هذه المنطقة «ساحل الذهب» في هونج كونج اذ تبلغ قيمة ايجار الشقق في حي «ريبلس باي» حيث يقطن العديد من الوافدين الاميركيين، اكثر من عشرة الاف دولار في الشهر. الا انه من بين ناخبي يوونج ايضا مواطنون من ذوي الدخل المحدود ايضا كاولئك الذين يسكنون مباني الاسكان الحكومي والذين يطمح يوونج لكسب اصواتهم في حملته الانتخابية. الاحياء الشعبية بالذات ليست من المناطق التي تؤيد يوونج بقوة، رغم تلمسها توجهه الليبرالي. فالعديد من المباني الحكومية يسكنها صيادو اسماك يعملون لنقابات تدعمها الحكومة الصينية، وثمة احتمال كبير بانهم سيدلون باصواتهم لصالح خصمه تشينج كاي نام مرشح «التحالف الديمقراطي لتطوير هونج كونج» المؤيد للصين.

في انتخابات اليوم يمكن القول انه اتيحت لمواطني هونج كونج الفرصة حتى لافساد ما توفره لهم هذه الفرصة الذهبية اذ يحق لاكثريتهم التصويت لمرشحين اثنين، بل يمكن للبعض أن يصوتوا حتى لثلاثة مرشحين. ففي احدى فئات الاقتراع يصوت الناخبون لاختيار ممثليهم المحليين تبعاً للجماعة المحلية التي ينتمي اليها الناخب، ولكن هناك ايضا عدد مذهل من «الدوائر الوظيفية» المنظمة على اساس المهن. ولايضاح الصورة، هناك شيئا من التفسير. لنفترض انك محاسب قانوني، عندها تصوت للعضو الذي يمثلك محليا، وبعد ذلك تصوت لمرشح «الدائرة الوظيفية الخاصة بخدمات الاعمال والتامين والخدمات المالية والعقارية»، وهاك ايضا «دائرة وظيفية خاصة بالمحاسبة» وحدها.

نشوء هذا الوضع المربك بعض الشيء يعود وبصورة جزئية الى التعديلات الديمقراطية التي اقترحها الحاكم كريس باتن في يوليو (تموز) 1992، وقد جزأ باتن القوة العاملة في هونج كونج الى تسعة اجزاء اسماها «الدوائر الوظيفية». وعبر هذه الطريقة زاد باتن فعليا عدد المقاعد التي تشغل بالاقتراع قطاعات اوسع تحظى بحق الانتخاب الا انه بسببها اثار عداوة حادة مع الصين طالت حوالي ثلاث سنوات.

تدني عدد الناخبين المسجلين

وفقا للتقارير الحكومية لم يبادر سوى حوالي 10% من الناخبين الذين يحق لهم الادلاء باصواتهم، الى تسجيل اسمائهم في هذه الوحدات الجديدة. وقد نجحت الحكومة في زيادة هذه النسبة الى حوالي 40% عبر ملء بيانات خاصة بالوظائف وتسجيل الاسماء، بجانب السماح للاجانب المقيمين في هونج كونج منذ اكثر من سبع سنوات بالاقتراع.

رغم الارتباك الحاصل في ما يخص الدوائر المختلفة يرى يوونج ان اكثر ما يقلق الناخبين ارتفاع عدد العاطلين عن العمل، والحاجة الى وصيانة المساكن واجور الحافلات المرتفعة وهذه بالذات ازمة مزمنة في هونج كونج.ولكن في واقع الامر يدور الصراع المباشر بين تيارين رئيسيين هما التيار «المؤيد للديمقراطية» والتيار «المؤيد للصين». عموما يسعى المعسكر «المؤيد للديمقراطية» الى الحصول على اوسع تمثيل ممكن في هيئة تشريعية مستقلة تكفل السبل الافضل للابقاء على حكم هونج كونج الذاتي الموعود بعد عام 1997. اما المجموعة المؤيدة للصين فترى ان مصلحة المستعمرة انما تكمن في تسوية الخلافات مع السلطات الصينية لا في دخول مجابهة معها.

قد تقرر الصين ان تزدري بتعديلات باتن الانتخابية وترميها على قارعة الطريق، ولكن هذا الشعور لم يمنع الصين من انفاق المال وتقديم كل اشكال الدعم الاخرى للمرشحين المؤيدين لها، وبعضهم يخدم في هيئات استشارية اختارتها الصين.

ولكن بصرف النظر عما ستنتهي اليه الامور، فان الصين تعلن انها ستحل المجلس التشريعي على اساس انها تعتبره غير دستوري، يوم 1 يوليو 1997 اي اليوم الذي سيصار فيه الى انزال العلم البريطاني وطيه، وانها ستعين على الاثر هيئة تشريعية مؤقتة تضع قانونا انتخابيا جديدا يشترط قيام مجلس تشريعي يضم عدداً اقل من المقاعد التي يختار شاغلوها عن طريق الاقتراع المباشر، وسيكون ايضا اقل استقلالية عن السلطة التنفيذية.

حين سئل يوونج عما اذا كان يتوقع ان يتمكن من ترشيح نفسه بعد عام 1997 ايضا، اجاب بهدوء واتزان: «لا استطيع اعطاء جواب اكيد... ولست ارى سببا يحول دون ترشيحي ما لم امنع من ذلك منعا بحجة اني «غير وطني». ويذكر ان احد مسؤولي «مكتب شؤون هونج كونج وماكاو» الصيني صرح اخيرا بانه يجب ان يكون المرشحون المستقبليون وطنيين ومخلصين.

مع هذا يرى يوونج ان السلطات الصينية ستجد صعوبة في منع الساسة العريضي الشعبية من ترشيح انفسهم مرة اخرى، لان ذلك.. حسب قوله، «سيشكل صدمة» للمواطنين «وانا على ثقة من اعادة انتخابي مجددا».. وبعد هذه الكلمات يستدير يوونج ويمضي في الرواق لمصافحة المزيد من ايدي ناخبيه المرتقبين.

* كريستيان ساينس مونيتور
خدمة «لوس انجليس تايمز»

السعوديا: أول مصنع لانتاج الكرتون من النفايات الورقية

يدخل قريباً جداً اول مصنع من نوعه في السعودية لانتاج ورق الكرتون بطاقة ٧٠ الف طن، وانجزت «الشركة العربية لصناعة الورق المحدودة» (ورق) وهي شركة تتوزع ملكيتها على مجموعة من المساهمين المحليين، مرحلة الانتاج، انطلاقاً من توفير المواد الاولية من النفايات الورقية من السوق المحلية.

وبلغت اكلاف المشروع ١١٢ مليون ريال (٢٩,٨ مليون دولار)، وكان حصل على قرض من الحكومة بواقع ٥٠ في المئة من اكلافه، الى جانب الراسمال البالغ ٦٢ مليون ريال (١٦,٥ مليون دولار).

وهناك ٣ مصانع مماثلة في الكويت والامارات وتتكل هذه المصانع على تجميع النفايات الورقية من السوق، وحتى استيرادها من الخارج، لاعادة تصنيعها.

وكانت السوق السعودية تعتمد بصورة كاملة على وارداتها من الكرتون من الخارج.

نفط سعودي الى الصين لتقليص عجز الميزان التجاري

بلغت قيمة التبادل التجاري السعودي - الصيني العام الماضي ٨٧٣ مليون دولار، بواقع ٦٤٧ مليون دولار قيمة الصادرات الصينية في مقابل واردات من السعودية بقيمة ٢٦ مليون دولار.

وفي حين تصدر الصين سلعاً كهربائية والبسة جاهزة واطارات سيارات وقطع غيار وادوات مكتبية فإن وارداتها تقتصر على النفط، الا انها ستزيد من هذه الواردات من ٢,٤ الى ٣,٥ مليون طن سنوياً لتقليص العجز في الميزان التجاري بين البلدين.

يشار الى ان الصادرات النفطية السعودية الى الصين مرشحة للارتفاع مجدداً مع دخول مصفاة نفطية تم توسيعها شمال شرقي الصين مرحلة التشغيل اعتباراً من العام المقبل، اضافة الى مشروع مصفاة ثانية، لا يزال في مرحلة التفاوض.

استثمارات صندوق التطوير العقاري في الكويت

بلغ راسمال صندوق التطوير العقاري الذي طرح مؤخراً على الاكتتاب العام ١٣ مليون دينار وتمت تغطيته كاملاً من خلال ٧٢٧ مكتتباً، افراداً ومؤسسات اهلية وخاصة.

وبدا الصندوق اتخاذ الترتيبات اللازمة لنقل ملكية الاراضي التي اشتراها من الهيئة العامة للاستثمار ليقوم بتطويرها واستثمارها بما يتناسب ومساحتها وموقعها.

وتامل شركة المستثمر الدولي التي تدير الصندوق ان تتمكن من تحقيق ارباح باسرع وقت ممكن في بقية راس المال الذي سيستغل في المتاجرة في سوق العقار نظراً الى ان قيمة الاراضي المشتراة من الهيئة بلغت ٥,٦٠٠ مليون دينار كويتي من راس المال فقط. بما يمكن معه استثمار المبالغ المتبقية بصورة جديدة ومربحة.

اليمن: اكتشافات نفطية جديدة

«توتال» الفرنسية التي كانت حصلت على عقد تطوير وتصدير الغاز في اليمن، قد تصبح المنتج النفطي الثالث الى جانب شركتي «هانت» و«اوكسيدانتال» الاميركيتين، بعد ان وصلت الاستعدادات الى مراحلها الاخيرة للاعلان عن كشف كبير حققته «توتال» في منطقة امتيازها في القطاع رقم ١٠ في منطقة شبوه.

ويصل الانتاج النفطي اليمني حالياً الى ٣٢٠ الف برميل، وقد يرتفع الى ٥٠٠ الف برميل حداً ادنى، مع دخول الحقول التي تتولى «توتال» و«اوكسيدانتال» تطويرها في مناطق الامتياز التي تملكانها.

«شركة التأمين العربية» تضاعف رأسمالها

في خطوة من شانها ان تزيد من ملاءتها المالية ومن حصتها في السوق، رفعت «شركة التامين العربية المحدودة» المسجلة في لبنان، والتي يملكها عدد من رجال الاعمال الفلسطينيين المعروفين، راسمالها من ٢٠,٤ الى ٤٠,٨ مليار ليرة (من ١٢,٦ الى ٢٥,٢ مليون دولار)، الامر الذي يجعلها شركة التامين الاولى في لبنان.

وكانت الشركة حققت العام الماضي ارباحاً بلغت ٢٠,٧ مليار ليرة (١٢,٨ مليون دولار)، وزعت منها ٧,١ مليار ليرة على المساهمين، وتم تحويل الباقي الى الاحتياط العام.

وتملك الشركة فروعاً في ٥ دول عربية و٤ شركات شقيقة في كل من تونس والمغرب والبحرين وقبرص.

سورية: تنشيط المناطق الحرة

تتجه الحكومة السورية الى الافادة من تجربة امارة دبي، اكبر مركز في الشرق الاوسط لاعادة التصدير، لتطبيق الاجراءات التي تكفل تنشيط المناطق الحرة السورية (٦ مناطق حالياً).

واقرت لجنة الترشيد اعفاء عمليات الادخال الموقت بقصد التصنيع واعادة التصدير من شرط الحصول على اجازة الاستيراد، كما كلفت ادارة الجمارك الافادة من الاجراءات التي تطبقها امارة دبي لجذب الاستثمارات الجديدة.

ويتوافق هذا الاتجاه مع اتجاه ثان تسوقه وزارة الاقتصاد، ويشتمل على اعفاء الصادرات من جميع الرسوم. وكانت الغرف السورية طلبت تحقيق هذا الاعفاء لمساعدة المصدرين على زيادة قدرتهم التنافسية في الخارج.

مصر: تسهيلات الشركات السياحية على البحر الأحمر

وصلت نسبة الخصم الذي منحته احدى شركات الاستثمار السياحي في مصر الى ٦٠ في المئة من الاسعار التي كانت حددتها لبيع الوحدات في المنتجع الذي اقامته على شاطىء مدينة الغردقة على البحر الاحمر. وليست شركة «جيتنمو للتنمية والاسكان» الوحيدة التي تقدم عروضاً خاصة لجذب المستثمرين. فقد عمدت شركات اخرى الى اعتماد نظام تقسيط طويل الاجل ولمدة تصل الى ٧ سنوات في بعض الحالات من دون فوائد.

وتتركز هذه التسهيلات بصورة رئيسية في المشاريع السياحية الجديدة في مناطق الساحل الشمالي للبلاد، وعلى امتداد شواطىء سيناء على البحر الاحمر، من دون ان يعني ذلك ان المشاريع في المناطق الاخرى لا تقدم تسهيلات مماثلة، وان بصورة اقل.

وفي حين ينظر الى هذه التسهيلات على انها تتوافق مع ما تخطط له الحكومة لجذب استثمارات جديدة وانعاش مناطق جيدة يقول

لبنان: عرض سوري لطبع الطوابع المالية

تدرس وزارة الاتصالات والبريد اللبنانية عرضاً قدمته ادارة المطبعة الرسمية في سورية لطباعة الطوابع المالية اللبنانية لديها، وفق المواصفات التي تحددها الوزارة، بدلاً من طباعتها في الخارج (كندا وبريطانيا وفرنسا).

وكانت الحكومتان السورية واللبنانية وقعتا بروتوكولاً الشهر الماضي بتبادل الارساليات البريدية بين البلدين بصورة يومية وعلى مدى ٥ ايام في الاسبوع، باستثناء يومي الجمعة والاحد.

بالرغم من أن مؤتمر بكين يروج للتبرج :

مسلمات الصين يمنعن من ارتداء الحجاب!!

○مكة المكرمة - خاص بـ"المدينة الاسلامية" :

شاهد العالم من خلال القنوات الفضائية ما حدث في منتدى المنظمات غير الحكومية مع بداية أعمال مؤتمر الأمم المتحدة الرابع للمرأة في بكين حيث تدخلت الشرطة الصينية لقمع أصوات النساء التي ارتفعت مطالبة بالتعريف بأحوال النساء في التبت التي تستعمرها الصين وذلك بعد أن تظاهر بضعة من النساء التبتيات المهاجرات في مسيرة صامتة في المنتدى للاعراب عن معاناة النساء من الحكم الصيني في التبت.

ومع أن التبت رجالا ونساء يعانون من مظالم الحكم الشيوعي في الصين يبقى هذا التساؤل : هل هم وحدهم الذين يعانون من هذا أم أن شعب تركستان الشرقية المسلم والذي يزيد تعداده سكانه عن ٨ مليون نسمة، تفوق معاناتهم عن غيرهم؟ فان كانوا أكثر من يعاني فهل السبب هو تمسكهم بدينهم وأخلاقه؟

وهل صحيح ما يتردد بوكالات الأنباء من أن السلطات الشيوعية لم تزل تتعقب شباب المسلمين ونساءهم بالبطش وحملات الاعتقال؟ لكننا ما سمعنا أو شاهدنا مظاهرات خرجت هناك ترفع أصوات معاناتهم ولو باحتجاج صامت، فما الذي حدث فعلا؟

للاجابة على كل هذه التساؤلات نطرح هذه الترجمة الخاصة بـ"المدينة الاسلامية" والتي تنقل ما نشرته مجلة خوتن بعدد ١١ يوليو ١٩٩٥م حول أحداث دموية وقعت يوم الجمعة ٩صفر١٤١٦هـ الموافق ٧يوليو١٩٩٥م بعد أن قامت السلطات الصينية بمنع الشيخ عبد القيوم بن عبدالمجيد من الذهاب الى مسجد "بيت الله" لالقاء خطبة الجمعة و امامة المصلين لصلاة يوم الجمعة.

وعندما طال انتظار المصلين لامامهم وعلم جماعة منهم باحتجازه هبوا لتنظيم مسيرة احتجاج الى مبنى محافظة مدينة خوتن يرفعون أصواتهم بالتكبير مطالبين بالافراج عن الامام والسماح له بالخطبة والامامة.

فخرج اليهم مساعد محافظ مدينة خوتن و استمع اليهم وأجابهم موافقا على طلبهم ليعود لهم امامهم ولكن بمجرد أن أن ولج المساعد الى الداخل قام رجال الشرطة الصينيون باطلاق النار بلا داع على المسلمين والتف بقيتهم حول رجال الشرطة، بعد أن هالهم سقوط اخوانهم صرعى في دمائهم، فاشتبكوا مع اربعة من رجال الشرطة الذين تزايد عددهم فقتل عشرة من المسلمين وجرح المئات منهم، وعلى اثر ذلك اعلنت حالة الطوارئ في مدينة خوتن وما جاورها في كوما وقراقش ولوب. ولكن الشرطة الصينية أعلنت في جريدة خوتن بتاريخ ٩ يوليو١٩٩٥م عن عدد المصابين من أفراد الشرطة الصينية فقط متهمة المسلمين بالتخريب وتدمير سيارات الشرطة ومبان الحكومة.

ولم يذكر البيان الحكومي الذي نشر بالصحف المحلية ووزعت صور منه في مدينة خوتن عدد الذين قتلوا أو اعتقلوا أو جرحوا من المسلمين بالرغم من أن عدد من أعتقل منهم يقدر بحوالي أربعمائة مسلم معظمهم من الشباب اذ كانت الحكومة تلتقط لهم صورا أثناء مسيرة الاحتجاج لتتعرف عليهم وملاحقتهم.

ولم يذكر البيان الحكومي أسباب الحادث سوى أنه أفاد أن عناصر (فاسدة) من جماعة مسجد "بيت الله" أخذت بما أسماه (شائعة اعتقال الحكومة للامام) وأن هذه العناصر كانت البادئة بمهاجمة الشرطة ومباني الحكومة وأن المسلمين كانوا يكبرون مطالبين بخروج الصينيين من بلادهم فلقيت الشرطة الصينية العنف منهم بعدما تصدت لهم مما أضطرها لاطلاق الأعيرة النارية عليهم من دون أن تصيب أحدا، بحسب ما جاء في البيان!!!!

واتخذت الحكومة المركزية في أورمحي، عاصمة تركستان الشرقية تلك الأحداث ذريعة لاتخاذ الاجراءات التالية :

– منع تداول أشرطة تلاوة القرآن الكريم والتسجيلات الدينية في المحلات والمطاعم والاسواق.

– منع النساء من المساجد ومنعهن من ارتداء الحجاب الاسلامي.

– منع الدروس الدينية في المساجد وتحديد خطبة الجمعة بنصف ساعة مع الامتناع عن الاشارة في الخطبة الى السيرة النبوية الشريفة والدعاء للمسلمين.

– منع استعمال مكبرات الصوت في المساجد ومنع الصلاة خارجها.

– منع بيع وتوزيع الكتب الدينية.

– منع موظفي الدولة من صلاة الجمعة وغيرها من الصلوات.

نشرت هذه القرارات بصحيفة شيجانغ (تركستان الشرقية) الرسمية بتاريخ ٦أغسطس١٩٩٥م و تتضمن ٣٣ مادة بعنوان ضبط النشاط الديني مقاطعة تركستان الشرقية الذاتية الحكم.

جريدة المدينة / العدد ١١٨٤٧
في ١٤١٦/٤/١٧
١٩٩٥/٩/١٢

الحياة ١٩٠٨ ١٩٩٥/٩/٢٩٥

الصين تلغي عقدا لتزويد ايران مفاعلين نوويين

■ نيويورك - رويتر - اعلن مسؤولون اميركيون ان الصين ابلغت الولايات المتحدة اول من امس الاربعاء انها لن تمضي قدما في اتفاقية مفاعلين نوويين مع ايران.

وقال مسؤول اميركي رفيع للصحافيين ان وزير الخارجية الصيني كيان كيشين، اوضح ان اتفاقية المفاعلين مع ايران لن تنفذ، وذلك اثر محادثات مع نظيره الاميركي وارن كريستوفر.

واضاف المسؤول الاميركي «لا اقول ان هذا ينهي جميع المشكلات المحتملة الباقية مع الصين ولكن المسؤولين كانوا سعداء بشكل واضح بما اعلنه كيان».

وتناولت محادثات كيان وكريستوفر التي استمرت ساعتين تقريبا في فندق وولدورف استوريا مجموعة كبيرة من القضايا وحققت مزيدا من التقدم في تحسين العلاقات بين الصين والولايات المتحدة.

وتابع المسؤول ان مسالة تايوان لم تذكر تقريبا خلال المحادثات التي جرت الاربعاء. وكانت مسالة تايوان استفزت نحو ٩٠ في الملة من اجتماع كريستوفر السابق مع كيان في بروناي في الاول من اب (اغسطس) الماضي.

ولكن المسؤولين قالوا ان امام الجانبين مزيدا من العمل يتعين انجازه قبل ان يتمكنا من التوصل الى اتفاق على موعد اجتماع قمة بين الرئيس بيل كلينتون والرئيس الصيني جيانغ زيمين.

واعلنت الصين ان تعاونها مع ايران ذو اهداف سلمية. الا ان الولايات المتحدة ضغطت على الصين وعلى موسكو ايضا من دون نجاح لوقف نقل التكنولوجيا النووية الى ايران التي تعتبرها واشنطن احدى الدول التي ترعى الارهاب ومصممة على انتاج اسلحة نووية.

وقال مسؤول اميركي كبير ان بكين اتخذت هذه الخطوة لاسباب خاصة بها وليس مجاملة لواشنطن. ومن المعروف ان ايران تواجه مشكلات اقتصادية خطيرة. وتعاقدت طهران منذ فترة قصيرة مع روسيا لاستكمال مشروع مفاعل اكبر بكثير في بوشهر.

ولكن المسؤولين قالوا ان كيان لم يفعل شيئا يذكر لتخفيف قلق الولايات المتحدة ازاء بيع الصين صواريخ الى ايران وباكستان.

اقصاء أحد زعماء الحزب الشيوعي الصيني من منصبه

■ بكين - ا ف ب - اعلنت وكالة انباء الصين الجديدة امس الخميس ان شين كسيتونغ الزعيم السابق الواسع النفوذ للحزب الشيوعي الصيني في بكين اقصي من المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب. ونمت المصادقة على هذا القرار خلال الجلسة الخامسة للمؤتمر الرابع عشر للحزب الشيوعي الذي انهى اعماله امس الخميس في بكين. واقترح الذين صادقوا على «تقرير التحقيق الذي اجرته لجنة الانضباط المركزية حول مسالة شين كسيتونغ» اقالة شين ايضا من منصبه كنائب في الجمعية الوطنية الشعبية. ونقلت الوكالة عن بيان صدر عن الجلسة التي شارك فيها خلال اربعة ايام اكثر من ٢٠٠ عضو من اللجنة المركزية ان شين اتهم بالانصراف الى «حياة ماجنة وبإساءة استخدام سلطته سعيا وراء مصالح غير شرعية لعائلته وبالموافقة على قبول هدايا قيمة مستفيدا من مركزه». وقررت الجلسة متابعة التحقيق «لان الاعيبه (شين) في المجال الاقتصادي وفي ميادين اخرى لم تتضح تماما بعد». ويبلغ شين الخامسة والستين من العمر وعزل من منصبه كسكرتير للحزب في بكين في ٢٨ نيسان (ابريل) الماضي بعد ثلاثة اسابيع من انتحار وانغ باوسن نائب رئيس بلدية العاصمة المتهم باختلاس اموال. ووضع شين اول الامر في الاقامة الجبرية ثم نقل الى سجن كينشينغ في بكين بعد البدء في التحقيق حول قضيته في تموز (يوليو) الماضي.

اجتماع موسع للشيوعي الصيني للبحث في السياسة الاقتصادية

■ بكين - ا ف ب - ذكرت مصادر صينية ان الحزب الشيوعي الصيني ملتئم في جلسة موسعة لبت الاتجاهات الاقتصادية الكبرى في البلاد حتى سنة ٢٠٠٠ وللبحث في وضع شين سيتونغ السكرتير العام للحزب الشيوعي في بكين الذي اقيل من منصبه.

وبدات الجلسة باجتماع مغلق ضم ٢٠٠ عضو في اللجنة المركزية للحزب صباح امس الاثنين في فندق جينغس في غرب العاصمة.

ومن المقرر ان تستمر الاجتماعات اياما عدة. وصرحت مصادر صينية بأن مندوبي «البرلمان» الشيوعي سيقرون خلال هذه الجلسات الخطة الخمسية التاسعة (١٩٩٦ - ٢٠٠٠). التي ستقترح دفع عجلة النمو الاقتصادي بمعدل سريع لكن بنسبة تقل عن عشرة في المئة سنويا بحسب ما قرر كبار المسؤولين في صيف السنة الجارية.

وتعتزم الحكومة مواصلة عملية التنمية الاقتصادية التي بدات في ١٩٩٢ مع تحاشي الاسراع الشديد في هذه العملية ما يمكن ان يؤدي الى زيادة نسبة التضخم عن ٢٠ في المئة ومن ثم الى استياء شعبي.

وذكر المراقبون ان التفاوت بين المناطق، وهي مسالة حيوية بالنسبة الى استقرار الصين، ستكون من النقاط المهمة في الجلسات الموسعة للحزب. وقال ديبلوماسي غربي مختص في الشؤون الاقتصادية ان «سد هذه الهوة التي تزداد اتساعا يعد من التحديات الكبرى للصين لسنة ٢٠٠٠ لكنه من دون شك اصعب تحد».

وفي الوقت الذي تحث الحكومة المناطق الغربية من البلاد على عدم اتخاذ المناطق الغنية، خصوصا المناطق الاقتصادية الخاصة، نموذجا ومثالا يقتدى به فانها تعرب في الوقت نفسه عن املها في مشاركة اكبر من جانب الاقاليم الساحلية في تنمية المناطق الفقيرة.

ويتعلق الشق السياسي للجلسات الموسعة للحزب الشيوعي الصيني بوضع شين سيتونغ سكرتير الحزب السابق في بكين الذي اتهم بالتستر على حالات فساد. واعتقل شين في نيسان (ابريل) الماضي بعد مرور ثلاثة اسابيع على انتحار نائب رئيس بلدية العاصمة الصينية وانغ باوسن الذي اتهم بجرائم اقتصادية.

وقال ديبلوماسي اخر: «لا مجال هذه المرة لاثارة مناقشات في شان الفساد. بل ستتم خلال الجلسات الموسعة المصادقة على اقالة شين من المكتب السياسي من دون ان يصل الامر الى حد طرده من الحزب».

اما المسؤولون الاخرون في الحزب في بكين الذين يخضعون لمراقبة الحكومة مثل نائب رئيس البلدية تشانغ بايفا فقد بادروا الى النقد الذاتي ما انقذهم من الاقالة في الوقت الراهن حسبما ذكرت مصادر صينية مطلعة.

واضافت المصادر ذاتها ان شين سيتونغ المسجون في سجن كينغشينغ في بكين مستمر في التاكيد ان لا يد له في التصرفات غير المشروعة التي ارتكبها وانغ باوسن، ويقول انه ضحية تصفية حساب سياسية.

اتجاهات الاسواق

افلاس ٤٧٤ مشروعاً حكومياً في الصين

● بكين - رويتر - قالت صحيفة «تشاينا سكيوريتيز» ان الصين اعلنت اسماء ٤٧٤ مشروعاً حكومياً ستقوم بدمجها او اعلان افلاسها في اطار محاولتها للقضاء على الصناعات الخاسرة في ١٤ مدينة. ونقلت الصحيفة عن شين جيانجناي نائب وزير الدولة لشؤون الاقتصاد والتجارة ان ١٦١ مشروعاً منها بدا فعلاً اجراءات اشهار الافلاس. واضاف ان ٥٨ مشروعاً منها اعلن افلاسها فعلاً في حين يجري العمل على اعلان افلاس ٢٠ مشروعاً اخر وهناك ٨٣ مشروعاً في طريقها الى التصفية.

وتحاول الصين دفع المشاريع الحكومية المتعثرة الى اعلان افلاسها، غير انها كانت ابطأت من جهودها في هذا المجال خوفاً من ان يؤدي الاسراع بالخروج على تقاليد عهد التخطيط المركزي الى تزايد معدلات البطالة واشاعة حالة من القلق الاجتماعي. وافاد شين ان ديون الشركات الثمانية والخمسين التي تم اعلان افلاسها بلغت ٣،٢ بليون يوان (٣٨٥ مليون دولار) في حين بلغ اجمالي اصولها ١،٨٧ بليون يوان (٢٢٧ مليون دولار). واضاف ان الشركات المفلسة تمكنت من ايجاد وظائف لنحو ٩٩ في المئة من حجم عمالتها البالغ ٥٣ الف عامل. واشار الى ان الحكومة ستعفي الشركات التي تسعى للاندماج من مدفوعات فوائد القروض او ستقوم بتعليق الفوائد من اجل تشجيع عمليات الاندماج.

تحرير صناعة النفط في الصين لن يتم السنة المقبلة

● شيبا (اليابان) - رويتر - استبعد وزير النفط الصيني امس ان يتم التحرير الكامل لصناعة النفط في الصين، التي ستكون أسرع الدول المستهلكة للطاقة نمواً في العالم، خلال السنة المقبلة، غير انه قال ان بكين ستواصل خطواتها في هذا الاتجاه.

وقال يي كينغ الذي يتولى ايضاً منصب نائب رئيس لجنة التخطيط الحكومية في الصين «الصين تتحرك بالتاكيد في اتجاه تحرير صناعة النفط غير ان التحقيق الفعلي لهذا المفهوم لا يزال غير واضح».

واضاف يي الذي يحضر الاجتماع السادس عشر لمجلس الطاقة العالمي: «التحول لن يحدث سنة ١٩٩٦ ولكن من الممكن تحقيقه في الفترة ما بين السنة المقبلة والثلاث اللاحقة».

وقال «الصين تقوم بصياغة خطتها الخمسية التاسعة للفترة من ١٩٩٦ حتى سنة ٢٠٠٠. وسنواصل تطوير استراتيجيات ادارة الطاقة والسياسات التي تضمن نجاحها». وفي حديث منفصل قال مستشار نفطي صيني في لجنة التخطيط الحكومية ان الصين ليست مستعدة بعد للسماح بتعويم أسعار منتجاتها النفطية المثبتة في الوقت الراهن وتركها حرة في مواجهة مستويات الأسعار في السوق الدولية.

واضاف: «مصافي الصين غير مؤهلة للمنافسة في نظام اقتصادي حر. ولهذا السبب بالتحديد ثبتت بكين الأسعار في ايار (مايو) ١٩٩٤. وحتى تتطور لتصبح بالقوة الكافية سيظل هناك سيطرة جزئية من جانب الحكومة المركزية». وتنتهج الصين حالياً نظام تسعير مزدوجاً بحيث يثبت سعر ٨٠ في المئة من الخام عند مستوى ٧٠٠ يوان (٨٤ دولارا) للطن وسعر العشرين في المئة المتبقية من الخام عند سعر ١٢٠٠ يوان (١٤٤ دولارا) للطن.

واقترح المستشار كذلك ان تبحث بكين امكان انتهاج سياسات نفطية متعددة لتخدم الظروف الاقتصادية والاجتماعية المتباينة في مختلف المناطق في الصين.

الولايات المتحدة والصين تستانفان المحادثات في شأن حقوق النشر

● بكين - رويتر - بدا المفاوضون الأميركيون والصينيون مراجعة نصف سنوية لدلائل التقدم في تنفيذ اتفاق آذار (مارس) الذي تعهدت الصين فيه بالقضاء على اعمال القرصنة على حقوق النشر والاستنساخ ورفع القيود عن اسواقها الاعلامية.

وقال مسؤولون اميركيون وصينيون امس ان لي ساندن نائب مساعد الممثل التجاري الأميركي بدأ أول من أمس الاثنين محادثات مغلقة مع مسؤولين من وزارة التجارة الخارجية الصينية.

واضاف المسؤولون ان الجانبين يقومان بتقويم الجهود الصينية لحماية حقوق النشر والعلامات التجارية وبراءات الاختراع الأميركية وتنفيذ الوعود التي قطعتها بكين في شأن رفع القيود عن الأفلام الأميركية والأعمال الموسيقية ومنتجات اعلامية اخرى لتمكينها من دخول السوق الصينية. وكانت صناعات السينما والنشر وبرامج الكومبيوتر الأميركية قد شكت من أن عمليات القرصنة وقيود السوق تكلفها خسائر مبيعات تقدر ببلايين الدولارات.

وتشير هذه المحادثات وزيارة رون براون وزير التجارة الأميركي الاسبوع المقبل الى تخفيف واضح لحدة التوترات بين بكين وواشنطن بعد غضب صيني دام بضعة اشهر بسبب السياسات الأميركية تجاه تايوان.

وقالت الصين انها بذلت جهوداً كبيرة منذ ان وقعت وو لي وزيرة التجارة الخارجية وميكي كانتور الممثل التجاري الأميركي الاتفاق الذي ادى الى تجنب فرض عقوبات تجارية على الصين على سلع قيمتها بلايين الدولارات وحال دون نشوب حرب تجارية كانت على وشك النشوب في منطقة المحيط الهادىء.

الحياة ١١٩٠٥ ١٩٩٥/٩/٢٦

الصين: حملة لمكافحة الاتجار بالنساء عشية المؤتمر العالمي للمرأة

■ بكين، اطلنتا (جورجيا) - رويتر - قبل اسبوع من موعد افتتاح المؤتمر العالمي للمرأة في بكين، اعلنت الصين امس الأربعاء نجاحاً جديداً في الحملة التي تشنها لمكافحة ظاهرة اختطاف المرأة وهي ظاهرة منتشرة منذ زمن بعيد في الصين.

وقالت صحيفة «ايكونوميك دايلي» ان شرطة مقاطعة جيجيو الجنوبية الغربية تمكنت من انقاذ الفي امرأة وطفل اختطفوا وبيعوا في تسع مقاطعات اخرى خلال شهري ايار (مايو) وحزيران (يونيو).

وقالت الصحيفة انه منذ بدء الحملة عام ١٩٩١، تمكنت شرطة جيجيو من اعتقال ٢٠ الف شخص يعملون على اختطاف النساء وعرضهن للبيع وحررت ١٨ الف سيدة و١١٠٠ طفل.

ومن المتوقع ان تطرح قضية الاتجار في النساء في اطار منتدى المنظمات غير الحكومية الخاص بالمرأة الذي يعقد في الصين في الفترة ما بين ٣٠ الشهر الجاري و٨ ايلول (سبتمبر) المقبل على هامش المؤتمر العالمي للمرأة الذي يعقد في بكين من ٤ وحتى ١٥ ايلول (سبتمبر) تحت رعاية الامم المتحدة.

من جهة اخرى، اعلنت الصين تمسكها بحقها في عدم منح تاشيرات دخول لمشاركين في مؤتمر المرأة اذا رات انهم يشكلون خطراً على المؤتمر. وقالت مصادر مطلعة على الاتفاق بين الصين والامم المتحدة حول استضافة المؤتمر ان الوثيقة لا تتضمن اي شيء يلزم باستبعاد اشخاص معينين. واعربت عن دهشتها للاعلان الصيني الصادر عن وزارة الخارجية.

وقال احد المصادر: «لا شيء في الاتفاق يقول ان البلد المضيف له حق فحص حالات المشاركين. الاتفاق لا يقول شيئاً عن اي استبعاد».

وقال منتقدون انهم يشتبهون ان بكين لم تمنح تاشيرات لاشخاص ترى انهم مثيرون محتملون لمشاكل سياسية منهم متعاطفون مع حركات الاستقلال في التبت وتايوان.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية تشين جيان ان بكين تحتفظ بالحق في رفض بعض طلبات التاشيرة بما في ذلك الطلبات المقدمة ممن تعتبرهم الصين خطراً امنياً.

على صعيد آخر، قال السناتور بوب دول زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الاميركي ان هيلاري كلينتون السيدة الاميركية الأولى ستزيد الموقف سوءاً بالنسبة لضحايا انتهاكات حقوق الانسان الصينية اذا حضرت مؤتمر المرأة العالمي في بكين.

وقال دول المرشح الجمهوري الأول لانتخابات الرئاسة الاميركية خلال زيارة لولاية جورجيا في اطار حملته الانتخابية انه ليس هناك مكان لاشتراك وفد اميركي في «مؤتمر يساري» مكرس لزيادة هيمنة الحكومة المركزية. واضاف: «لست هنا لافتعل شجاراً مع السيدة كلينتون... لكني اعتقد ان مشاركتها ستعني للصينيين مصادقة على سياساتهم».

وهذه المرة الثانية خلال اسبوع التي يدعو فيه دول زوجة الرئيس بيل كلينتون الى مقاطعة مؤتمر المرأة العالمي الذي يعقد تحت رعاية الامم المتحدة. وكان زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ قال الاحد الماضي خلال برنامج «واجه الأمة» ان رحلة هيلاري كلينتون الى بكين لن تحسن العلاقات الاميركية - الصينية التي تضررت اخيراً من جراء اعتقال بكين لهاري وو وهو مواطن اميركي من أصل صيني يدافع عن حقوق الانسان.

حذرت من استغلال المناسبة لدعم التبت

الشرطة الصينية تشتبك مع مشاركات مسلمات ومحامية كندية في منتدى المرأة

■ هوايرو (الصين) - رويتر - اشتبكت الشرطة الصينية بالايدي مع محامية كندية في المنتدى العالمي للمرأة امس الاحد حين حاولت توزيع منشور عن اقليم التبت. كذلك اشتبكت متظاهرات مسلمات يطالب بعضهن برفع الحظر المفروض على العراق ويحتج البعض الآخر على وثيقة للامم المتحدة تدعو للتوعية الجنسية مع الشرطة التي منعتهن من تنظيم مسيرة تخرج من المنتدى الى قلب هوايرو حيث يعقد المنتدى.

وقالت المحامية ايفا هرتزر، عضو اللجنة الدولية للمحامين المدافعين عن التبت، ان الشرطة الصينية لاحقتها في منتدى المنظمات غير الحكومية للمرأة في احدى ضواحي بكين وحاولت مصادرة المنشورات الخاصة بالتبت.

واضافت: «اشعر ان علي التزاماً اخلاقياً للتحدث باسم مواطنات تبتيات في المنفى جئن الى هنا ولا يشعرن بالامان»، مشيرة الى مجموعة تضم تسع نساء من التبت يتعرضن لمراقبة مستمرة منذ وصولهن الى الصين للاشتراك في المؤتمر.

وانقض رجال الشرطة على المحامية الكندية حين حاولت توزيع تقرير اعدته لجنة حقوق المرأة في التبت، وهي عضو فيها، اثناء انعقاد ورشة عمل عن الصحة العامة في الهيمالايا. وقالت هرتزر: «بدا رجال ويلكموني ويجذبون حقيبتي. وقالوا لي انه ليس من حقي التحدث عن التبت».

بكين تحذر

وقال جانغ كيميان المسؤول عن الامن في المنتدى انه يحاول تخفيف وجود الشرطة في المنتدى بعد ورود شكاوى عدة من المشاركين، واضاف ان رجاله يعملون على ضمان حرية التعبير والتنقل للمشاركين.

لكنه حذر من انه لا يرغب في ان يستخدم المنتدى لاثارة الصراعات بين الجماعات العرقية التي تحاول تقسيم الصين في اشارة الى نشطاء التبت.

وكانت مشاركات في المنتدى اعلن امس انهن سيعقدن اجتماعا لتقييم رد الصين على طلبهن توفير مزيد من وسائل النقل والحد من اجراءات الشرطة في مكان انعقاد المنتدى الذي يشارك فيه اكثر من ٢٣ الف امرأة. ورفض ضابط الشرطة المسؤول عن امن المنتدى اتهامات بان رجاله تحرشوا بالمشاركات او انهم يراقبوهن لكنه امتثل على ما يبدو لطلبات تخفيف وجود الشرطة الضخم.

ونقلت وكالة «شينخوا» الصينية للانباء عنه قوله: «بسبب هذه المهمة الأمنية الضخمة جدا عبات الشرطة الصينية عددا معينا من ضباط

هيلاري كلينتون تندد بالضغوط الصينية على المنظمات غير الحكومية

■ بكين - ا ف ب - ندّدت السيدة الأميركية الأولى هيلاري كلينتون بشدة في خطاب القته في اطار المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين بالضغوط الصينية على المنظمات غير الحكومية خلال هذا المؤتمر وبانتهاكات حقوق النساء.

واعتبرت كلينتون، رئيسة الشرف للوفد الاميركي، في جلسة موسعة ان «عدم تمكن منظمات غير حكومية من المشاركة في هذا المؤتمر بعدما أبدت رغبتها في ذلك امر غير مبرر».

وشجبت قتل البنات او الاجهاض الاجباري الذي يمكن ان تتعرض له النساء في بعض الدول.

واكدت ان للنساء في العالم الحق في «التكلم بحرية واسماع اصواتهن». وتابعت ان «صوت» النساء المجتمعات في هوايرو (ندوة المنظمات غير الحكومية، على بعد نحو ٥٠ كلم من بكين) «يجب ان يسمع بقوة ووضوح».

واعترفت الصين الاسبوع الماضي بان نحو اربعة الاف مندوب لم يتلقوا بعد تاشيراتهم للمشاركة في الندوة المذكورة للمنظمات غير الحكومية.

ورات كلينتون ان الحرية تشمل الحق «في التجمع والنقاش» وهذا يجب ان «يكون واضحاً».

من جهة اخر قالت كلينتون في خطابها الذي لقي تصفيقاً حاداً «نقولها للمرة الأخيرة ان حقوق النساء هي حقوق انسانية والحقوق الانسانية هي حقوق المرأة». وتابعت المؤتمر».

وشددت على انه «لم يعد من المقبول البحث في حقوق النساء خارجة عن اطار الحقوق الانسانية» معتبرة انه «حان الوقت لكسر الصمت».

وقالت ان هناك «انتهاكات للحقوق الانسانية حين يحرم الأطفال من الغذاء ويخنقون او يكسر عمودهم الفقري لمجرد انهم بنات» وكذلك حين «تباع نساء وبنات للعمل في الدعارة وحين تغتصب الاف من النساء كتكتيك حرب (...) أو لأنهن من سبايا الحرب».

وتطرقت كلينتون ايضاً الى حرية التعبير بشكل اوسع مؤكدة ان «اي شخص يجب الا يجبر على البقاء صامتاً وخوفاً من اضطهاد ديني او سياسي او اعتقال او تعذيب».

على الصعيد نفسه اعتبر الأمين العام للامم المتحدة بطرس غالي في مقال نشرته صحيفة «لوموند» الفرنسية في عدد امس الثلثاء ان المؤتمر العالمي الرابع للمرأة الذي بدا اعماله في بكين الاثنين «يشكل فرصة فريدة امام الأسرة الدولية (...) للقيام بخطوة حاسمة (لدعم) قضية المرأة».

وشدد غالي على ان المؤتمر حدد بين اولوياته تعزيز المساواة بين الجنسين واحترام التنوع.

وقال «امل في ان يتجاوز هذا المؤتمر حد التفكير في التمييز ودعم المساواة للتمكن من تفهم مطالب

العدد ٦١٤٦ ١٩٩٥/٩/٢٦

قلق صيني إزاء سينكيانج

بكين - وكالات الأنباء: حثت الحكومة الصينية سكان اقليم سينكيانج في غرب البلاد على «مكافحة النزعة الانفصالية» بمناسبة الذكرى الاربعين لارساء الحكم الذاتي في المنطقة التي يشكل المسلمون اغلبية سكانها.

وقد وجه نشاو جو رئيس ادارة الجبهة الموحدة في الحزب الشيوعي هذا النداء للوحدة خلال حفل استقبال في بكين بمناسبة الذكرى الاربعين لإرساء الحكم الذاتي في سينكيانج. وسيحتفل بذلك رسميا في اول اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

وقال جو ان الحكم الذاتي الذي منحته الحكومة «اتاح الحفاظ على الوحدة الوطنية والتضامن العرقي». وقال: «هناك قوى معادية في الخارج تساند اعمالا ترمي الى تقسيم البلاد، وقد تسللت للقيام بنشاطات دينية على امل ان تتفجر الصين وتصطبغ بصبغة غربية». وأضاف قائلا: «يجب ان نتنبه لهذه النشاطات».

في تقييم لدورها الاستراتيجي العالمي

واشنطن لا تخشى الصين لكنها تتحسب لخطرها

واشنطن: من محمد صادق .....

قال مسؤولون كبار في الادارة الاميركية ان الصين لا تزال تحتاج الى عشرات السنين قبل ان تصبح قوة عسكرية قادرة على منافسة القوة العسكرية الأميركية، الا انهم اعتبروا انها رغم ذلك تستطيع اثارة مشاكل لبعض جيرانها.

جاء هذا التحليل في جلسة للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الاميركي تحدث فيها جوزيف ني مساعد وزير الدفاع الأميركي لشؤون الامن العالمي ووينستون لورد مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون شرق آسيا.

ومما قاله في «ان تخلف الأسلحة والمعدات العسكرية الصينية راهنا يتطلب من الصين مسيرة طويلة نحو التحديث بحيث تصبح مواكبة لتطور السلاح الأميركي. وهذا امر لا يزال مستبعداً جدا»، واوضح أن معارك «عاصفة الصحراء» عام 91 اثبتت تخلف السلاح الصيني واكدت للقيادة الصينية ان تكنولوجيتها العسكرية التي تعود الى الخمسينات

التتمة ..... واشنطن لا تخشى والبنتيات متخلفة جدا ..... ص 4

اما لورد، الذي ايد ما قاله ني فاضاف «ان السؤال ليس ما اذا كان بمقدور الصين ان تصبح لاعبا رئيسيا في الشؤون الدولية بل متى وكيف سيتحقق لها ذلك».

ثم قال ان هذه الهوة الواسعة التي تفصل بين الصين وبين الدول المتقدمة دفعت بكين الى مضاعفة الجهد لتطوير اقتصادها وتنمية قدراتها العسكرية واستعادة دورها التاريخية في الشؤون الدولية».

وتطرق المسؤولان في عرضهما الى نشاط الصين في بيع السلاح لعدة دول بينها ايران. والمعروف ان العلاقات الصينية - الأميركية تمر بمراحل متذبذبة هبوطاً وصعوداً الا ان ادارة الرئيس الأميركي بيل كلينتون تحاول تجنب انهيارها او وصولها الى حالة التوتر الساخن.

العدد ٦١٦٣ ص ١٣ ١٩٩٥/١/

الجيش يلعب الدور الحاسم في استقرار الصين

□ لندن - من محمد وردة:

■ لا ريب ان اداء القيادة الصينية في الاطار الاقتصادي حاز على اعجاب العالم وانتزع ثقة المستثمرين الاجانب في الغرب والشرق على السواء، ذلك لأن بكين حققت قفزات اقتصادية هائلة خلال فترة قياسية لم تتجاوز السنوات العشر، وما زال نموها السنوي العام يتراوح بين ١١ و١٢ في المئة منذ مطلع التسعينات. الى ذلك حققت الصين هذه الانجازات من دون خضات اجتماعية، ويمكن القول انها لم تترك اي تاثيرات او مضاعفات سلبية سواء على معيشة فئات الدخل المحدود التي تشكل شريحة ضخمة او على حركة تدوير رؤوس الأموال المحدودة في جهاز اقتصادي ممركز بقيود ثقيلة من البيروقراطية والتخلف والتواكل وانعدام المبادرة.

ويذكر انه عندما بدا زعيم الصين القوي دينغ زياو بنغ حملته الاصلاحية لتحديث الاقتصاد الصيني عام ١٩٧٨ كانت توقعات اكثر المراقبين الاقتصاديين تفاؤلاً تشير الى احتمالات «وقوع مجاعة هائلة في مجتمع البليون نسمة كثمن لا بد منه للتحول من الاقتصاد الاشتراكي الشديد المركزية الى اليه اقتصاد السوق» في اطار سياسي لا يعترف بالديموقراطية التي اعتبرها المنظرون الاقتصاديون في الغرب بمثابة الوجه الثاني لاقتصاد السوق.

والمؤكد ان تقنين عملية التحول الاقتصادي وتخطيطها مؤسساتياً شكل دعامة رئيسية لنجاحها وسرعتها في آن. ذلك لأن القيادة الصينية عندما عزمت على تحويل الاقتصاد الوطني لم تلجأ الى اسلوب الصدمة وانما بدأت العملية تدريجاً من خلال تقسيم البلاد الى دوائر. وكانت البداية في المقاطعات الجنوبية المحاذية لهونغ كونغ ومكاو، وبدأت التحولات تنتشر بالعدوى كالوباء الذي لا يمكن مقاومته بعد ان يستفحل، فغطت جنوب وغرب ووسط البلاد وجزء من شرقها. ومع ذلك لا يختلف المراقبون على ان القبضة الفولاذية للزعيم دينغ لعبت الدور الحاسم في نجاح التحولات وسرعتها من خلال فرض الاستقرار السياسي والاجتماعي على البلاد. وهذا بالتحديد ما يجعل التساؤلات اكثر حدة، واكثر إلحاحاً حول مستقبل هذه التحولات وحول مدى استمراريتها. طالما ان صمام امانها يرتبط بدور شخصي مارسه عجوز الصين دينغ، الذي تجاوز عتبة التسعين عاماً منذ بضعة أشهر.

فهل تكون وفاة دينغ بداية لمرحلة جديدة من الصراعات على السلطة بين تماسيح بكين (وهو اللقب الذي يطلقه الصينيون على الطاقم القديم الذي لا يزال يتمترس في المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب الشيوعي الحاكم في الصين منذ عام ١٩٤٩) وبين الرئيس جيانغ زيمين الذي اختاره دينغ كخليفة مؤتمن له ولإصلاحاته؟

يسود اعتقاد عام لدى المراقبين الدوليين ان عملية التحولات الاقتصادية في الصين تجاوزت خط اللاعودة وانها اثبتت جدواها التي لا يمكن للجميع ان يتجاهلوها سواء أكانوا على مستوى القيادة او على مستوى الافراد العاديين. ذلك لأن الرفاهية والوفرة شملت نحو ٧٠ في المئة من مجموع عدد سكان البلاد. كما ان ابناء الشمال الصيني الذين لم تشملهم التحولات لغاية اليوم استفادوا من النجاحات الاقتصادية التي تحققت في جنوب ووسط البلاد من خلال رفع مستوى الخدمات والتقديمات الاجتماعية، كذلك من خلال الزيادات في الأجور والرواتب التي وصلت نسبتها الى نحو ٣٠ في المئة خلال السنوات الخمس الأخيرة. لذلك فالعودة عن الاصلاحات الاقتصادية باتت من الأمور المستبعدة حتى لو سعى اليها «التماسيح» لأن المجتمع الذي تعود على الوفرة سيدافع عنها بمختلف الوسائل وبالتالي ستكون الخسارة من نصيب من يفكر بالنكوص عنها.

لكن اذا كانت التحولات الاقتصادية تجاوزت خط اللاعودة فهل ينطبق ذلك على الاستقرار السياسي العام في البلاد الذي كان بمثابة حاضنة رئيسية لنجاحها؟

في الواقع اعترف كبار قادة الصين بالرئيس جيانغ زيمين كخليفة لدينغ الا انهم يشيرون اليه بصفة «قلب قيادة المستقبل» في الصين بدلاً من الاشارة اليه كزعيم اوحد لا منافس كما كان الحال مع دينغ وشو إن لاي وماو تسي تونغ.

والرئيس زيمين بدا قبل بضعة اشهر حملة ضاربة لمكافحة الفساد الاداري طالت اكثر من مئة من كبار مسؤولي الحزب والدولة من ضمنهم بعض اعضاء اللجنة المركزية. واثر حملة التطهيرات هذه اقدم نائب محافظ العاصمة بكين وانغ باوزين على الانتحار. وقالت وسائل الاعلام في تعليقها على الحادث «ان باوزين فضل الموت على مواجهة نقمة زيمين». واحدث انتحار باوزين ضجة كبيرة في البلاد، وذلك لانه ارفع مسؤول حزبي يقدم على الانتحار منذ انهيار الثورة الثقافية في الصين قبل نحو عشرين عاماً. وفي الوقت ذاته تناقلت الانباء خبر انتحار مسؤول اخر اقل رتبة من باوزين في مقاطعة جيزهو. قبل انه انتحر بعد ان اعدمت زوجته بتهمة الفساد. الا ان وسائل الاعلام احجمت عن ذكر تفاصيل تتعلق بمنصبه وهويته او التهم التي وجهت الى زوجته.

كذلك يقوم الرئيس زيمين بملاحقة كبار الصناعيين، إذ انه اجبر رئيس مجموعة شركات شوجانغ القوية على تقديم استقالته، كما اصدر امراً باعتقال ابنه الذي يشغل منصباً تنفيذياً في هذه المؤسسة ايضاً.

وتتحاشى السلطات الرسمية في البلاد ذكر اي تفاصيل تتعلق بتهم الفساد، غير ان الكسب غير المشروع واستخدام النفوذ وسرقة اموال الدولة تصاعدت خلال السنوات الأخيرة واصبحت معروفة للجميع. وعندما قرر الرئيس التصدي لها وصفها في كلمة متلفزة بانها «قضية حياة او موت بالنسبة الى الصين».

ويقول وليام اوفرهولت ان الرئيس زيمين «شخصية نزيهة تماماً وهو احد الزعماء الصينيين القلائل الذين يصرون على ان يكون ابناؤهم نزيهين كذلك» ويعتقد ان الرئيس زيمين يحفظ جيداً وصية ماو تسي تونغ التي تقول «ان السلطة تنبع من فوهات البنادق» وانه لم يقدم على فتح معركة الفساد الاداري قبل ضمانة نراع العسكر في العمل لصالحه.

ويقول مايكل سواين الباحث في مؤسسة «راند» المتخصصة بالدراسات السياسية ومقرها في ولاية كاليفورنيا «ان الرئيس جيانغ يسعى جهد طاقته الى التأكد من سيطرته على السلاح وافتقار منافسيه اليه. ومفتاح ذلك استرضاء الجيش... والجيش يدعم جيانغ حتى الآن. لأن الرئيس لم يخط اي خطة تفقده دعم الجيش» والجيش الصيني الذي يبلغ تعداده نحو ثلاثة ملايين جندي هو العنصر الحاسم خلال المرحلة الانتقالية الحالية التي تعبرها البلاد. والرئيس زيمين هو بخلاف الزعماء الثوريين التاريخيين مثل دينغ وشو ان لاي وماو تسي تونغ لا يملك اي خبرة عسكرية، الا انه زرع عدداً كبيراً من اصدقائه والموالين له من الجنرالات في المواقع الحساسة بالنسق الاعلى لقيادة الجيش. كما انه يؤيد بقوة حملة الجيش للاستحواذ على التكنولوجيا المتطورة، ويقدم علانية كل صور الاحترام «للبسالة» العسكري العادي في كل المناسبات.

وبهذا الخصوص يقول ويلي وولاي مؤلف كتاب «الصين بعد دينغ زياو بنغ» ان الدعم العسكري الذي يحظى به الرئيس كبير حقاً «إلا ان هذا الدعم مبني على الخدمات والمنافع». لقد اقر الرئيس مثلاً زيادات في موازنة الجيش ورفع مرتبات العسكريين نحو مرة ونصف.

والجيش الصيني المعروف باسم «جيش التحرير الشعبي» اعتاد على لعب دور مؤثر في السياسة الداخلية، غير انه في هذه الايام يمر بمرحلة انتقالية تجعل من الصعوبة بمكان توقع شكل ردة فعله مع رحيل دينغ خصوصاً ان ثمة خلافات تدور منذ فترة على مستوى قيادة الحزب والدولة حول ثلاث مسائل تتعلق بالجيش هي الآتية:

اولاً، حول مقادير الجرعات الايديولوجية الشيوعية الواجب بثها في برامج إعداد العسكريين أو ما يسمى بـ «التوجيه السياسي لجنود الثورة».

ثانياً، حول ما اذا كان على الجيش ان يقاتل العدو الخارجي فقط ام يجب ان تشمل مهماته مواجهة التمرد الداخلي والتصدي لاي عمليات إخلال بالامن كما حصل عام ١٩٨٩ في ساحة تيانامين.

ثالثاً، حول ما اذا كان للجيش الحق في دخول المضمار التجاري، علماً بأن الفنادق والمصانع والمتاجر والمزارع ودور الترفيه التي يملكها الجيش عززت موازنته لكنها ادت ايضاً الى تنامي الفساد في صفوفه.

هل يكون الرئيس زيمين طوع الجيش واصبح بقبضته ام ان رحيل دينغ سيحمل من المفاجآت ما يصعب توقعه؟ لا ريب ان الاسابيع القليلة المقبلة ستجيب على ذلك.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء ترجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في «سطر صفحة الرأي».

تناقضات جوهرية

□ السيد رد[illegible] التحرير تحية طيبة،

اشارة الى «العراق ونقطة الانطلاق» بقلم راغدة درغام بتاريخ ٦ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥، أود ابداء الملاحظات الآتية:

ورد في المقال: «الكويتيون لن يعارضوا خريطة جديدة للعراق أساسها نسف قاعدة النخبة السنية المهيمنة في بغداد وذلك عبر تفكيك العراق الى جنوب وشمال ووسط». الحقيقة ان السياسة الرسمية الكويتية والمعلنة مراراً وتكراراً في مختلف المحافل الدولية هي ان وحدة العراق ضرورة قومية واقليمية ودولية، ولم يلمح مسؤول كويتي واحد بما قد يؤيد ما كتبته راغدة درغام، وبالتالي يعتبر ذلك تجنياً على الكويت حكومة وشعباً.

أفادت الكاتبة ان التوجه الحالي للنظام العراقي يتضمن «مد يد المساعدة الى دول مجاورة حتى لمعالجة مشاكلها»، سواء كانت هذه المشاكل داخلية تتعلق بالأصولية والتطرف وتهريب المخدرات او مشاكل خارجية تتعلق بالحماية «من طرف اقليمي آخر»، وتضيف بأن العراقيين «يتركون ويعتقدون او يريدون» تقديم خدمات في اطار تسللهم ونفوذهم في المنظمات والتنظيمات المتطرفة او الثورية سابقاً، في «اطار احتواء الأخطار على دول الجوار» وأن «العراق يريد اثبات سابقة التحول الى يابان والمانيا مع استمرارية النظام» من دون تبديله، أي سيكون «دولة ذات طاقة وقوة ووزن اقتصادي ومدني وديموقراطية وتعددية» وسيعتمد على سياسة الاعتدال والامتثال وتقديم الخدمات.

الا ترى الكاتبة ان هناك تناقضاً جوهرياً بين استمرار حكم النظام الحالي وحالة الديموقراطية والتعددية لأن هذه الحالة تعني زواله حتماً، وهل حقاً تتكلم درغام عن النظام القائم في بغداد أم هي تصف حال انسلاخ عن الذات وعملية اعادة انصهار وتشكل لطبيعة جديدة فاضلة يمر بها رجال هذا النظام. إذا كانت تصف فعلاً هذه الحالة فإن المسألة تنطوي على اكتشاف سر كيفية احلال الخير بدل الشر في نفس الانسان وهو الاكتشاف الذي سعى اليه من دون جدوى علماء النفس والاجتماع الموكلة اليهم مهمة اصلاح المجرمين المحترفين في السجون.

لندن - فيصل الصباح
مركز المعلومات الكويتي
(مدير المركز الاعلامي بالنيابة)

مارتن لي... محام يناطح الصخر الصيني في هونج كونج

بقلم: شيلا تفت *

بينما تتجه هونج كونج نحو الاول من يوليو (تموز) 1997، عندما ينتهي الاستعمار البريطاني وتعود هذه البقعة الصينية الى الأرض الأم، لا احد يتوجه بالنقد الحاد الى سيدي المستعمرة (الصين وبريطانيا) اكثر من مارتن لي.

ورغم انه لا تزال هناك حوالي السنتين حتى ينزل العلم البريطاني ويرفرف العلم الصيني فوق هونج كونج، يصر قائد الحزب الديمقراطي لي على أن المستعمرة واقعة في ظل بكين منذ زمن ليس بالقصير.

ويضيف هذا الناقد اللاذع ان الشيوعيين الحاكمين في الصين، وبسبب مشاكل معركة خلافة القائد الأوحد دينج زياو بينج، يوجهون التهديدات الصارخة لخنق الديمقراطية الهشة في المستعمرة، تلك الديمقراطية التي يعتبر لي قائداً لها.

ويتهم لي بريطانيا بانها بعد عدة سنوات من إثارة غضب الصين بالخطوات التي اتخذتها نحو الاصلاحات السياسية، تسعى اليوم للتقرب منها لتوثيق الروابط التجارية قبل انتقال المستعمرة الى السيطرة الصينية.

ويضيف لي، اكثر سياسيي هونج كونج شهرة، قائلا: «هناك ظاهرة نهاية العائلة المالكة في بكين. اما في هونج كونج فلدينا ظاهرة نهاية المستعمرة. ولا يدري الشعب في هونج كونج ما يفعلون، إذ لا تستطيع الأغلبية العظمى من الشعب الهجرة».

ويراس لي المجلس التشريعي في المستعمرة الذي اصبح اكثر حزماً وقوة ولا سيما بعد الانتخابات الأخيرة. ويتضارب هذا بشكل حاد مع الماضي عندما كان البريطانيون ومستشاروهم يحكمون مجموعة الجزر هذه دون ان يكون للسكان اي قول في حكومتهم.

يذكر ان للمحامي البارز وحلفائه اغلبية في المجلس التشريعي الذي يبلغ عدد اعضائه 60 عضواً. وهم بمثابة تحد واضح لبكين التي أثارتها الاصلاحات السياسية التي جعلت الديمقراطيين المحليين اكثر شجاعة وجراة. وقد وعدت الصين بتغيير السياسيين المنتخبين باشخاص تعينهم عندما تتسلم السلطة في هونج كونج.

ويستطرد لي قائلا: «لا اعتقد أن القادة الصينيين يدرون ما يفعلون»، بعد ان رفضت الصين اعطاءه تاشيرة دخول لحضور مؤتمر حقوقي اسيوي عقد في الصين. ويضيف: «اظهرت هذه الانتخابات ان شعب هونج كونج يريد «الليجكو» (المجلس التشريعي) ان يدافع عنهم. هذه هي الرسالة الواضحة والحازمة التي نريد حكومتي الصين وبريطانيا سماعها». ورحب الغرب بذلك الانتقاد للصين واكسب لي سمعة دولية، ففي اغسطس (آب)، قامت جمعية المحامين الأميركيين بتشريف لي ومنحه جائزة حقوق الانسان.

اما في موطنه، فيعتبر المحامي البروفسور الذي يرتدي البذات الأنيقة ويقود احدى سيارات الجاكوار الفخمة، مجرد حب استطلاع لا غير. كما يعتبر لي تهديداً بين غالبية السكان المهووسين بالتجارة والذين ينتابهم القلق ازاء حكامهم الصينيين في المستقبل القريب.

ويتهمه منافسوه بانه يزعج بكين دون لزوم ودون فائدة. كما يتهمون المحامي، ابن احد الجنرالات في الجيش الوطني الذي هزمه الشيوعيون عام 1949 في الصين، بانه يهدد عملية انتقال يسيرة الى الحكم الصيني الذي وعد بادارة هونج كونج تحت مبدأ «بلد واحد ونظامين».

ويقول إلسي تو احد اعضاء المجلس التشريعي السابقين الذي يفضل موقفاً اكثر توازناً ازاء الصين ان لي «يحاول عرقلة مستقبل هونج كونج بمواقفه الارتجالية المتحدية».

ويشير احد المدافعين عن حقوق الانسان الى ان من المحتمل «الا تقوم الصين بوضع اعضاء الحزب الديمقراطي في السجن، ولكنها ستتخذ الاجراءات لعزلهم عن العملية السياسية».

ويتساءل البعض الآخر عن دوافع لي ويقولون انه يتخذ هذه المواقف لكسب المكانة الدولية ولا سيما بعد عام 1997. ويتساءل لي قائلا: «لماذا يتخلى احد المحامين عن جزء كبير من أعماله ليثير مشاكل مع الصين؟ للقيام بخدمة هونج كونج طبعاً».

ويصر على انه لا ينوي مغادرة المستعمرة. ورغم انه يتكلم علانية عن احتمال ذهابه الى السجن، يستطرد بان ذلك لن يحدث تحت اضواء الدعاية بعد انضمام هونج كونج الى الصين.

ويقول: «عندما يكون هناك بلد واحد ونظامان، فيجب وجود أمثالنا من الناس للدفاع عن نظامنا ضد النظام الأكبر في الصين الشيوعية. وإلا فسيكون لدينا نظام واحد هو نظامهم».

ويقول ايضا: «اضافة الى ذلك فالمهم جداً وجود قضاة مستقلين يكونون جزءاً من الحكومة التي قد تراقب سلطة الاداري المعين من قبل بكين وتحديد سلطته ان زادت على المقبول».

ولكن لم ينجح لي هذا الصيف في محاولته وقف توقيع اتفاقية بين بريطانيا والصين لايجاد محكمة عليا جديدة بعد عام 1997. ويقول ان ضرب النظام القانوني الموجود في المستعمرة، «يعطي بكين الحق القانوني في الاعتراض ويشكل ذلك خطراً على رجال الأعمال والمعارضة السياسية على السواء».

وكانت هذه المسالة نقطة خلافه مع كريس باتن، آخر حاكم بريطاني للمستعمرة، الذي استقدم مجموعة من الاصلاحات السياسية منذ ثلاث سنوات اثارت غضب الصين. اما الآن فهو يحاول التقرب منها مع اقتراب موعد الانتقال. وينوي اعادة تقديم المسالة في المجلس التشريعي للمستعمرة، مما قد يضع الادارة البريطانية الى جانب الصين في معارضتها للمعارضة السياسية.

وفي خطوة يقصد منها التقرب من الراي العام في هونج كونج، اعاد الحاكم باتن الاسبوع الماضي اقتراحاً بالسماح لحوالي 3.3 مليون من مواطني هونج كونج بحق الاقامة في بريطانيا. ورغم ان العديد من سكان هونج كونج حصلوا او إشتروا جوازات سفر من دول اخرى، فلا يد نسبة اولئك الذين لديهم خيار مغادرة المستعمرة ان لم تكن عملية لانتقال سهلة، عن 10 في المائة من مجموع سكان المستعمرة البالغ 6 ملايين نسمة.

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»

١١٩٤
٩٩/٦/٢٥

لدى اجتماعه مع رئيس المجلس الإسلامي الصيني

د. أحمد محمد علي يؤكد على اهتمام الرابطة بشؤون المسلمين دون تدخل في شؤون أي دولة

عقد معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور احمد محمد علي اجتماعا مع فضيلة الشيخ صالح آن شي ومي رئيس للجلس الاسلامي، وقد استهل فضيلته الاجتماع بكلمة رحب فيها بمعالي الدكتور احمد محمد علي والوفد المرافق لمعاليه مشيدا بالعلاقات الودية الوثيقة التي تربط الرابطة بالجمعية الاسلامية لمسلمي الصين، والتي تعود الى سنوات طويلة مضت، ومؤكدا على دور الرابطة البناء في دعم مسلمي الصين.

ورد الدكتور احمد محمد علي امين عام الرابطة بكلمة اكد فيها اهتمام الرابطة ودعمها للمسلمين في العالم دون تدخل في شؤون اية دولة في اي صورة من الصور.. دافعها في ذلك ترجمة امر الله تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى» الى امر واقع وحقيقة ملموسة تصب في مصلحة للسلمين اينما كانوا.

وقال معاليه ان الرابطة تولي اهتماما خاصا بالاقليات للسلمة تمشيا مع قول الرسول صلى الله عليه وسلم «من لم يهتم بامر للسلمين فليس منهم».. وما ورد في هذا للعنى عنه عليه الصلاة والسلام، وان الرابطة انطلاقا من مبادئها الثابتة في ميثاق تأسيسها عملت منذ انشائها على تسخير كافة امكاناتها وجهودها لخدمة الاسلام والمسلمين من خلال تعاونها مع جميع الحكومات والهيئات والمؤسسات الخيرية بما يخدم مصالح للسلمين ومساعدتهم في للحافظة على شخصيتهم الاسلامية وهويتهم دون التدخل في الشؤون السياسية للدولة التي يعيشون فيها، وهي من للبادىء الاساسية الثابتة التي تقدم عليها وتحرص على الالتزام بها الرابطة، وأكد معاليه حرص الرابطة على توثيق تعاونها مع للجلس الاسلامي الصيني لما يخدم منصالح للسلمين ومساعدتهم بعد دراسة وبحث للوسائل والسبل التي يمكن بها ان تترجم هذه التطلعات الى جهد وتعاون مشترك، وابدى معاليه استعداد الرابطة للمساهمة في تقديم كل عون ومساعدة للمساجد والمدارس الاسلامية لتتمكن من اداء واجبها في للحافظة على كيان وهوية للسلمين بما يخدم مصلحتهم ويعود عليهم بالنفع.

العالم الإسلامي
١٤٢١
١٦٦/٤/١٢

استقبله في قاعة الشعب الكبرى في بكين

رئيس شؤون القوميات والأديان الصيني يشيد بجهود أمين عام الرابطة في توثيق الروابط مع مسلمي الصين

استقبل السيد اسماعيل احمد عضو مجلس الدولة الصيني رئيس شؤون القوميات والاديان بمكتبه بقاعة الشعب الكبرى في العاصمة بكين معالي امين عام رابطة العالم الاسلامي الدكتور احمد محمد علي حيث تناول اللقاء الذي حضره سعادة سفير خادم الحرمين الشريفين السفير يوسف محمد الدني وعدد من اعضاء البعثة الدبلوماسية السعودية، كما حضر اللقاء رئيس واعضاء الجمعية الاسلامية الصينية وتناول الاجتماع الذي عقد بدعوة من المسؤول الصيني سبل دعم ودفع العلاقات الوثيقة التي تربط رابطة العالم الاسلامي بجمهورية الصين الشعبية.

واشار معالي السيد اسماعيل احمد بجهود الدكتور احمد محمد علي في توثيق الروابط مع مسلمي الصين منذ ان كان رئيسا للبنك الاسلامي للتنمية متمنيا ان تستمر هذه العلاقات في النمو والازدهار من خلال توليه مسؤولية امانة رابطة العالم الاسلامي التي قال عنها للمسؤول الصيني انها عريقة وقديمة ومثالية، وقدم معاليه شرحا عن سياسة حكومة الصين التي تعمل على ضمان وكفالة حرية الاعتقاد وممارسة كافة الشعائر في الصين حيث يتمتع الجميع بحرية للعتقد وللممارسة دون تاثير او ضغوط ونوه معاليه بمكانة العلاقات التي تربط بلاده بالمملكة العربية السعودية بما يخدم مصالح البلدين ويساعد على تبادل المصالح بين الشعبين الصديقين، ورد معالي امين عام الرابطة قائلا: اننا حريصون كل الحرص على تقوية هذه العلاقات بكل السبل المتاحة، واكد ان هذا اللقاء مع المسؤول الصيني سوف يساعد في تعزيز العلاقات القائمة ويسهم في فتح آفاق جديدة للتعاون البناء للثمر.

واوضح معاليه ان هناك مجالا اوسع للعمل المشترك بين الصين والرابطة من خلال الجمعية الاسلامية الصينية التي يمكن ان تلعب دورا فاعلا في تحقيق ذلك، واكد معالي امين عام الرابطة ان الرابطة تسعى الى تقديم العون والمساعدة للمجتمعات الاسلامية في جميع انحاء العالم وتوثيق التعاون معها دون التدخل في الشؤون السياسية الداخلية للدول، وان الرابطة حريصة كل الحرص على الالتزام بهذا المبدا الذي هو اساسي وثابت في تعاملها في جميع انحاء العالم.

العالم الإسلامي ١٤٢١

في ١٦/٤/١٤٢١

لتوحيد مواقف الدول الإسلامية المشاركة في مؤتمر بكين

احمد علي يجتمع ببعض الشخصيات الاسلامية في بكين

بكين - الندوة

عقد معالي الدكتور احمد محمد علي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي لقاء عمل لتنسيق المواقف مع بعض الشخصيات الاسلامية المشاركة في المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين والذي يبدأ اعماله صباح اليوم الاثنين وذلك لتنسيق وتوحيد مواقف الوفود الاسلامية المشاركة وطرح رؤيتها الموحدة حول ما يطرح في المؤتمر من قضايا وامور حياتية تهم ابناء الامة المسلمة لضمان عدم تصادم مقررات المؤتمر مع ثوابت العقيدة السمحاء ولتاكيد المشاركة الفعالة والمساهمة النشطة لمجموعة اسلامية متجانسة .

وحضر الاجتماع التنسيقي الى جانب معاليه السفير ابراهيم عوف الامين العام المساعد للاعلام والشؤون الثقافية في منظمة المؤتمر الاسلامي وضم الاجتماع كذلك الامين العام المساعد لمؤتمر العالم الاسلامي حيث تم الاتفاق لتحضير لقاء جميع الوفود الاسلامية المشاركة يوم غد الثلاثاء والذي سبق ان دعا اليه معالي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي لعرض وثيقة التعديلات المقترحة من قبل المنظمات والهيئات الاسلامية على الوثيقة الاصلية المقدمة من هيئة الامم المتحدة وكانت رابطة العالم الاسلامي قد قامت بطبع وتوزيع تلك الوثائق (الاصلية والمقترحة)باللغات الانجليزية والفرنسية الى جانب العربية ، كما بعث معالي الامين العام الدكتور احمد محمد علي في وقت سابق برسالة الى السيدة جي رود مونفلا امين عام مؤتمر المرأة في بكين عبر فيها عن امله بان يسفر المؤتمر عن نتائج ايجابية تقدم الحلول للمشاكل والقضايا المتعلقة بالحقوق الطبيعية لنساء العالم مراعياً الحقوق المقدسة لكل دولة والاولويات التنموية مع الاحترام الكامل للقيم الدينية والاخلاقية المختلفة ومراعياً احترام الخلفية الثقافية لكل شعب ، متمنياً في الوقت نفسه ان يتجاوز المؤتمر ذلك الى ترسيخ القيم الاجتماعية والدينية والاخلاقية الجوهرية والاعراف ذات الصلة بالحياة الاسرية وبامومة المرأة ، وكان معالي الدكتور احمد محمد علي قد وصل الى العاصمة الصينية بكين عصر امس الاحد على رأس وفد لرابطة العالم الاسلامي المشارك في المؤتمر حيث كان في استقباله في المطار سعادة السفير يوسف محمد المدني سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية الصين واعضاء السفارة .. كما كان في استقباله فضيلة الشيخ محمد سعيد نائب رئيس الجمعية الاسلامية في الصين وفضيلة الشيخ عبدالرحيم امين النائب الثاني لرئيس الجمعية والاستاذ مصطفى يانغ مدير مكتب العلاقات الخارجية في الجمعية هذا وقد اعد لمعاليه برنامج زيارات لبعض مناطق الوجود الاسلامي في جمهورية الصين وذلك للالتقاء بالمسلمين الصينيين على هامش جلسات المؤتمر العالمي الرابع للمرأة .

فرنسا تستغرب ردود الفعل على تجاربها النووية وتجاهل تجارب الصين

■ باريس – ا ف ب – حذرت الحكومة الفرنسية امس الثلثاء استراليا ونيوزيلندا من ابداء اي ردود فعل على تجاربها النووية تكون «اكثر قوة» من ردود فعلهما على التجربة النووية التي قامت بها الصين في ١٧ اب (اغسطس) الماضي.

واعلنت وزارة الخارجية الفرنسية ان «السلطات الفرنسية ابلغت كانبيرا وويلينغتون انها لا تفهم كيف تكون ردود الفعل الرسمية لاستراليا ونيوزيلندا بالنسبة الى التجارب النووية الفرنسية اكثر قوة من ردود فعلهما بالنسبة الى التجارب النووية التي حصلت حديثاً» في اشارة الى الصين من دون تسميتها. يذكر ان استراليا ونيوزيلندا تصدرتا الاحتجاجات الدولية على استئناف التجارب النووية الفرنسية في «موروروا» جنوب المحيط الهادي. وكانت فرنسا اعلنت عن سلسلة من سبع او ثماني تجارب نووية من ايلول (سبتمبر) الى ايار (مايو) المقبلين.

على الصعيد نفسه تجاهل وزير مالية اليابان ماسايوشي تاكيمورا امس الثلثاء الانتقادات التي وجهها اليه زعماء سياسيون في مناسبة زيارته لتاهيتي للاحتجاج على التجارب النووية التي تنوي فرنسا اجراءها في المحيط الهادي. وقال تاكيمورا انه عازم على اتمام الزيارة. واضاف «اريد حقاً المشاركة (في التظاهرة) لا بصفتي الرسمية لكن بصفتي الشخصية كمسافر».

وقال تاكيـــمورا انه حصل على موافقة اعضاء حكومة توميتشي موراياما رئيس وزراء اليابان على ان يقوم برحلة الى تاهيتي بصفته الشخصية.

الحياة ١١٨٧١
٢٧/٢/١٩٩٦

هاري وو ينتقد زيارة هيلاري كلينتون لبكين والتعاون العسكري بين اسرائيل والصين

■ سان فرانسيسكو، القدس - أ ف ب - انتقد هاري وو، الداعية الاميركي الصيني الاصل لحقوق الانسان هيلاري رودهام كلينتون زوجة الرئيس بيل كلينتون لزيارتها المزمعة الى بكين، واسرائيل لتعاونها العسكري مع الصين.

وقال في حديث اذاعي ان هيلاري ستثبت للحكومة الصينية ان بامكان بكين ان تفعل اي شيء من دون رادع. واضاف في الحديث الذي اجرته معه شبكة «كي سي بي اس» الاذاعية في سان فرانسيسكو: «اذا توجهت السيدة كلينتون الى هناك فبصرف النظر عما ستفعله في بكين سيكون ذلك انتصارا للصينيين».

واضاف وو، الذي طرد من الصين، الخميس الماضي بعد ادانته بالتجسس وصدور حكم عليه بالسجن لمدة ١٥ عاما: «حتى اذا اعتقل هاري وو، فهذا لا يهم. انها اشارة قوية جدا ومن الممكن ان يستخدموها في حملاتهم الدعائية». واستطرد: «لا اعتقد ان السيدة كلينتون اذا توجهت الى الصين بامكانها المساعدة في تحسين اوضاع حقوق الانسان في الصين».

وكان البيت الابيض اعلن الجمعة الماضي، اي بعد يوم من الافراج عن وو، ان هيلاري ستتوجه الى الصين مطلع الشهر المقبل لحضور مؤتمر المرأة العالمي الذي ترعاه الامم المتحدة. وكانت مشاركتها في المؤتمر محل شك بسبب اعتقال وو في الصين.

وأغضب وو الحكومة الصينية لجمعه وثائق عن الانتهاكات المزعومة لحقوق الانسان في سجون الصين واعتقل بعد دخوله البلاد في ١٩ حزيران (يونيو) الماضي.

وذكر مسؤولون في البيت الابيض ان هيلاري لن تجتمع مع مسؤولين صينيين خارج اطار المؤتمر الدولي. وقالوا انها ستؤكد اهمية حقوق الانسان في كلمتها التي ستلقيها في المؤتمر لكنها لن تشير الى ممارسات الحكومة الصينية.

من جهة اخرى ندد وو في مقابلة اجرتها معه الاذاعة الاسرائيلية بالتعاون العسكري بين اسرائيل والصين. واعتبر ان هذا التعاون «هو قرار سيء للغاية من جانب الحكومة الاسرائيلية». واضاف: «بالطبع يتوجب على اسرائيل ان تواجه مشاكلها الخاصة مع ايران والعراق وسورية لكن كيف يمكن مواجهة الشيطان بطلب دعم من شيطان آخر؟ انه شيء خطير».

واوضح: «اعلم انه يوجد حاليا خبراء عسكريون اسرائيليون في الصين وهم يعملون مع نظرائهم الصينيين». لكنه لم يعط ايضاحات اضافية. وتابع: «يجب ان تضع اسرائيل حدا لهذا التعاون (...) اذا كان الشعب الاسرائيلي فعلا معنيا بمعسكرات الابادة النازية فعليه ان يطبق المبادىء ذاتها حيال ما يجري في الصين».

ورفضت وزارة الدفاع الاسرائيلية التعليق على هذه الانتقادات. وبحسب خبراء عسكريين اجانب فان قيمة الصادرات العسكرية الاسرائيلية الى الصين تصل سنويا الى بليون دولار. ولا يكشف عن هذه الصادرات رسميا.

وكان نائب رئيس الحكومة الصينية زو جياهوا ورئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين ناقشا في القدس في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مسالة تعزيز التعاون بين المصانع العسكرية في البلدين.

يذكر ان البلدين اقاما علاقات ديبلوماسية في ١٩٩٢. وفي تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٣ قام رابين، الذي يشغل ايضا منصب وزير الدفاع، باول زيارة لرئيس حكومة اسرائيلية الى بكين.

كول يقدم لائحة بأسماء منشقين سجناء لبكين

بكين - وكالات الانباء: قدم المستشار الالماني هيلموت كول لرئيس الوزراء الصيني لي بينج امس قائمة باسماء 15 منشقا صينيا سجينا بينما فازت الشركات الالمانية بصفقات تبلغ قيمتها 2.19 مليار دولار.

وقال مسؤولون المان طلبوا عدم نشر اسمائهم ان كول قدم القائمة التي اعدتها منظمة العفو الدولية خلال اجتماع مغلق مع لي بينج في بكين. ولم يتضح على الفور هل طلب كول الافراج عنهم.

وقال المسؤولون ان القائمة تضمنت تشن زيمينج الذي وصفته الصين بانه «يد سوداء» وراء المظاهرات المطالبة بالديمقراطية التي تزعمها الطلبة في بكين وسحقها الجيش في الرابع من يونيو (حزيران) 1989.

وحكم على تشن بالسجن 13 عاما. وقالوا ان كول قدم ايضا التماسا من الكنيسة الكاثوليكية في المانيا بمعاملة الكاثوليك في الصين معاملة طيبة.

على صعيد آخر قالت وكالة انباء «شينخوا» الصينية ان شركات المانية وقعت 12 عقدا وخطاب نوايا ووثائق اخرى قيمتها 2.19 مليار دولار مع شركات صينية في مجالات تكنولوجيا الفضاء وبناء السفن وصناعة الطاقة والسيارات والاتصالات.

ووصف كول علاقات المانيا مع الصين بانها «ممتازة». وقال انه لا توجد اي مشاكل كبيرة بين الدولتين. وقد وصل كول ومعه 45 من كبار رجال الاعمال الى بكين امس الأول في زيارة تستمر خمسة ايام.

وهي رابع زيارة يقوم بها للصين منذ توليه منصبه قبل 13 عاما. كما انها الاحدث في سلسلة من الزيارات بين الصين والمانيا اكبر شريك لها في اوروبا.

الشرق الاوسط ١٤ و ١٩٩٥/١١/١٦

شهدت الصين اكبر بلدان العالم سكانا ومساحة تطورات هامة وكبيرة في السنوات الاخيرة وخاصة بعد سياسة الانفتاح الاقتصادي. وتختلف البعض في رؤيتهم الى النظام الصيني وفي تحليله. لكن تجمع كافة الاطراف على ان الصين ستلعب دورا سياسيا واقتصاديا رئيسيا في السياسة العالمية خلال القرن الحادي والعشرين.

وتتسم العلاقات الصينية ـ العربية بالصداقة والاحترام المتبادل وتعود في قدمها الى عصر الجاهلية. وقد نمت هذه العلاقات في السنوات الاربعين الماضية واتسعت وتطورت في السنوات الاخيرة.

كيف يرى سفراؤنا العرب الاوضاع في صين اليوم والتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وطبيعة العلاقات الصينية ـ العربية في المجالات المختلفة؟

مجلة «المجلة» توجهت ببعض هذه الاسئلة الى عدد من السفراء العرب في بكين.

السفير السعودي
السفير الفلسطيني مصطفى السفاريني: قبل 20 سنة كان من
السفير المصري
السفير

ثال الحرية
الصيني
ي ميدان
تيان آن»

20 مليون مسلم صيني وفي بكين 20 مسجدا وحي للمسلمين

الصين بعيون ديبلوماسية عربية:

يوسف المدني: حجم التبادل الاقتصادي مع السعودية يصل الى 600 مليون دولار
لصعب علي التحدث الى اي صيني واليوم استطيع دعوته الى بيتي دون مساءلة
سمير برهان: هناك تبادل ثقافي بين الصين والازهر لكن ينقصنا مركز اسلامي
للبناني فريد سماحة: يوجد امن واستقرار في الصين اكثر من اي بلد في العالم

بكين. جهان حلو

يوسف المدني

فريدسفير المملكة العربية السعودية يوسف بن حمد المدني اختصر العلاقة قائلا: «الصين اليوم امتداد لصين الماضي بكل ابعادها الحضارية والاجتماعية والاختلاف الان ان هذا الوجه يحمل خصائص القرن العشرين ومستعد لدخول القرن 21 بتفاؤل اكثر».

واضاف السفير ان التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الصين كبيرة بكل المقاييس. فعلى المستوى السياسي، للصين دور هام في الحفاظ على السلام والامن العالمي والاقليمي كونها عضوا هاما في مجلس الامن وعضوا مساندا للامم المتحدة وبسبب ما حققته من نمو. وفي ما يتعلق بالتطورات الاقتصادية، فمنذ الانفتاح الاقتصادي تحققت انجازات اقتصادية هامة تثير الاعجاب.

فنسبة النمو الاقتصادي بلغت درجة جيدة في الثلث الاول من التسعينات ويرى الكثير من الاقتصاديين ان ذلك يعكس المستقبل الاقتصادي الذي تنتظره الصين. اما في المجال الاجتماعي فتتمتع الصين بانجازات اجتماعية وثقافية تلفت الاهتمام وكان ذلك واضحا خلال نشاطات مؤتمر المراة العالمي الرابع في بكين. ولا شك ان لكل ذلك تاثيرا مباشرا على النمو الاقتصادي الذي حققته هذه البلاد حتى الان. فالصين دخلت عصر التعاون الدولي في مجال العلوم والتقنية بشكل نشط ينم عن خطط دؤوبة.

وحول العلاقات السعودية ـ الصينية قال السفير: في 23 اغسطس (اب) 1989 فتح مكتب تجاري للمملكة العربية السعودية في بكين وبالمثل مكتب تجاري لجمهورية الصين الشعبية في الرياض. وفي 21 يوليو (تموز) 1990 رفع هذا التمثيل الى مستوى سفارة طالما وجد الطرفان اهمية لغرض خدمة المصالح المشتركة والسلام. وقد تسلمت منصبي كسفير فوق العادة ومفوض للمملكة العربية السعودية في بكين اخيرا وقدمت اوراق اعتمادي الى الرئيس جيانغ زيمين الذي خصني بوقت وحديث خاص. عن متانة العلاقات بين البلدين.

ويستطرد السفير السعودي: كافة الدول العربية ممثلة في بكين باستثناء

جمهورية جيبوتي لاجراء التحرير والتصحيح [illegible] الاسلامية هناك 23 دولة [illegible] بكين تكمن للجاليات العربية [illegible] السياسية الصينية. العربية جيدة [illegible] اهتمام الطرفين. وهناك مجلس للصداقة [illegible] يتولى الكتب الجامعة العربية تشكيل [illegible] هذا المجلس دورياً لتبادل الرأي [illegible] وتطوير العلاقات العربية ـ الصينية [illegible]

وعن حجم التبادل الاقتصادي [illegible] التبادل اكثر من 4 مليار [illegible] صادرات صينية الى [illegible] حوالي 600 مليون دولار [illegible] المملكة العربية السعودية [illegible] في بدايته ولا يعكس التطور الاقتصادي [illegible] بسبب الثنائي والتحرير الذي يحدث [illegible] ذلك فالمستقبل واعد.

واضاف السفير ان العلاقات الحضارية مع الصين قديمة والت العلاقات التجارية منذ الدولة الاسلامية الاولى التي انتشر الاسلام [illegible] خلالها في الصين. واستمرت هذه العلاقة بشكل جيد حتى الان. اما في ما يتعلق بالعلاقة الثقافية، بمفهوم هذا العصر: اعتقد انها جيدة لكنها تحتاج الى مبادرات من الجانبين.

وعن اوضاع الجالية العربية قال: لا توجد جالية عربية في الصين كما هو الحال في اوروبا وامريكا. الا ان هناك تواجدا لا بأس به الى جانب السلك الديبلوماسي العربي، اضافة الى عدد من طلاب العلم في الجامعات الصينية من البلاد العربية لكن العدد لا يزال محدودا. اما عن الجالية الاسلامية في الصين فهي اكبر.

وعن الترجمات من العربية الى الصينية وبالعكس قال السفير: بالنسبة الى حركة الترجمة من العربية الى الصينية فهي قديمة جدا الان هناك ترجمات كثيرة لامهات الكتب العربية في الصين. وهناك اهتمام في الترجمة

وجه بكين الجديد

رئيس الصين موسيقار متعدد اللغات وطموحه الدراسة

أعرب جانج زيمين رئيس الصين وامين عام الحزب الشيوعي فيها عن استيائه الشديد لعدم دعوته الى زيارة واشنطن بصفة رسمية يقابل فيها بمراسم الحفاوة والتكريم اللائقة برؤساء الدول الكبرى، غير انه مع ذلك كان مبتهجا تماما اثناء مأدبة اقيمت اخيرا على شرف رئيس تحرير مجلة «يو.إس.نيوز» الامريكية والوفد الصحفي المرافق له في قصر الضيافة في بكين، وغنى الرئيس الصيني بالانجليزية بعض اغنيات المقاهي التي كانت شائعة في الثلاثينات، وتلا على مسامع الضيوف فقرات من رواية «انا كارانينا» لتولستوي باللغة الروسية، واضاف لحنا شهيرا من أوبرا بكين.

ومثل نظيره الرئيس الامريكي بيل كلينتون يملك جانج زيمين موهبة فطرية في الاداء المسرحي ويؤمن بتأثير الموسيقى. ولكن ربما يحتاج الامر الى أكثر من عزف ثنائي مع كلينتون لاعادة التناغم المفقود الى العلاقة الصينية الامريكية.

كان جانج يرغب في استقبال رسمي حافل في واشنطن على غرار ما لقيه خلال جولاته الخارجية الاخرى. فطرح البساط الاحمر له في واشنطن كان من شأنه ان يعد بمثابة اقرار امريكي بالمكانة التي يتوق اليها كزعيم عالمي وخلف مناسب لسلفه الرئيس الصيني العجوز دينج جاوبنج البالغ من العمر 91 عاما. لكن نظرا لنفور كلينتون من مظاهر الابهة وخوفه من ردود فعل الكونجرس تجاه مشهد الاعلام الحمراء وهي ترفرف على طول الطريق المؤدي الى البيت الابيض، كان على الرئيس الصيني الجديد ان يكتفي باجراء محادثات في نيويورك على هامش الاحتفالات بالذكرى الخمسين لتاسيس الامم المتحدة.

وهذا هو ثالث لقاء رسمي بين جانج وكلينتون خلال ثلاث سنوات. وهو يأتي في مرحلة حساسة وتوتر للعلاقات بين البلدين، خصوصا ان الزيارة التي قام بها الرئيس التايواني لي تينج هوي الى الولايات المتحدة اخيرا اثارت غضب الصين، واعتبرها الصينيون ضربة مضاعفة اذ راوا فيها محاولة من جانب تايوان لكسب التاييد لمطالبتها بالاستقلال عن البر الصيني، وخروجا على السياسة الامريكية الطويلة الامد في نظرتها الى الصين كدولة واحدة، وفي الوقت نفسه شجب الصينيون تلك الزيارة التي وصفوها بانها جزء من مؤامرة امريكية اوسع ترمي الى «احتواء» الصين. ومن ثم استغرق الجانبان عدة اشهر في مداولات صعبة لتبديد المخاوف الصينية وتهيئة المناخ المناسب لالتقاء الرئيسين مرة اخرى.

لقد تقرر عقد هذه القمة بين الرئيسين لان البديل منها غير وارد في تصور اي من الجانبين، وهذا يعني استمرار تدهور العلاقات بين اكبر بلد واغنى بلد في العالم. ويسعى جانج الى الحصول على ضمانات بان امريكا ليست بصدد عرقلة جهود الصين للوصول الى مصاف الدول العظمى القوية. ويقول «ان البعض في امريكا مازالوا يفكرون بالعقلية القديمة التي سادت فترة الحرب الباردة، وهم يثيرون بواعث المواجهة».

ومن ابرز المشاكل المعقدة بين البلدين القلق الامريكي من انتهاك حقوق الانسان في الصين وصفقات الاسلحة الصينية والعجز التجاري المتزايد بسرعة في مبادلات امريكا مع الصين وقد بلغ الآن 38 بليون دولار، وسوف يصل الى 50 بليونا العام المقبل. وكذلك مسألة قبول عضوية الصين في منظمة التجارة العالمية والغاء العقوبات الاقتصادية الامريكية المفروضة على الصين.

والرئيس جانج زيمين (69 سنة) موسيقار علم نفسه بنفسه، وهو يهوى العزف على البيانو والارغن وعدة الات موسيقية اخرى. وقد داب على الاستفادة من الموسيقى منذ سنوات في محاولة كسب ود الناس وتعزيز شعبيته كشخصية متفتحة. وكان قد اهدى كلينتون الة ساكسوفون مصنوعة في شنغهاي عندما التقيا في مدينة سياتل الامريكية عام 1993. وقد درس جانج الهندسة الكهربائية، وهو يفتخر باسرته التي يصفها بانها منه «طبقة المثقفين». وقد جرت عادته على طرح العمل الرسمي جانبا بعد منتصف الليل والتفرغ لمطالعة روائع الادب العالمي من مؤلفات تولستوي وجوته وديكنز من العربية الى الصينية كما هناك اهتمام بتدريس وتعلم اللغة العربية في الجامعات والمعاهد في الصين وهذا ينعكس على العلاقات الثقافية.

سفير فلسطين

الدكتور مصطفى السفاريني سفير دولة فلسطين في الصين وصل اليها في نهاية الستينات وبقي فيها حتى منتصف السبعينات. آنذاك كان طالبا في مرحلة «الثورة الثقافية». بعدها عاد الى الصين في التسعينات مع مرحلة الانفتاح الصيني. وبين الفترتين شغل منصب سفير فلسطين في لاوس وسفيرا غير مقيم لتايلاند وبعدها سفيراً لكوريا الشمالية. وعن العلاقة بين الصين ومنظمة التحرير الفلسطينية قال: العلاقة الصينية الفلسطينية مميزة جدا وتاريخها مليء بالتضامن والدعم. واتذكر كلمة الشهيد «ابو جهاد» عندما قال في بداية السبعينات ان 80% من السلاح والعتاد والملبس والمأكل كان يأتي من الصين. كذلك كانت هناك دفعات من الدورات العسكرية والسياسية تأتي الى الصين للتدرب.

وعن آثار الثورة الثقافية في الصين استطرد السفاريني ان «الثورة الثقافية» تركت أثراً ذا شقين. الشق الاول كان سلبيا بسبب الانغلاق والتشدد في الآراء مما اثر على النمو الاقتصادي وحجم علاقة الصين بالدول الاخرى. اما الشق الثاني فقد كان ايجابيا حيث ان الصين استطاعت ان تضبط وحدة البلاد الشاسعة المتعددة القوميات كما استطاعت ان توفر الحد الادنى المعيشي لهذا الحجم السكاني الضخم من ملبس ومأكل ومسكن.

اما بالنسبة الى سياسة الانفتاح فأضاف ان الصين حققت نتائج كبيرة من الناحية الاقتصادية. فالنمو لا يقل عن 10 - 13% سنويا. واستطاعت الصين ان تطبع علاقاتها مع دول المنطقة سواء مع فيتنام او مع روسيا او دول جنوب شرق آسيا وبقية دول اسيا الوسطى. والسياسة الصينية الجديدة تتركز على الاستقرار والتنمية ومن خلالها استطاعت الصين ان تحقق انجازات كبيرة. وهي تعي ان سياسة الانفتاح على الغرب تمكنها من كسب التكنولوجيا بينما من خلال الاستقرار بامكانها ان تقوم بعملية التنمية. ومع سياسة الانفتاح اقامت الصين علاقات مع دول كانت في نظرها رجعية مثل كوريا الجنوبية واسرائيل وتنطلق من مفهوم ان اعترافها باسرائيل سيساعد في عملية السلام وفي ان تأخذ الصين دور الدولة الكبرى في العالم.

واستطرد السفاريني: في ظل سياسة الانفتاح تحاول الصين ان تأخذ بالتجربة السوفييتية مع محاولة للسيطرة على الانفتاح بشكل جيد وهذا يزعج الامريكيين. فالصينيون يقيمون الامور كل عام او عامين لمواجهة المشاكل المستجدة. وفي هذا الاطار بدأت الحكومة الصينية اعطاء الشركات والمصانع استقلالها ولكن ليس بشكل مطلق.

والصينيون استطاعوا تحقيق الكثير، وعندهم برنامج سياسي محدد ومبرمج. فلدى الصين 56 قومية، وهناك صراعات حدودية بينها وبين الدول المجاورة ولهذا تسير الصين بروية ودراية وتركز في سياستها الداخلية على الوحدة والاستقرار والتنمية وفي سياستها الخارجية على تطبيع علاقتها مع دول الجوار، دون ان تقحم نفسها في الخلافات. ومواقف الصين في مجلس الامن تؤكد ذلك.

وعن امكانية فتح شركات اجنبية مستقلة، قال السفير الفلسطيني: يحق لاي جهة ان تفتح شركات وتكون مستقلة. وهناك شركات صينية خاصة مستقلة ايضا. وتقدم الحكومة مساعدات او تسهيلات لاية مشاريع اجنبية في مناطق الوسط اكثر من تلك التي تقدم للمناطق الساحلية.

وحول التغيير في الخدمات الاجتماعية قال السفاريني: مازالت الحكومة تدعم المرافق الحيوية رغم وجود بعض المستشفيات والمدارس الخاصة، وكذلك تقدم الدعم للمواد الغذائية ولكن فقط لموظفي الدولة والمتقاعدين. وفي السابق كانت الحكومة تؤمن كل الامور الاساسية للمواطن بينما في ظل الانفتاح والقطاع الخاص بدأت اسعار المواد ترتفع قليلاً لكن الحكومة بدأت في رفع الرواتب.

● هل هناك صحافة خارج اطار صحافة الدولة؟

- هناك جرائد مستقلة اما وسائل الاعلام (راديو وتلفزيون) فهي للدولة فقط. والصحف تنتقد الحكومة وتعبر عن رأيها. كذلك صدرت عدة كتب معارضة تنتقد الدولة. هذا الانفتاح علمي وموضوعي والسياسة الصينية مدروسة وحكيمة وما يحدث الان لم يحدث في السابق أبداً.

فمثلا وانا اكمل دراستي الجامعية اثناء «الثورة الثقافية» كان لا يسمح لي بان اخاطب اي انسان صيني في الشارع. كان لا يسمح لاجنبي ان يذهب الى بعض الشوارع داخل

الدكتور مصطفى السفاريني

في ماساتشوستس

وايميلي برونتي ومارك توين، ولكن لا شيء من اعمال الكتاب المعاصرين. وهو يتحدث ويقرأ عدة لغات افضلها عنده الروسية ثم الالمانية والانجليزية التي يتكلمها بوضوح وثقة وان كانت لهجته ركيكة نوعا ما.

وقد بدأ حياته العملية بادارة مصنع للصابون والمواد الغذائية في شنغهاي. وبعد ان قضى سنة في مصنع ستالين للسيارات في موسكو عاد الى شنغهاي ليتولى ادارة مؤسسة للادوات الكهربائية ثم راح يصعد سلم الوظائف في وزارة الصناعة في بكين. وفي وقت اشتغل في مؤسسة للمفاعلات الذرية، وان كان يسارع الى القول انها كانت تختص بانتاج الطاقة ولا علاقة لها بالقنابل فهو لم يدرس الهندسة الذرية قط.

وكان جانج في بداية حياته يرغب الذهاب الى الولايات المتحدة للالتحاق بمعهد ماساتشوستس التكنولوجي الشهير. لكنه كان قد اصبح عضوا في الحزب الشيوعي. فلم يعد بامكانه تحقيق هذه الامنية، كما يقول. على ان ابنه الاكبر درس في امريكا حيث نال الدكتوراة في الفيزياء. ويذكر انه استدعى ابنه بعد ذلك للعودة الى الصين. وقال له: «اياك ان تنسى ان الشعب الصيني هو الذي علمك».

ويتولى جانج كافة المناصب العليا في الصين. فهو رئيس الحزب الشيوعي ورئيس اللجنة العسكرية المركزية ورئيس الدولة. وهو من الناحية النظرية على الاقل يعد اقوى رجل في الصين منذ ست سنوات، ولا يبدو له منافس على السلطة. ومع ذلك تستمر التكهنات حول قدرته على تحمل اعباء الحكم. وفي اواخر الشهر الماضي اثناء انعقاد المؤتمر العام للحزب بدا انه اخذ في توطيد مركزه، اذ تقدم بخطة طموحة للتنمية الاقتصادية تنتقل بالصين الى مطلع القرن التالي.

ولم يكتسب جانج اي خبرة عسكرية، ولذا اضطر الى بذل جهود عبر السنوات الماضية لبناء قاعدة دعم سياسي له في اوساط الجيش. كما عمد الى ترقية اثنين من رفاقه المقربين الى منصبي نائبين لرئيس اللجنة العسكرية المركزية ذات النفوذ الشامل في هياكل السلطة.

ومع ذلك فان جانج نفسه يعترف بان المراقبين الاجانب وبعض الصينيين ايضا ما زالوا يشكون في قدرته على الوقوف على قدميه لدى غياب دينج جاوبنج. فحتى بعد ان تقاعد يظل دينج زعيم الصين الاهم ويعتبر

جانج مشمولا برعايته. ويعزو احد الديبلوماسيين حالة الاضطراب التي سادت اخيرا العلاقات الامريكية - الصينية الى غياب تأثير دينج المألوف في تسيير الحكم في الصين.

ويقول هذا الديبلوماسي ان دينج كان دائما بمثابة حامي هذه العلاقة، وهو الآن غائب عن الساحة.

ويقول الرئيس الصيني عن نفسه: انني رجل يسعى الى الحقيقة من خلال الواقع. وقد اشتغلت مدة طويلة في الاعمال الهندسية، ثم توليت مناصب تطلبت مني ممارسة الحياة السياسية. ومما يثير الاهتمام جدا لدى تحليل ماضي الزعماء الصينيين المعاصرين ملاحظة مفادها ان كثيرين منهم كانوا ينتمون الى مهنة الهندسة. وهم جميعا عمليون.

وعن دينج جاوبنج يقول: يتعذر على الصين في الوقت الحاضر ان تنجب قائدا مثل الرئيس ماو او دينج جاوبنج. واهمية دينج جاوبنج بالذات تتجلى في كونه انتهج سياسة الاصلاح والانفتاح.

خدمة «يو. اس. نيوز»

بكين او يزور بعض الاسواق وكان الاجنبي يهان احيانا في الشارع. كل وقت الشعب كان مستنزفا في عمليات تثقيفية وسياسية. بينما الان بامكان الصيني التحرك والسفر دونما اذن وبامكانه ببساطة زيارة اية سفارة اجنبية واية دعوة توجه الى صيني ممكن ان تتم دون عقبات.

وعن المساعدات التي يتلقاها الشعب الفلسطيني قال السفير: تقدم الصين اليوم الى سفارتنا مبلغا سنويا يغطي تكاليف العمل. كذلك يقدمون سنويا الى شعبنا في الارض المحتلة مواد غذائية بمقدار مليون الى مليون ونصف مليون دولار سنويا. وبعد توقيع اتفاقيات السلام التي تؤيدها الصين استعدت الصين لتمويل مشاريع، ومازلنا ننتظر من جانب السلطة الوطنية تحديد المشاريع ودراستها. واثناء زيارة الرئيس ياسر عرفات الى الصين عام 1993 قدمت الصين قرضا مؤجلا لعشر سنوات دون اية فائدة مقداره خمسة ملايين دولار.

اضافة الى ذلك اثناء زيارة وزير الخارجية الفلسطينية فاروق قدومي قدمت الصين مبلغا مماثلا لعشر سنوات. وفي اثناء الضائقة المالية لمنظمة التحرير الفلسطينية قدمت مبلغا محدودا لا استطيع تحديده.

اضافة لذلك هناك منح جامعية ومنح تدريبية في كافة المجالات. وعن عدد الطلاب العرب في الصين قال: عددهم 150 طالبا اضافة الى 70 طالبا فلسطينيا.

وعن الوضع العربي الديبلوماسي في الصين قال سفاريني: بعد حرب الخليج كان هناك نوع من الفتور بيننا كسفراء عرب، ولكن استطعنا منذ سبتمبر (ايلول) 1992 ان نؤسس مجلس السفراء العرب. وقد انتهجنا سياسية التضامن، ومنذ ذلك الحين ونحن نجتمع شهريا، وقد انبثق عن المجلس بعض اللجان كانت اولهما اللجنة الثقافية والاعلامية العربية، ومنذ ستة اشهر استحدثنا لجنة اخرى وهي اللجنة الاقتصادية. وعادة نجتمع في شكل دوري في منازلنا وسفاراتنا. وعميد السلك الديبلوماسي العربي السفير اللبناني فريد سماحة لعب دورا اساسيا في اعادة اللحمة.

وعن النشاطات الاقتصادية العربية قال سفير فلسطين: الجانب العربي مقصر، فمعظم رؤوس الاموال تذهب الى الدول الغربية. استطعنا ان نشكل غرفة تجارية عربية صينية. ونطمح للمزيد من المستثمرين العرب مما سيعزز العلاقات السياسية ايضا. وهناك مستثمرون عرب من تونس والكويت وليبيا والسودان.

وعن وضع المسلمين في الصين قال السفير الفلسطيني ان الناحية الدينية حساسة بالنسبة الى الحكومة الصينية وهم لا يرتاحون الى الاتصالات غير المنظمة كونهم يخافون من نمو حركات اصولية. ولكنهم لا يمانعون من الاتصالات المنظمة والمعلنة. والمسلمون لهم كامل الحرية في ممارسة شعائرهم وتقاليدهم. وهناك الجمعية الاسلامية وهي معنية بشؤون المسلمين في البلاد وتحاول من خلال دعم الحكومة لها ان تقوم بنشاطاتها وتتلقى المعونات من الحكومات الاسلامية. والحكومة الصينية توفر كافة الحرية للاديان. ولا يوجد مركز اسلامي لكن نحن كسفراء عرب ومسلمين نعمل على اقامة مركز. والحكومة الصينية ستقدم لنا الارض: وسيضم هذا المركز نشاطات ثقافية وتجارية. والمسلمون عددهم كبير في بكين وهناك حوالي 20 مسجدا فيها. وفيها حي اسلامي كامل واسمه نيوجي. ولا توجد جاليات اسلامية غير صينية، وهناك افراد مثلا هناك لبنانيون جاءوا في الاربعينات للمشاركة في الثورة الصينية. لكن اجمالا ليس من السهل اعطاء الجنسية الصينية.

السفير المصري

استلم السفير المصري سمير برهان منصبه في الصين في سبتمبر (ايلول) 1992، وهو يرى ان التطورات التي تشهدها سريعة «فكل يوم نرى مناطق تهدم ومناطق تشيد مكانها ابنية وفنادق جديدة، طرق تشق ومصانع تجدد انتاجها ومحلات ومتاجر تجدد ديكوراتها. حركة هائلة من التقدم الاقتصادي والاجتماعي لان الفرد الصيني يشعر باطمئنان شديد ويشعر بان دولته تتقدم الى الأمام، وهناك ارتفاع في مستوى معيشة الافراد العاديين. وتعد معدلات النمو الاقتصادي الصيني في الصناعة من 20 الى 24% وفي الخدمات حوالي 14%وفي الزراعة حوالي 8%. ومتوسط التقدم الصيني من 10 الى 13%وهذا معدل غير مسبوق في العالم ويسبق الولايات المتحدة والمانيا واليابان مجتمعة.

ويضيف السفير المصري: يشعر الصينيون بفخر كبير لان بلدهم يتقدم بسرعة مذهلة، وحتى الحكومة نفسها تحاول تبرير الاقتصاد وتخفيف درجة النمو حتى لا يؤدي ذلك الى معدلات تضخمية كبيرة مع النمو الاقتصادي. وهم يبذلون جهدا حتى لا يزيد معدل النمو الاقتصادي عن 10% والحكومة واعية للنتائج السلبية التي قد تترتب عليه.

ويتابع السفير قائلا: الصين ما زالت تعتمد على القطاع العام كركيزة

اساسية للاقتصاد لكن منذ بدء الانفتاح الاقتصادي اصبحت تدخل بمشروعات مشتركة مع الشركات الامريكية والالمانية والفرنسية واليابانية والبريطانية وغيرها. لكن السمة الاساسية مازالت للقطاع العام والانفتاح يتم تدريجيا نحو اقتصاديات السوق لكن بخصائص صينية. فهم يتبعون شروط السوق بالنسبة الى العرض والطلب وقوانين السوق المتبعة في الدول الرأسمالية ولكن مع الحفاظ على القطاع العام كركيزة للتقدم لان القطاع العام مازال القطاع الذي يضم النسبة الاكبر من العمالة الصينية.

وعن العلاقات المصرية - الصينية اضاف السفير: الدول العربية تحترم وتقدر وزن الصين كدولة كبرى والعلاقات العربية - الصينية في مجملها طيبة، ولا يوجد بين العرب وبين الصين اي ميراث استعماري يعكر صفو العلاقات الطيبة بين البلدين. فمصر اعترفت بجمهورية الصين الشعبية عام 1956 واقمنا العلاقات السياسية في ذلك العام وكنا اول دولة عربية واول دولة افريقية تقيم علاقات ديبلوماسية مع جمهورية الصين وتبعتنا في ذلك دول عربية اخرى مثل سورية والعراق وليبيا. ولقد زار الرئيس حسني مبارك الصين ست مرات كما زار الرئيس الصيني مصر عام 1989، وزار نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية مصر خلال السنة الماضية وتتبادل الوفود بكثرة.

واضاف: العلاقات الاقتصادية قوية والصين تصدر سلعا كثيرة الى العالم العربي وخاصة منطقة الخليج العربي وتحديدا السعودية والكويت وحجم التبادل التجاري بينهم اكبر بكثير مما هو مع البلدان العربية الاخرى. وعندنا في مصر يبلغ حجم التبادل التجاري حوالي 280 مليون دولار سنويا. والصين تصدر الينا بحوالي 200 مليون دولار ونحن نصدر اليها بحوالي 80 مليون دولار سنويا. وهذا لا يعكس حجم العلاقات السياسية الضخمة جدا بين البلدين، ولكن العلاقات الاقتصادية تتطور ونحن نشجع القطاع الخاص المصري ورجال الاعمال على المجيء الى الصين لاقامة علاقات تجارية بين البلدين والتكنولوجيا الصينية بسيطة وتناسب العامل والفلاح المصري. واستطرد: اقترحنا على الصين خلال زيارة الرئيس مبارك الاخيرة ان تقيم منطقة تجارة حرة في احد الموانئ المصرية، او اي منطقة في مصر لكي تكون منصة لتصدير السلع الصينية الى العالم العربي والى افريقيا والى أوروبا. ونحن نعمل على اتمام هذا أقصاه العام ما بعد القادم. كذلك هناك استثمارات مشتركة بين الصين وتونس والكويت لانتاج الفوسفات. وهناك قروض تقدمها الكويت الى الصين وتعاون بين صندوق الانماء الكويتي والحكومة الصينية.

● هل يتم تعاون او استفادة من مدرسة الطب الصينية وخاصة بالنسبة الى وخز الابر والعلاج بالاعشاب؟

- هناك استفادة ولكن بشكل محدود. ولا يحضر كل عام سوى طبيب او اثنين لفترات قصيرة في المستشفيات الصينية لان مدرسة الطب المصرية تتبع المدرسة الاوروبية والمدرسة الانجليزية بصفة خاصة منذ ان افتتح قصر العيني وحضر الاطباء الاوروبيون لتدريب الاطباء المصريين ايام محمد علي.

سمير برهان

وعن التعاون بين الصين والازهر قال السفير: توجد جمعيات اسلامية صينية وتتعاون معنا في ارسال مبعوثين صينيين لتعلم احكام الشريعة الاسلامية والدين الاسلامي واللغة العربية في الجامعات المصرية وخاصة بالنسبة الى الازهر الشريف. كما يحضر من حين لآخر بعض علماء الازهر الى الصين، لالقاء المحاضرات ولتعليم المبادئ الاساسية للشريعة الاسلامية. وتوجد نشاطات بالنسبة الى العلاقات الثقافية حيث يأتي طلبة مصريون لدراسة الادب واللغة الصينية وتاريخ الحضارة الصينية. ولا توجد جالية عربية خارج اطار السلك الديبلوماسي والطلاب وبعض المترجمين والمتدربين وهناك حالات زواج عرب من صينيات ولكن بشكل محدود.

وعن حجم اليهود في الصين يقول السفير المصري:
اليهودية ليست ديانة متوطنة في الصين. ولكن خلال الحرب العالمية الثانية نزح عدد كبير من اليهود وخاصة من شرق اوروبا، التي كانت تحت الاحتلال النازي آنذاك الى الصين، وتوطنوا فيها، ونجح بعضهم في ادخال بعض الصينيين الى الدين اليهودي ولكن عددهم قليل جدا ولا يكاد يذكر.

وعن الروابط الثقافية بين الصين والبلدان العربية اضاف السفير المصري ان الصين دولة صديقة للعرب منذ قديم الازل من خلال طريق الحرير والبضائع التي كانت تنتقل من الشرق الاقصى الى اوروبا عن طريق العالم العربي. وهناك جاليات عربية استوطنت الصين ولكنها زالت مع الزمن. وانقطع التواصل بين الصين والعالم العربي، ونحاول الان ان نعزز هذه العلاقات، وكما ذكرت نتبادل الوفود والبعثات. كذلك تحضر الفرق الفنية الصينية الى مصر والعالم العربي كما تحضر الفرق الفنية المصرية. فالاقتصاد والثقافة من الامور المستديمة بينما السياسة تتغير بسرعة. هناك حركة نشيطة لترجمة الادب العربي الى الصينية وحركة مقابلة لترجمة الادب الصيني الى العربية ولكنها اقل نشاطا وتتركز هذه الحركة اساسا في الجامعات والمعاهد العليا. بشكل عام يهتم الصينيون بترجمة ادبنا القديم والحديث وقد ترجموا للعديد من الكتاب العرب والمصريين مثل نجيب محفوظ ويوسف ادريس وغيرهما.

وعن وضع وسائل الاعلام العربية في الصين يقول السفير انها ضعيفة وتأتي الصحف والدوريات متأخرة بسبب بعد المسافات، بالطبع هناك وكالات الانباء العربية والصينية التي تنقل الاخبار العربية.

السفير اللبناني

فريد سماحة

اماالسفير اللبناني فريد سماحة فهو عميد السفراء العرب في بكين وقد تسلم منصبه هذا منذ 10 سنوات ويقول عن تجربته في الصين: الصينيون يعرفون ماذا يريدون وكيف يحكمون هذا البلد الضخم الذي تبلغ مساحته 9,5 مليون كيلومتر مربع وهو ثالث بلد في المساحة وعدد سكانه 1,200 مليون. فيه الامن والاستقرار والتنمية. الشعب مرتاح والصيني اليوم يستعمل الكومبيوتر ولكن بعقلية كونفوشيوس، اي بعقلية منغلقة على نفسها. ولم يتح الوقت لتعويد الشعب على الانفتاح مع ان القادة الصينيين يعملون جهدهم كي يخطوا خطوة خطوة نحو الانفتاح وليس كما حصل في الاتحاد السوفييتي. فهم يعملون على رفع مستوى الشعب وعلى الكفاية في الغذاء والاكل والملبس والسكن والاستشفاء والتعليم. والقادة السياسيون هنا من المختصين ولم يتفلسفوا كما حصل في الاتحاد السوفييتي. انا من المعجبين بجورباتشوف الا انه بدأ يتحدث عن التغييرات قبل ان يكون الكثير من الاساسيات مؤمناً للشعب. انا من المعجبين بالصين، والاعلام الغربي بشكل عام لم ينشر الحقيقة ولم يكن منصفا مع الصين.

وعن مجلس السفراء العرب في الصين قال السفير اللبناني الحياة الاجتماعية والعلاقات الشخصية جيدة جدا ومجلسنا من افضل مجالس السفراء العرب، حتى في اسوأ الظروف لم نسمح بان تنعكس الخلافات العربية على عملنا، وخلال حرب الخليج الاخيرة كان سفيرا العراق والكويت يحضران الاجتماعات وكان هناك مثل «ديكتاتورية» ولم نسمح لاي شخص بان يدخلنا في متاهات. وقبل ان اصبح عميدا للسلك الديبلوماسي كنت اقيم ندوة اسبوعية ثقافية في احدى الجامعات الصينية او في مقر السفارة هنا في هذه الندوة كنا نتحدث عن كاتب عربي والصينيون مهيأون لذلك وعندهم بحاثة في هذا المجال افضل احيانا من الباحثين العرب. وهناك جمعية بحوث للادب العربي في بكين وتجمع حوالي 200 شخص بين مختص ومترجم وباحث. وعندما اصبحت عميدا للسلك الديبلوماسي اعددنا برنامجا وطلبنا من كل سفارة ان تحدد اسم محاضرة عن كاتب او شاعر من بلدها او عنوان ندوة فنية او اجتماعية حتى يتم التعريف بكافة جوانب ادبنا ومجتمعنا. وكل سفارة تأخذ على عاتقها ان تقيم ندوة كل شهر بالتناوب.

اما الترجمة فبدأت منذ سنوات طويلة وترجم الى الصينية 40 كتابا لكتاب لبنانيين وصدرت كل مجموعة جبران خليل جبران بثلاثة اجزاء كذلك ترجمت «سبعون» لميخائيل نعيمة وغيره. وبمناسبة انعقاد مؤتمر المرأة الرابع في بكين ترجمت ثلاثة كتب لكاتبات لبنانيات هن مي زيادة واميلي نصر الله وليلى بعلبكي وستصدر ضمن مجموعة من عشرة مجلدات عن كاتبات من كافة انحاء العالم.

وعن وسائل الاعلام العربية قال السفير: محطات البث الفضائية العربية لا تصلنا ولا حتى الاذاعات لكننا لا نشعر بالانقطاع. فهناك نشرة الانباء الصينية بالعربية «شينجوا» وهناك C.N.N. وتبث الاذاعة الصينية باللغة العربية الي الخارج بعد منتصف الليل وحتى الثالثة صباحا. اما التلفزيون الصيني فعنده ساعة بث كل نهار جمعة بالعربية وكثيرا ما يستضيف السفراء العرب ■

الحياة
١١٩٣١ ↓ ١٩٩٥/١/٢٢ ف

مستقبل العلاقات الصينية ـ الاميركية ينتظر قمة جيانج زيمين وكلينتون

تقرير اخباري

بكين ـ ر: غادر الرئيس الصيني جيانج زيمين بكين امس متوجها الى الولايات المتحدة حيث سيعقد لقاء قمة مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون في نيويورك مع استمرار النداءات الغربية المطالبة بالافراج عن المعتقلين السياسيين المنشقين في الصين. وكان في وداع جيانج بقاعة الشعب الكبرى، في العاصمة الصينية رئيس الوزراء لي بنج ونفر من كبار المسؤولين الصينيين بجانب القائم بالاعمال الاميركي سكوت هالفورد.

جيانج يامل باستغلال هذه الزيارة للخروج من العزلة في اطار احتفالات الذكرى الخمسين لتاسيس الامم المتحدة، للخروج من ظل الزعيم الصيني الكبير العجوز دينج زياو بينج. غير ان امال واشنطن تبدو متواضعة ازاء نجاح القمة المقرر عقدها بعد غد الثلاثاء في اصلاح العلاقات الاميركية الصينية المتوترة.

فقبل بضعة ايام من انعقاد القمة وصف نيكولاس بيرنز الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية ليل اول من امس ان تهديد الصين بغزو تايوان اذا تخلت الجزيرة عن هدف اعادة الوحدة واعلنت الاستقلال «تهديد فارغ لا فائدة منه». وامس اتهمت جماعة لحقوق الانسان في الصين مقرها نيويورك السلطات الصينية «باساءة معاملة المنشقين واقاربهم وملاحقتهم»، وطالبت الجماعة بالافراج عن جميع السجناء السياسيين واذعت ان الشرطة لا تزال تعتقل 22 منشقا. ولم يتسن الاتصال بالشرطة او الجهات القضائية للتعقيب على ذلك.

ومن جهة ثانية، بعثت تشو هيلان زوجة المنشق الناشط ليو نيانتشون رسالة الى كلينتون تطلب فيها الافراج عن زوجها. وقالت في رسالتها التي امكن لوكالة «رويتر» الاطلاع عليها امس «.. اطلب بشدة منحي انا وزوجي العدالة. لقد كنت تحت مراقبة الشرطة وتعرضت للملاحقة والمضايقات لمدة 45 يوما، وقد هددتني الشرطة وتريد مني الآن ان الزم الصمت ازاء اعتقال زوجي». وابلغت تشون الوكالة انها لم تر زوجها او تسمع عنه منذ اعتقاله واستجوابه في مايو (ايار) الماضي في حملة سبقت الذكرى السنوية لدربيع بكين» اي سحق الحركة المناوئة للشيوعية في بكين يوم 4 يونيو (حزيران) عام 1989 التي وقع فيها عدد كبير من القتلى.

هذا، وتسعى الولايات المتحدة والصين حاليا الى اصلاح العلاقات التي اضيرت جدا في اعقاب قرار كلينتون السماح للرئيس التايواني لي تينج هوي القيام بزيارة خاصة للولايات المتحدة في يونيو الماضي، اذ تسببت تلك الزيارة باغضاب السلطات الصينية.

وتود واشنطن من جانبها قبل اي تحسين للعلاقات ان يوافق جيانج على استئناف بحث مواضيع شائكة مثل سجل بلاده في مجال حقوق الانسان ومبيعات الاسلحة وهذه مواضيع كانت محل مباحثات جادة قبل زيارة الرئيس التايواني. كذلك من المتوقع ان يطلب كلينتون من جيانج ان يؤكد مجددا التزام الصين بالتوصل الى معاهدة شاملة لحظر التجارب النووية في عام 1996 ومن المواضيع الشائكة الاخرى بيع الصين صواريخ الى باكستان والعجز المتضخم في الميزان التجاري الاميركي مع الصين ومسالة توقيت انضمام الصين الى منظمة التجارة العالمية.

ومن المستبعد تبعا للمحللين ان يحل كلينتون وجيانج ايا من هذه المواضيع لكن ستتاح لهما الفرصة لبحثها مجددا في الشهر القادم خلال منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا وخوض المحيط الهادئ الذي سينعقد في مدينة اوساكا باليابان.

في هذه الاثناء، في العاصمة التايوانية تايبيه، اعربت الحكومة التايوانية على لسان احد كبار رسميها، وقد طلب تجنب ذكر اسمه، عن قلقها من ان تصبح كبش فداء في اي تقارب بين الولايات المتحدة والصين ينجم عن لقاء كلينتون بجيانج. واضاف المسؤول التايواني قوله «.. عندما تجلس قوتان كبريان وجها لوجه يصبح من العسير على قوة صغيرة غائبة ضمان مصالحها».

وفعلا بالنسبة لمسالة تايوان، قال الرئيس الصيني في احاديث مع وسائل الاعلام الاميركية هذا الشهر انها تحتل مكانا متقدما على جدول الاعمال الصيني في الاجتماع. والمعروف ان موقف بكين منذ انتهاء الحرب الاهلية الصينية عام 1949 هو ان تايوان «اقليم صيني متمرد ومتركه لا حق لحكومته بانشاء علاقات دولية». الا ان واشنطن التي طورت علاقاتها مع تايوان خلال العام الماضي سمحت بزيارات على مستوى رفيع ورفضت الاذعان لمطالب بكين في هذا الشان. وفي هذا الخصوص تقول جينيفر جولت الناطقة باسم المؤسسة الاميركية في تايوان وهو اعلى مكتب تمثيلي للولايات المتحدة في الجزيرة ان واشنطن ستعارض مطالب بكين، «والرد على التساؤل الكبير حول ما اذا كانت هناك تضحية بمصالح تايوان. هو. لا لن يحدث ذلك».

الرئيس الصيني يبحث مع كلينتون اصلاح العلاقات بين بلديهما

■ بكين – رويتر – غادر الرئيس الصيني جيانغ زيمن امس السبت بكين لحضور اجتماع قمة مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون في نيويورك وسط نداءات بالافراج عن منشقين معتقلين.

ويامل جيانغ استغلال هذه الزيارة للخروج من ظل الزعيم الصيني الكبير دينغ شياو بينغ. لكن واشنطن تعلق امالاً متواضعة على اجتماع القمة الذي سيعقد الثلاثاء المقبل وسيحاول الزعيمان خلاله اصلاح العلاقات المتوترة.

وقبل ايام من اجتماع القمة وصف المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز تهديد الصين بغزو تايوان اذا تخلت الجزيرة عن هدف اعادة الوحدة واعلنت الاستقلال بانه «لا يفيد».

وبالاضافة الى الاجتماع مع كلينتون سيحضر جيانغ احتفالات الامم المتحدة بمرور ٥٠ عاماً على انشاء المنظمة الدولية في نيويورك.

وكان في وداع جيانغ في قاعة الشعب الكبرى في بكين رئيس الوزراء لي بينغ وكبار المسؤولين الصينيين والقائم بالاعمال الاميركي سكوت هالفورد.

واتهمت جماعة لحقوق الانسان في الصين مقرها نيويورك الحكومة الصينية امس السبت باساءة معاملة المنشقين واقاربهم وملاحقتهم وطالبت الجماعة بالافراج عن جميع السجناء السياسيين.

وبعثت تشو هيلان زوجة الناشط ليو نيانتشون رسالة الى كلينتون تطلب فيها الافراج عن زوجها.

وقالت «كنت تحت مراقبة الشرطة وتعرضت للملاحقة والمضايقات لمدة ٤٥ يوماً. وهددتني الشرطة وتريد مني ان الزم الصمت ازاء اعتقال زوجي».

واضافت تشو انها لم تر زوجها او تسمع عنه منذ اعتقاله واستجوابه في ايار (مايو) الماضي في حملة سبقت الذكرى السنوية للتظاهرات المؤيدة للديموقراطية التي سحقتها قوات الجيش في بكين في الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٨٩ ووقع خلالها عدد كبير من القتلى.

اميركا: تعتيم اعلامي على محادثات كريستوفر وعدد من زعماء الدول

■ واشنطن – رويتر – يعقد وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر محادثات مع عدد من زعماء العالم خلال الايام القليلة المقبلة في نيويورك. ولكن المتحدث باسمه قال الجمعة إنه سيتم فرض تعتيم فعلي على التغطية الاخبارية لهذه الاجتماعات.

وعلى عكس الاجراءات المعتادة رفض المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيكولاس بيرنز أن يذكر الجدول الزمني المحدد لاجتماعات كريستوفر مع رئيس وزراء إسرائيل اسحق رابين ووزراء خارجية روسيا اندريه كوزيريف والصين كيان كيتشين والسوري فاروق الشرع.

وقال إن رابين وكوزيريف اجتمعا مع كريستوفر امس، في حين أن كريستوفر سيعقد محادثات مع كيتشين والشرع بعد اجتماع قمة يعقد الاثنين بين الرئيس بيل كلينتون والرئيس الروسي بوريس يلتسن.

وأضاف بيرنز انه لن تكون هناك ترتيبات للقاء المسؤولين مع الصحافيين سواء في مناسبات التقاط الصور في بداية الاجتماعات او في مؤتمرات صحافية بعد ذلك.

وأضاف: «لسنا ملتزمين بفتح كل الاجتماعات او بعضها او عدم فتحها كلها امام الصحافة او تقديم تقارير عنها بعد انتهائها. في بعض الاحيان يكون من مصلحتنا او في مصلحة بعض الحكومات الاخرى الابقاء على بعض هذه الاجتماعات سرية تماماً».

الشرق الاوسط ٦١٧٢
ف ٩٥/١/٢٢

بالأنابة: محمد حمد الصويغ

سؤال عابر

تتساءل احيانا: ايجوز ان نقوم بتوثيق وتدوين المقالات الصحفية؟.. هذا سؤال طرحته من قبل اثناء قراءتي لمحاولة قام بها «احد الصحفيين» وأتذكر انني علقت على هذه المحاولة تعليقا «ساخنا لاذعا» اثار من حوله ضجة عارمة من الصحفي نفسه ومن قرائه ومن بعض زملائه العاملين معه في نفس الحقل.

لاأرى مايدعو هنا الى ذكر اسم الكاتب أو عنوان مؤلفه. فالضجة التي اشعلتها حول القضية قديمة، وقد سكتت عواصفها. وليس من طبيعي التشهير بمسألة ناقشتها من قبل. غير ان القضية في حد ذاتها لم تنته بعد. فهي تتكرر بين حين وحين. ويبدو انها لن تتوقف ابدا.

لقد عبت على «الصحفي» اثناء تعليقي على «توثيق» مقالاته انه عمد الى اثارة موضوعات «سطحية» لايستاهل ان تدون في كتاب. واذا تم تختي الذاكرة فهي موضوعات صحفية «عابرة». كتوجيه خطاب مفتوح الى المسئولين لاثارة طريق وصف حديثا، أو كطلبه مضاعفة جهد عمال البلدية للقضاء على «القمران» أو كموضوع يركز فيه الكاتب على ضرورة التزام المحلات التجارية بالتسعيرات المحدودة، وغيرها من تلك الموضوعات الوقتية التي «تنتهي» بمجرد قراءتها. فأحسب انها لاتختلف في شكلها ومضمونها عن «الأخبار» التي تبثها وكالات الأنباء. فهي اخبار «آنية» تنتهي مفعولها بمجرد قراءتنا لها. او بمجرد قراءتنا عناوينها دون الخوض في تفاصيلها.

فهل يجوز للصحفي الكاتب ان يقوم بتدوين تلك «الأخبار» في كتاب يحمل اسمه حتى وان كان هو «الخبر»؟ وهل ينسحب على موضوعات «الحلية» العابرة او «الغابرة» ماينسحب على الخبر الذي لايقبل توثيقا او تدوينا؟

نحن نجيز ان يقوم كاتب قصة قصيرة بتدوين مجموعات قصصية «منشورة» في الصحف والمجلات في كتاب على اعتبار انها من الأعمال الفنية التي تستحق الصون والتوثيق والنشر.

نجيز كذلك القيام بشاعر يجمع قصائده «المنشورة» في الصحف والمجلات ضمن ديوان يحفظ له هذه القصائد البقاء. ولأن الشعر من الاعمال الفنية التي تستحق هي الاخرى ان تدون او توثق في كتاب.

كما نجيز لكتاب «البحوث» العلمية بعد نشر بحوثهم عبر الصحف والمجلات ان يقوموا بتوثيق بحوثهم لأهميته العلمية. وحاجة مكتباتنا العربية الى مثل هذه البحوث.

كيف نجيز لكاتب صحفي ان يقوم بتدوين «مقالاته الاخبارية» ونشرها في كتاب وتحن نعلم علم اليقين بأنها «فاقدة لأهميتها الأدبية؟

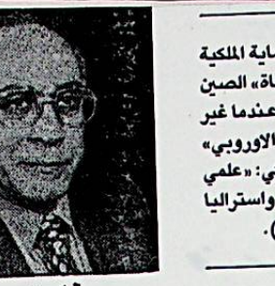

انتهت قبل ان تبدأ فعلا: «الحرب التجارية الامريكية الصينية» بالتوقيع النهائي على الاتفاق الخاص بـ«حماية الملكية الفكرية» بين واشنطن وبكين - مساء يوم السبت الحادي عشر من مارس، وذلك بعد ٤٨ ساعة بالضبط من «نجاة» الصين من ادانتها - في لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة - بسبب سياساتها: «المقيدة للحقوق الانسانية».. عندما غير المندوب الروسي موقفه فجأة، وأيد الصين ضد مشروع قرار الادانة الذي كانت قد قدمته مجموعة دول «الاتحاد الاوروبي» ومصرفي» يوقع - في نيويورك - مع وفدين مماثلين، من دولتي كوريا - الشمالية والجنوبية ووفود من اليابان واستراليا ونيوزيلندا وكندا (اي الدول الرئيسية في حوض المحيط الهادىء - الباسفيك - باستثناء الصين نفسها، وروسيا).

بقلم:

سامي خشبة

الصين .. وشرق العالم الاسلامي .. وترتيب العالم الجديد

تسويات مع الغرب ..

والتهابات في شرق الخريطة الجغرافية

كان الوفد الامريكي يوقع مع نظرائه من وفود دول الباسيفيك «الغربية» وكوريا الشمالية اتفاقية لاقامة منطقة دولية مهمتها هي توريد مفاعلين نوويين يعملان بالماء الخفيف، وبتكلفان اكثر من ٤ بلايين من الدولارات لانتاج الوقود النووي اللازم لتشغيل محطات توليد الطاقة وهما مفاعلان لاتنتج عنهما المواد الصالحة لانتاج اسلحة نووية؛ وفي اليوم ذاته (التاسع من مارس) وصلت الى ميناء شنغهاي الصيني، اول دفعة من غواصات الديزل الروسية الصنع (ضمن صفقة من ٦ غواصات مماثلة) لتنضما الى البحرية الصينية (بعد وقت قصير من تسلم الطيران، وقوات الدفاع الجوي الصينية سربين من احدث المقاتلات الروسية (سو - ٢٧) واربع بطاريات صواريخ «م. ر» من طراز «سام - ٣٠٠».. ولكن الغواصات الروسية وصلت الى شنغهاي، قبل اسبوع واحد من الموعد المقرر لاول زيارة «رسمية» ودية تقوم بها وحدات من البحرية الامريكية في الباسفيك (الاسطول السابع للمواني» الصينية (!!).. وقبل اقل من شهر، من الموعد المقرر لزيارة الاميرال جاك لانكستر رئيس الاركان العامة للقوات الفرنسية لبكين (وكانت فرنسا - على حد قول فرانسيس ديرون مراسل لوموند في بكين - هي اهم مورد للسلاح والتكنولوجيا العسكرية والمعدات الالكترونية للصين طوال السنوات من ١٩٧٥ الى ١٩٨١).. ويضيف المراسل الفرنسي في رسالته التي نشرتها لوموند يوم ٦ مارس الماضي: «ان الاميرال لانكستر سوف تكون مهمتها بمعرفة مافية طموحات بكين الجديدة»!!

ولهذه الرسالة الفرنسية (رغم عدم اهمية جنسية صاحبها!) مغزاها الذي لا يقل اهمية عن مغزى اي حدث من الاحداث التي سردتها السطور السابقة، خاصة ان «لوموند» يكل ثقلها - باعتبارها الجريدة الفرنسية شبه الرسمية لارتباطاها القوية بكل من وزارتي الخارجية والدفاع الفرنسيتين، وقيادة الناتو في بروكسل - قد منحت لتقرير فرانسيس ديرون مكانة بارزة وعنوانا «توجيهيا» يقول: «بكين تركز ابصارها على القيام بدور الشرطي المحلي؛ والصين تأمل في ان تغيير الاستراتيجية الامريكية سيسمح لها بان تتولى القيادة في المنطقة»..

و: «المنطقة» المقصودة تشمل جزءا كبيرا من العالم الاسلامي، يتوغل حتى يشمل افغانستان وباكستان غربا، الى ماليزيا واندونيسيا جنوبا، الى اوزبكستان وطاجيكستان شمالا، والصين في المركز شرقا - تتبعها لواحقها الجغرافية - السكانية - الثقافية: اي كوريا بشطريها الى الشمال، والهند الصينية بدولها الاربع (فيتنام ولاوس وكمبوتشيا وتايلاند) الى الجنوب..

والحقيقة ان مايعنينا نحن - دول العالم الاسلامي - في هذا السياق كله ليس هو «الدور الذي تطمح اليه الصين» بالتعبير الذي استخدمته «لوموند».. وانما يعنينا - في المقام الاول - الوضع الذي ينتظر دولنا، في هذه المرحلة البالغة التركيب والتعقيد من العملية التي اطلقنا عليها في هذا المكان عدة مرات اسم: «ترتيب العالم في ظل النظام العالمي الجديد» هذا النظام الذي لم يستقر بعد، وان بدأت ملامحه الرئيسية تقدر بالفعل.. لا يعنينا - في هذا السياق «الدور الذي تطمح اليه الصين» ولا الخطوات التي تتخذها بكين - وتتخذها في المقابل العواصم الرئيسية التي «تلعب معها لعبة الترتيب».. اي واشنطن وطوكيو وموسكو وربما باريس وبرلين بينما تتمسك نيودلهي بالصمت الهندي المشهور، كانها - بالفعل لاترى ولا تسمع. فليس مايدعوها الى الكلام - ربما لانها تعرف انها ستكون مطلوبة ذات يوم - لاعبا مشاركا في الغالب. ولذلك فانها تعمل على ان تكون مهيأة بما هو لازم حين يوجه اليها الطلب!..

• • •

انما يعنينا في الاساس: «الوضع الذي ينتظر دولنا».. لان قواعد لعبة الترتيب حتى الآن، ليست مما تنطبق علينا معاييره. كما اننا - بموضوعية كاملة لانملك نوع الارصدة التي يستخدمها اللاعبون الاساسيون: اي «القاعدة» الصناعية والعلمية والتكنولوجية، القادرة على ان تطرح - في اي واحدة من كفتي الميزان - مفاعلات او غواصات او مقاتلات او سواها، او منتجات فكرية من النوع الذي جرت المساومات بشأنه بين واشنطن وبكين طوال عام كامل على الاقل: منتجات براءات الاختراع التكنولوجية، وبرامج الحاسبات الالكترونية الخاصة بكل من تصميمات المعدات المتقدمة، وتصميمات الاجهزة الفنية والادارية - من انواع وبرامج ومستويات التدريب الخاصة بها - القادرة على انشاء وتشغيل مجموعات المعدات - في شكل مجمعات صناعية انتاجية مترابطة من النوع الذي تسمع عنه (نورثروب او لوكهيد او ميكروسوفت او «آي. بي. ام» او ماكنتوش؛ سوني او باناسونيك او هيتاشي او هوندا او «جي. في. سي»؛ او: رانسو او طومسون؛ او جرونديتج او فيليبس.. او حتى هيونداي او دايوو او مسيكا.. وتلك - بالطبع - الاسماء التجارية لمجموعات صناعية عملاقة، في الولايات المتحدة واليابان وفرنسا والمانيا.. وكوريا الجنوبية) او على شكل مجموعات: «الجيوش الميكا - اليكترونية» المحمولة ومعدات تدريبها (حيث يستعاض بشاشات اجهزة: «التمثيل الالكتروني» او: الحقيقة المفتعلة - باراضي او بحار او اجواء التدريب العملي الفعلي)..

تلك هي «المنتجات الفكرية» الحقيقية التي دارت حولها المساومات الامريكية - الصينية (الى جانب - طبعا - منتجات الدرجتين الثانية والثالثة وما بعدهما من حيث الاهمية - كافلام السينما ومسلسلات التليفزيون والكتب وبرامج التسالي والمباريات الرياضية.. الخ..).. فتلك المنتجات الفكرية، تحل الآن - في صناعات التكنولوجيات العالمية - محل «نماذج» السلع والاشياء التي اشتهر الصينيون - طوال عقود الخمسينات حتى الثمانينات - بالتخصص في فكها ومحاكاتها (طبقا لقواعد علوم الهندسة العكسية التي تطورت على ايديهم كثيرا بعد ان استعاروها من كل من اليابانيين والروس..) - تلك المنتجات الفكرية هي التي «خاضت» الصين حربها الدعائية والاستراتيجية الباردة الكبرى مع الولايات المتحدة (واليابان والاتحاد الاوروبي معها في الحقيقة) لان على نتيجة تلك الحرب يتوقف الكثير مما تسعى الصين لأجله. وتسعى الولايات المتحدة - واللاعبون الرئيسيون لأجله ايضا، في الباسيفيك، وآسيا، بما فيها العالم الاسلامي.

غير ان تلك الحرب الباردة، لم تكن - وليست حتى الآن - كلها باردة: فهي حرب ترتيب لأوضاع - ومراتب - وعلاقات اللاعبين الكبار في «النظام العالمي الجديد».. والمنطقة المقصودة (الباسيفيك الجنوبي الغربي، من وجهة النظر الامريكي) تشهد الآن، ومنذ وقت طويل قبل ان يشغلنا الاعلام الغربي بحكاية الاتفاقية التجارية حول حقوق الملكية الفكرية بين واشنطن وبكين - مجموعة من الحروب الساخنة التي لا يمكن ان تكون بعيدة ابدا عن الترتيب: الحرب الساخنة في طاجيكستان، والتي تتورط فيها - بقصد او دون قصد - كل من روسيا من جانب اوزبكستان وجميع القوى الافغانية، وقوى بعينها في باكستان من جوانب اخرى؛ والحرب الساخنة - والتي اشتدت سخونتها فجأة خلال الشهور الاخيرة في افغانستان بظهور جبهة «طالبان» بقوة مفاجئة شبه كاسحة، ثم بالتقارب - الى حد الاندماج، بين جبهة الطالبان، والتنظيم «الشيعي» الافغاني الذي لم يكن له دور مباشر يذكر في الحرب الافغانية الطويلة والتي تبدلت الاطراف المؤثرة فيها تبدلا جذريا بعد الانسحاب السوفيتي، وغيرت اطراف اخرى اهدافها من تدخلها فيها؛ ثم التفجر المفاجيء للمواجهة الطائفية في باكستان - ويلفت النظر هنا، ان الالتهاب المفاجيء في باكستان، والظهور المفاجيء لتقارب طالبان وشيعة افغانستان - كليهما - يندفع باحداثه نحو جهة واحدة تتلاقى عندها الحدود الصينية - الباكستانية - الافغانية: جهة الممر الافغاني الضيق، المشهور باسم: هندكوش، الممتد كاللسان بين كتلة التبت الصينية، والسهول الباكستانية؛ ولكن هذا اللسان نفسه، هو الذي تعبر منه - المساعدات الافغانية الى طاجيكستان، او تتلقى عبره قوى بعينها في افغانستان، مساعدات مقابلة.. وعلى ذكر «كتلة - او هضبة - التبت - الصينية» قد يحسن هنا ان نضيف، ان «بقعة التهاب» اخرى يجري تجهيزها الآن، لكي تعود الى الالتهاب - داخل الصين نفسها هذه المرة - وليس بالقرب من حدودها البرية في آسيا كما في الحالات السابقة: فاحدث تقارير «الاعلام الغربي» الذي يتعاطف - حسب مزاجه - مع بعض الشعوب المقهورة - يقول ان شعب التبت - البوذي - وتعداده بتجاوز قليلا رقم المليونين - يستعد للانتفاض مطالبا بحق تقرير المصير، وبحقوقه القومية الاخرى، دون ان يصل الى درجة المطالبة بالانفصال عن الصين (حسب تصريحات الزعيم التبتي، الدالاي لاما المقيم منذ السبعينات في شمال شرق الهند).. وان حكومة بكين وجهت انذارا صارما الى: «مثيري الشغب البوذيين في التبت باسم الدين» عبر صحيفة رسمية تصدر في لاهاسا - عاصمة التبت - وانها دفعت بتعزيزات عسكرية الى لاهاسا، بعد ان انبات لينودلهي بتحركها..

الخريطة الجغرافية وحدها - لتلك الحروب الساخنة المحدودة حول حدود الصين البرية في آسيا (وكلها متاخمة لدول اسلامية تعاني من تمزقات داخلية مؤسفة عديدة) توحي بان الصين هي الهدف: ربما لارغامها على الانتباه لمشاكلها مع - اقلياتها - الدينية والعرقية التي تتواجد كلها في اقاليمها الغربية والجنوبية المتاخمة للدول الاسلامية، ولصرف نظرها عن السعي الى ان تلعب دور الشرطي المحلي، او ان تتولى قيادة اقليم جنوب وجنوب غرب الباسيفيك.

ولكننا نعتقد اننا - في الجزء من عالمنا الاسلامي الاكثر قربا - جغرافيا - من الغرب - نحتاج الى ان نعيد قراءة تلك الخريطة، باعتبارها خريطة سياسية استراتيجية، وليست مجرد خريطة جغرافية..

كلمة اليوم

الاختراق الفاشل ..

صحيح ان جدول اعمال المجلس الوزاري الخليجي الذي يبدأ دورته الرابعة والخمسين في الرياض اليوم سوف يتعرض لمجموعة من القضايا الملحة كآخر تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط وقضية البوسنة والهرسك والأزمة الصومالية، والاحتلال الايراني للجزر الاماراتية الثلاث، غير ان اهم قضية تشغل المجتمعين اليوم على صعيدهم الاقليمي هي آثار الغزو العراقي لدولة الكويت الشقيقة، فرغم ان دول مجلس التعاون رحبت بالاعتراف العراقي بحدود الكويت الا انها مازالت متمسكة بموقفها الجماعي الثابت حيال ضرورة انصياع النظام العراقي لانفاذ كافة قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بعدوانه السافر على الكويت.

وقد فشل النظام العراقي في اختراق الجدار الخليجي القوي من خلال الزيارة التي قام بها وزير الخارجية العراقي الاخيرة لسلطنة عمان، فقد قال السلطنة من شان هذه الزيارة، واكدت انها لم تغير شيئا من صلابة الموقف الخليجي الواحد تجاه النظام العراقي، ولا يمكن اعتباره جاحا للدبلوماسية العراقية التي فشلت حتى الآن في الخروج من عزلتها، فالصحاف لم يفعل شيئا مؤثرا يحمل دول الخليج على الاصغاء لأقاويله المستهلكة، وهي غير مجدية في تغيير النظرة الخليجية تجاه آثار العدوان الغاشم على دولة الكويت، فرغم الفشل الذي يت به زيارته لمسقط، فانه كان مضطرا لاستماع نصيحة السلطنة بوصفها عضوا في مجلس الامن، وفحواها ان يلتزم النظام العراقي بكافة القرارات الأممية، وان يدرك تماما أن محاولة اختراق الجدار الخليجي هي محاولة فاشلة، وان رفع العقوبات عنه لن يتم دون التزامه الكامل والمطلق بانفاذ مقررات مجلس الأمن ذات الصلة بالعدوان.

ويوغل النظام العراقي في خطأ فادح ان ظن ان بوسعه القفز على الارادة الخليجية الواحدة، فمسالة الأسرى والمفقودين الكويتيين ومن جنسيات أخرى الذين تم احتجازهم بعد انسحاب النظام العراقي من الكويت هي مسالة حيوية تهم دول المنطقة كلها، ولابد من العمل على اطلاق سراحهم دون التذرع باي حجة من حجج النظام الواهية.

ورغم أن دول منطقة الخليج مازالت متشبثة بمواقفها الثابتة تجاه ازالة آثار العدوان الصدامي على دولة الكويت فانها تشعر بحزن كبير ازاء معاناة الشعب العراقي، وتعمل جاهدة للتخفيف منها، ولكنها في الوقت ذاته تحمّل النظام العراقي مسئولية الانهيار الاقتصادي وا مات المعيشية الطاحنة وأساليب القمع والاضطهاد التي يتعرض ابناء العراق الأحرار من سلطة جائرة مازالت احلام يقظتها تهيئ بانها قادرة على استمرارية تحديها لارادة المجتمع الدولي، وانها قادرة على رفع رأسها من جديد بعد ذل الانكسار الذي منيت به في أعقاب هزيمتها الساحقة في أم معاركها.

اليوم

رئيس مجلس الإدارة والمدير العام
حمد المبارك

مدير عام الإدارة

رئيس التحرير
سلطان البازعي
ت : ٨٤٣١٨٤٣

نائب رئيس التحرير

التي وضعتها الصين امام منتدى المنظمات غير الحكومية في بكين

■ بكين - ا ف ب - ندد النائب الاوروبي واحد المستشارين الخاصين للامم المتحدة للمؤتمر العالمي للمراة جاك لانغ امس الجمعة في بكين، بـ «العراقيل» التي تضعها الشرطة امام تنظيم منتدى المنظمات غير الحكومية.

وقال لانغ في مؤتمر صحافي انه «على رغم التعهدات التي أعطيت وضعت الشرطة مرات عدة عراقيل امام حرية تنظيم المنتدى، الذي ابدى مع ذلك «حيويته» وتصميم النساء المشاركات فيه.

واستنكر «الضغوط الرجعية» التي تمارس على المحادثات حول ايجاد خطة عمل لصالح النساء خصوصاً في ما يتعلق بـ «صحة الانجاب».

واوضح لانغ ان المنظمات المحافظة «حاضرة بكثافة» في مؤتمر بكين وهي «منظمة جداً».

من جهة اخرى اقترح لانغ «تعيين امراة في منصب نائب الامين العام للامم المتحدة» لمتابعة المسائل المتعلقة بالنساء وانشاء «مركز رصد عالمي» لمراقبة اعمال العنف التي تتعرض لها النساء.

من جهة اخرى تحول موضوع حقوق الميراث للمراة الى موضوع ساخن وطالبت وفود دول اسلامية بان تبقى القوانين التقليدية المستقاة من الشريعة من دون تغيير.

ويعارض هذه الحقوق مندوبون يقولون ان هذه القضية تمثل احد اكبر الحواجز الاقتصادية التي تقف في طريق المراة.

وتركزت المناقشات على فقرة في مشروع الوثيقة التي يزمع المؤتمر اصدارها في نهاية اكبر اجتماع للامم المتحدة حتى الآن. ويوجز البيان برنامجاً للمساواة بين الجنسين في فترة السنوات العشر المقبلة.

وجاء في هذه الفقرة ان «على الحكومات اجراء اصلاحات تشريعة وادارية لاعطاء المراة حقوقاً متساوية (حقوقاً عادلة) مع حقوق الرجال في الموارد الاقتصادية بما في ذلك حق الملكية والسيطرة على الارض والممتلكات الاخرى والميراث والموارد الطبيعية والتكنولوجيا الجديدة المناسبة».

وتعكس هذه الاقواس التي وردت بينها عبارة (حقوق عادلة) الخلافات الحادة بين المندوبين وهي خلافات يمكن ان تؤدي الى اسقاط الفقرة برمتها.

وكانت حوالى ٢٠ امراة من الشاذات جنسياً عطلن جلسة موسعة لمؤتمر المراة بتعليق لافتة حمراء طويلة في احتجاج صامت للمطالبة بحقوق اكبر.

وفي نهاية اول خطاب في الجلسة الموسعة التي عقدت بعد الظهر علقت النساء اللافتة التي بلغ طولها سبعة امتار وكتب عليها باللون الاسود «حقوق الشاذات هي حقوق للانسان» من شرفة قاعة الاجتماعات في بكين وفقاً لما ذكره الشهود.